أقلام عربية

السنة الرابعة العدد 42
إبريل – 2020م



بعدسة: علي السنيدار

تليم الحب.. اعرفوا أعلامكم

إطلالة على الشعر الصيني

ماذا بعد كورونا ..؟!

لوحة الحياة والحب

لقاء خاص مع الإعلامية والأديبة السورية مريم يمق (زاهية ابنة البحر)

البروفيسور فهد عكَّام..
أستاذُ منهجِ التَّأويلِ التَّكاملي للنصِّ شعرًا وسردًا

استطلاع:
أدب الطفل العربي.. بين الطموح والواقع



موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.



تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة ألف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت.

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

قلم عربي



سمر الرميمة

ماذا بعد كورونا ..؟!

يقفُ العالم اليوم في معركةٍ شرسةٍ معَ وباءٍ عالمي بدون قيادة، وبرغم المبادرات المتواضعة التي قَدَّمتها منظمة الصحة العالمية، عبر الإعلانِ عن انتشار الفيروس عالميًا، إلا أنَّ عجز الأمم المتحدة تجلى بشكلٍ واضح من خلال العديد من التصريحات، وأبرزها قول رئيس الوزراء الايطالي (انتهت حلول الأرض،الأمر متروك لإرادة السماء)، وفي المقابل تُواجه الدول الصغيرة والفقيرة هذا الفيروس وحيدة،وقد مضى على جائحة كورونا ثلاثة أشهر، مات خلالها حوالي 170 ألف ،حسب احصائية منظمة الصحة العالمية،خمسة آلاف منهم كان يمكن أن يموتوا بدون هذا الوباء، وكل منا ينظر لكورونا من منظور خاص به، فالبعض يرى أنها عقابٌ إلهي لما يحدثُ في الأرض من مظالم وانتهاك للحقوق ولعدم وجود التراحم ..الخ ،والبعض ينظر لها بأنها انتشرت لأسباب صحية بحيث أن الصينيون يتناولون وجبات مقززة مثل الثعابين ولحم الخنزير وما تتقزز منه النفس ، والبعض يرى أنَّ الحجر المنزلي أثناء هذا الوباء ما هو إلا فسحة للتأمل وتدبر ما مضى والتخطيط السليم لما هو آت،واذا ما استعرضنا فترات تاريخية من الأزمات التي مرفيها البشر،ففي القرن الرابع عشر تفشى الطاعون واجتاح أوروبا ليتمكن من سكانها ويقتلهم، وقد أُرِّخ ذلك من خلال اللوحات التشكيلية التي ظلت توثق ظهور وعودة الطاعون حتى القرن السابع عشر، الذي راح ضحيته الملايين من البشر،وفي تلك الفترات كان الأطباء يقفون عاجزين أمام هذه الكوارث ، فكان الرهبان يفسرون ذلك بأنه عقاب من الله.

وفي القرن السابع عشر عاد الطاعون ليقتل خُمس سكان لندن واكتُشف بأنه كان ينتقل من خلال القوارض، كذلك في مرسيليا انتشر الطاعون في أرجاء المدينة ليُخلِّف اجسادًا هزيلة تترامى في الشوارع، دون أن يستطيع الأطباء إنقاذ حياة أي منهم،وفي نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت الانفلونزا الاسبانية مخلفة الملايين من الوفيات، وتفشت الانفلونزا الاسبانية في مختلف دول العالم، وهي أكبر كارثة تاريخية في العالم الحديث، وفي مختلف مراحل التاريخ الحديث في الكوارث الوبائية تظهر جهود بارزة لكل من (الأطباء ، رجال الأمن ،الاعلاميون وعمال النظافة) ليقوموا بدورهم التاريخي والانساني في إنقاذ البشر، وحفظ الأمن ،والتوعية ،وتعقيم المدن .

في العالم يموت كل سنة 60مليون شخص،وفي مدة ثلاثة أشهر يموت الربع أي خمسة عشرة مليون شخص،هذا في الوضع العادي،وبالنسبة لكورونا فإنه سيرحل عاجلا أم آجلا ، تاركا آثاره في النفوس وهذه الآثار ستكون إما مدمرة نفسيا من خلال الفقر والبؤس والشك وانهيار القيم ولكنها بالمقابل ستترك آثار القوة والجلد والإيمان بالجماعة، وفي كل حال من يملك العلم سينهض أولاً.

ويبقى السؤال الذي يدور في أذهاننا جميعا، ماذا بعد كورونا؟ هل ستتوقف الصراعات الدولية والطائفية، وهل سيسود التراحم ويتكاتف العالم عبر العالم الافتراضي وتكون فترة الحجر المنزلي مساحة لتصفية الأذهان والنظر بعين الحكمة والانسانية الشاملة للإنسان صاحب الفطرة السليمة ! ؟

ولأن الأدب والفن هو من يوثق المحطات التاريخية لكل العصور وفي كل المجالات فقد خصصنا بدورنا في مجلتكم أقلام عربية ملفا خاصا عن كورونا بلسان أقلامكم الشعرية، وكما هو دأبنا أن نقدم لكم الأجمل والمميز ،فصفحات العدد تحتوي على موضوعات غنية مشاركات مميزة في مختلف المجالات، أسمى الأمنيات لكم بموفور الصحة والعافية وكل عام وأنتم بخير بمناسبة اقتراب شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا وعلى العالم بالخير والأمن والعافية، ونقول (اللهم رمضان بلا وباء).

شعراء صنعاء يحتفلون بالشعر في زمن الكورونا.. ويطلقون مبادرة أدبية تطوعية للإسهام في أي نداء إنساني لمكافحة كورونا

برعاية د. عبد العزيز المقالح رئيس مركز البحوث والدراسات اليمني قام شعراء اليمن اليوم السبت بإحياء اليوم العالمي للشعر والذي يوافق 21/مارس/2020م من كل عام،غير أنه في هذا العام يقام في زمن انتشار وباء الكورونا العالمي،وتحت ظروف الحجر الصحي المفروض على الدول والبلدان في العالم أجمع،حيث استهلت رئيس اللجنة التحضيرية كلمتها بالترحيب بكل الحاضرين

وأضافت قائلة:»إذا كنا نحتفل في العام الماضي بالشعر من أجل السلام فإننا نحتفل في هذا العام بالشعر في زمن الكورونا»مشكلين بذلك تسجيلا زمنيا متتابعا للأحداث والوقائع التاريخية المتلاحقة،والتي تذكرنا بأحداث الحروب العالمية الأولى والثانية،حيث انتشر فيها وباء الكوليرا ومع ذلك انتهت الكوليرا وعولج الوباء وبقي الأدب الذي هو نتاج المرحلة. كما ذكرت أن شعراء صنعاء الشباب أقبلوا على إقامة هذه الفعالية في الوقت الذي خضعت فيه جميع الفعاليات للحجر الصحي وصرحت بتوقفها.

في حين ألقى الشاعر والأديب أنور داعر البخيتي كلمة بمناسبة يوم الشعر العالمي حيث أشارفيها إلى أن اليمن هي البلد الوحيد الذي يحتفل باليوم العالمي للشعر في ضوء انتشار كورونا،كما ذكر أن اليمن هي واحدة من ضمن بلدين لم تصل إليه كورونا بعد،وذكر أن كورونا موت إضافي يضاف إلى سلسلة الموت الدامي التي تعيشها اليمن،ودعا الأطراف المتقاتلة إلى إيقاف الخرب فورا..كما أعلن عن تشكيل فريق تطوعي إنساني للعمل تحت إدارة أي منظمة أو جهة صحية في سبيل الاحتراز والوقاية من هذا الفيروس،كما أشار إلى أن الحجر الصحي يجب أن يشمل جميع المدن والقرى بما في ذلك أسواق القات.



ليصدح بعدها كوكبة من الشعراء بقصائد معبرة وهادفة ومتنوعة عبر فيها الشعراء عن ألمهم الكبير لما حصل ويحصل في البلاد بسبب الحرب الدائرة والتي ستدخل عامها السادس بعد أيام،ليجدد الشعراء رفضهم القاطع للحرب وتأكيد دعوتهم لكل الأطراف إلى الحوار والتصالح لإيقاف الحرب وتحقيق السلام.

الشاعرة اليمنية الأمريكية ثريا المنتصر تفوز بجائزة (ولت وايت مان) الدولية



خاص/ أقلام عربية

نيويورك ـ فازت الشاعرة اليمنية-الأمريكية ثريا المنتصر بجائزة (ولت وايت مان) الدولية لإصدارها أفضل أول ديون شعري والذي سيصدر في شهر ابريل 2021 بعنوان (ثعلب اليمن المتوحش).. وتشمل الجائزة التي قدمتها أكاديمية الشعراء الأمريكيين, إقامة لمدة ستة أسابيع في أومبريا، إيطاليا و 5000 دولار أمريكي, و بالإضافة إلى ذلك، ستقوم الأكاديمية بشراء مئات النسخ من الكتاب وتوزيعها على الأعضاء.

وقالت المُحَكِمَة في الجائزة السيدة/ هارييت مولين في بيان أصدرته لجنة الجائزة "إن روح (ولت وايت مان) تعيش في هذه القصائد التي تغني وتحتفل بجسد متمرد نابض بالحياة بكل تشابكاته الجسدية والروحية".. الجدير بالذكر ان جائزة (ولت وايت مان) تأسست في عام 1975 من أجل دعم الشعراء الناشئين. ومن بين الفائزين السابقين جيني شيه وجودي جوردان وكريس لويللين.

تأجيل معرض الرياض الدولي للكتاب

أعلنت وزارة الثقافة السعودية، تأجيل موعد انعقاد الدورة الحالية من معرض الرياض الدولي للكتاب لأسباب وقائية تتعلق بفيروس «كورونا»، واستجابة للتوصية الصادرة عن وزارة الصحة التي أوصت بتأجيل الفعالية لما يترتب عليها من مخاطر صحية.. وكان من المقرر أن ينطلق معرض الرياض الدولي للكتاب في الفترة من 2 وحتى 11 أبريل الجاري.

وأكدت وزارة الثقافة أن التأجيل جاء احترازياً وحرصاً على سلامة زوار المعرض والعاملين فيه من الجنسيات كافة.

رسالة دكتوراة السرد الشعري عند شعراء منطقة جازان للباحث د. محمد عاتي

نوقشت في شهر مارس المنصرم بجامعة الإمام محمد بن سعود رسالة دكتوراه هامة بعنوان (السرد الشعري عند شعراء منطقة جازان ١٣٥١ - ١٤٣٧هـ) تقدم بها الباحث د.محمد بن أحمد عاتي وأجيزت بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف.. وضمت لجنة المناقشة أ.د عبدالله بن علي ثقفان - الأستاذ في القسم سابقاً المشرف على الرسالة (مقرراً)

أ.د. أحمد بن حافظ الحكمي - الأستاذ في القسم سابقاً (عضواً)

د. حسن بن أحمد النعمي - الأستاذ المشارك في القسم (عضواً)

أنا أبدع من البيت.. مبادرة (ماما همسة) عبر السوشيل ميديا



خاص أقلام عربية

اسم المبادرة (أنا أبدع من البيت) ..

الذي دفعني لاطلاق هذه المبادرة هو أنني أردت أن يكون كل أطفال العالم مصدر دعم وتحفيز لبعضهم البعض ومن ثم لآبائهم وأمهاتهم لاستثمار فترة الحجر المنزلي الحالية بأقصى إيجابيتهم . وللتأكيد على أن الإبداع لا يحده مكان ولا زمان بل إن الإبداع يصبح أعمق واجمل كلما أحاطته تحديات وكلما كان مبتكراً من أبسط الأدوات حولنا. كما تعتبر المبادرة فرصةً ذهبيةً ليشارك اطفالنا في التصدي لأزمة فايروس كورونا بإيجابية عالية من خلال إبداعاتهم الصغيرة الكبيرة.

إن رهاني على أن تحظى هذه المبادرة بالاهتمام حول الوطن العربي هو الثقة الكبيرة التي بنيتها بيني وبين الجمهور من الأطفال و الأمهات والآباء خلال السنوات العشر الماضية لأحظى بكل حب على لقب « ماما همسة » الذي رسخته من خلال المحتوى التربوي الذي أقدمه من مختلف المنصات الإعلامية و الاجتماعية سواء كانت لقاءات تلفزيونية أو إذاعية ومن خلال برنامجي الإذاعي التربوي (أطفال دوت كوم) على أثير إذاعة رأس الخيمة والذي يتابعه الجمهور حول الوطن العربي منذ ثلاث سنوات بالإضافة إلى برنامجي التوعوي التربوي كرمال اولادك) على اثير اذاعة الرابعة من عجمان ، هذا إلى جانب كتبي التربوية (قرصة حب -رسائل أم) و(سنة أولى ماما) حيث حرصت على أن تصل كتبي إلى أكبر شريحة من الأمهات والآباء حول الوطن العربي من خلال تخصيص نسخ مجانية كجوائز لمسابقات في اللغة العربية أطرحها سنوياً عبر صفحتي في منصة الفيسبوك ، بالإضافة إلى عشرات الدورات والمحاضرات والورش التربوية التي ساهمت في بناء هذه الثقة الكبيرة بيني وبين الجمهور المستهدف.

تلك الثقة وضعتني اليوم أمام مسؤولية كبيرة في ظل الظروف العالمية الحالية، لتكون هذه المبادرة أبسط ما يمكنني تقديمه من بيتي لكل الأطفال العرب حول وخارج الوطن العربي لنتمكن من تجاوز هذه الأزمة بإبداع وابتسامة وإرادة عظيمة من التحدي والإصرار لبناء مستقبل أجمل .

إن هذه المبادرة تتيح للأطفال تحرير طاقاتهم الإبداعية باستخدام أبسط الأدوات المتوفرة في البيت ، كما أنها تحفز الأمهات والآباء على احتواء طاقات أطفالهم التي باتت محاصرة بين جدران المنزل ومساعدتهم لإطلاق هذه الطاقات في إطار إيجابي بنّاء يعزز ثقة الطفل بنفسه ويوطد العلاقة بين الطفل ووالديه ويمنحهم فرصة جديدة لدخول عوالم طفلهم انتصاراً على عائق الوقت الضيق والانشغال بالعمل والتزامات الحياة ، وتعتبر المبادرة محاولة لتوظيف طاقات الأطفال في إبداعات تستثمر أوقات فراغهم مما يخفف من توتر الأمهات بسبب بقاء أطفالهم في البيت طول الوقت بعد تطبيق عملية التعلم عن بعد مما شكل عبئاً آخرعلى الأمهات .

أردت من خلال هذه المبادرة البسيطة أن أوصل رسالة غير مباشرة لأولياء الامور مفادها : « تستطيع أن تغير النتائج إلى الأفضل حين تغير أفكارك ومشاعرك تجاه الأحداث ، فلنفكر بإيجابية تجاه طاقات أبنائنا في البيت لتتولد لدينا مشاعر إيجابية تجاهها تمكننا وتمكنهم من استثمارها على أفضل وجه لا أن تكون عبئاً يثقل كاهلنا ويدفعنا للتذمر ويدفعهم للعناد والسلبية» .

إن إبداعات الطفولة من وجهة نظري هي عنصر فعال في التصدي لتفشي فايروس كورونا المستجد ، فالإبداع مصدر للطاقة الإيجابية التي تعزز الصحة النفسية وترفع معدل السعادة لدى الإنسان ، وبذلك ترتفع المناعة الذاتية لدى الأطفال وأولياء أمورهم في مواجهة المشاعر السلبية التي تتسلل إلينا من هنا وهناك، فنتجاوزها ليكون تركيزنا في كل الرسائل الإيجابية من حولنا والتي تحفزنا على الالتزام بآليات الوقاية والسلامة من أجلنا ومن أجل أطفالنا ومن أجل المجتمعات بأكملها .

لقد خلقت المبادرة مشاعر إيجابية عالية لدى الأطفال وهم يشاهدون مع أمهاتهم مشاركات الأطفال الآخرين فتدب فيهم الحماسة للمشاركة ، إذ تواصلت معي بعض الأمهات يخبرنني بأن المبادرة كانت سبباً لاكتشافهن مواهب جديدة لدى أبنائهن هن أنفسهن لم يعلمن بوجودها، فقد تشجع أطفالهن للوقوف أمام الكاميرا لأول مرة والحديث بطلاقة ودون خوف.

إن أهم هدف من أهداف مبادرتي هو الاحتفاء بكل نشاط وهواية وموهبة لدى أطفالنا مهما كانت بسيطة وعادية من وجهة نظرالآخرين إلا أنها يجب أن تكون مصدر احتفاء وتعزيز وفخر من قبل الوالدين.

لقد شارك العديد من الأطفال بمقاطع فيديو تلقائية وجميلة تشجع على الالتزام بشعار « خليك في البيت » وقايةً للنفس وللآخرين لنتجاوز معاً أزمة كورونا بسلام وإبداع .

*** همسة يونس/ مستشارة تربوية وكاتبة وإعلامية**







الإعلام العربية



جمهورية النساء

أ. نور باعباد

الحلقة الثانية

رؤوفة حسن.. مدرسة مستقلة، ورائدة العمل التنموي النسائي



انها الفقيدة د. رؤوفة حسن الشرفي (1958-2011) رحمها الله، حفلت حياتها القصيرة بنشاط نسائي وإعلامي وثقافي مكثف وارتبط عميقا بقضايا التنمية والمرأة والنوع الاجتماعي ويصب باتجاه توسيع ونشر أهداف التمكين للنساء وما أسميته بجمهورية النساء كون دلك يعني تواصل نسوي لتحرر المرأة وتمكينها من حقوقها الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية الذي هدفت اليه القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية، ما يعني تحسن مستوى حياتها واسرتها ومن ثم مشاركتها في التنمية والحياة السياسية والوطنية وهو أمر يتعلق بمفهوم المواطنة الصالحة ما شكل نشاط منقطع النظير لا يقل عن اخيها الرجل وهو عمل مطلوب منها فأن أي مشاركة نسوية كمدرسة ممرضة طبيبة...

أيضا ناخبة مرشحة ,منتخبة وسياسية وفي موقع صنع القرار وان كان متفاوت... كهدف يتحقق لجمهورية النساء بمحاذاة مع منجز المجتمع وهو هدف سعت من خلاله فقيدتنا بتجرد عن أي مطمح او مطمع ذاتي كيف لا وهي تحملت مسؤوليات عبر الجمعيات النسائية والثقافية وما إجترحته من جهود وأفكار في بحوثها ومطالعاتها ومقارباتها لتخدم الوطن بمنأى عن الحزبية لتنهض اليمنيات ويخرجن من رداء التخلف والأمية الى رحاب العلم والابتكار – لذا لا غرابة اليوم ونحن نرى النساء اليمنيات بمختلف المراحل يقبلن على العمل والعلم وتحمل المسؤوليات الاسرية .

الفقيدة من أسرة محافظة ،أحبت التعليم ،وحصلت على البكالوريوس ونالت الماجستير 1984 -أمريكا - والدكتوراه 1991 فرنسا - علم الاجتماع – تجيد اللغتين الإنجليزية والفرنسية ،عملت في الإذاعة والصحافة وجهات نسوية وصحية وإعلامية وفي الجامعة وشاركت بالعديد من الفعاليات النسوية وغيرها في الداخل والخارج، أسست قسم الدراسات النسوية والنوع الاجتماعي وقسم الاعلام -جامعة صنعاء والذي اصبح اليوم مركزا يشار إليه بالبنان .

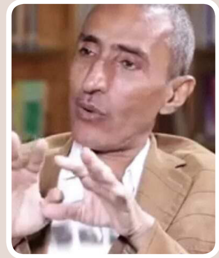
إهتمت بقضايا التنمية وأعدت لمؤتمر عقد عام 1996 عن المرأة - النوع الاجتماعي والتنمية بصنعاء كنت أحد الحضور، شارك فيه شخصيات بارزة يمنيين، عرب وأجانب استعرضوا تجاربهم وخبراتهم، خرجنا بنتائج طيبة ما كان مفرحا ان إمرأة بسيطة مستقلة قادت وأدارت هذا المؤتمر ولكن؟ هناك من حاول الإساءة لغرض في نفس يعقوب وعرضنا لعاصفة لم تهدأ إلا بعد حين، تألمت كثيرا لسلبية صانعي القرار في حمايتها. غادرت حينها رؤوفة الى مصر - محضن الجميع- وشاء حظي الطيب أن إلتقيتها على هامش فعالية حضرتها في مقر الجامعة العربية - القاهرة وتبادلنا أحاديث عدة عن المرأة.

عادت رؤوفة الى صنعاء لتواصل عطاءها بالقضايا الثقافية بعقد مؤسستها فعاليات عدة تتوجت بالندوة الدولية الثالثة للتراث الرسمي غطاء الرأس - مارس 2006 بحضرموت وما سبقه من فعاليات، قدمت أوراق عمل قيمة عن غطاء الراس من عدة مجالات وإهتمامات، أزمنة، معتقدات وأغراض بحضور مختلف الكفاءات الأكاديمية، السياسية والجماهيرية رجال ونساء كنت أحدهم.

رؤوفة مدرسة مستقلة ورائدة للعمل النسائي التنموي الذي يهدف لدور فاعل يتم من خلاله الإعتراف بحقوق النساء سياسيا واجتماعيا كونهن حرمن ومن خلال التوعية بقضايا النوع الاجتماعي والتنمية. هناك من لم يعجبه الحال وصب غضبه إلا أن تصدي النساء ومناصري حقوقها من الرجال وكذا منظمات المجتمع المدني في التوضيح بان النوع الاجتماعي هو إقامة العدل وتمكين النساء من تحمل المسؤولية وردم الفجوة سواء عندما تعاني المرأة او الرجل ويؤكد على حقوقها التي كفلها الإسلام، ما قلل من الهجمة ضد هذا المفهوم.

حفل تاريخ الفقيدة بنشاط ريادي متعدد كأن تتحمل إمرأة مسؤولية قسم او نشاط صحي ثقافي اعلامي فحيث لا يقبل المجتمع حينها في المناطق الشمالية بعمل او دور للمرأة لو لم تكن بحصافة وعصامية فقيدتنا ولعل تجربتها في تأسيس مؤسسة تنمية البرامج الثقافية في العقد الأخير من القرن الماضي وفي مجال هام وجرئ تقبله البعض كونه ارتبط بتشجيع المشاركة السياسية للنساء كناخبة ومرشحة الدي كان ضرورة في العملية الإنتخابية في ظل دولة الوحدة - شخصيا حضرت الكثير من فعاليات المؤسسة وسعدت كثيرا بمشاركة عدد من الرجال بقيادتها وهم سعيدون بان تراسهم إمرأة لأعود وأقول أليس هذا من عمل جمهورية النساء .حقيقة كانت من المثالية ونكران الذات وهو ما رايته من التواضع والبساطة للفقيدة ،تراها توثق وتجمع الأوراق، ترتب المكتب وتناقش وتصحح المفاهيم بود وهي بهذا وضعت لبنات لجمهورية النساء الذي رأيتها فيها وهي لا تهدف لمكسب سواء خدمة المجتمع وها هو الإنجاز تحقق اليوم ،رضا ونجاح ،حشود من الشباب والشابات في الجامعات أليس هذا ما تنشده جمهورية النساء من أهداف سامية غير انتهازية ، نجني ثمارها اليوم .

رحم الله الفقيدة ونحن نقترب من تاريخ وفاتها 27ابريل 2011.



طفولةٌ كالفجر .!!
أيامٌ فرّتْ من أيدينا الى الأبد

الحلقة الأولى

محيي الدين سعيد - اليمن

قبل سنوات كنت بالقرية واحتجت من أعماقي أن أبكي، فزرت مدرسة 13 يونيو، هذه المدرسة بفصولها الستة بمدرسيها المصريين ذوي الخبرة الرائعين .

هذه المدرسة بأشجارها وأحجارها وهوائها وملاعبها كونتنا (منصور وأنا) وجدانيا وعقليا وإنسانيا قبل أي كتاب أو كاتب أو جامعة.

التقيت بالنهمية صاحبة المقصف التي كنا لانفوت بيضها وبسباسها الحبشي تفاجأت أنها مازالت حية!

كنت أرى منصور في كل حجرة وزاوية وفصل في المدرسة أجهشت بالبكاء من صميم قلبي وأنا لا أبكي بسهولة ،

بكيت الأيام الجميلة والحالمة مع منصور بكيت كل شيء.

للأمر علاقة بالحب الإنساني والوفاء والصداقة ،

كانت صداقتنا رائعة جدا ، لم يحدث أن اختلفنا أو تبادلنا الإساءة ولا مرة واحدة،

كان بيننا احتراما مطلقا لم يجرحني ولم أجرحه يوما أو لحظة واحدة.

كان منصور صديقا من أهل الجنة .

كانت أجمل أوقاتنا بالفصل والحصص المدرسية أو حين نخرج رست، فنأخذ حاجتنا من الروتي والبيض والبسباس الحبشي المملح قليلا وشراب البرتقال الغازي ونذهب إلى فوق صخرة نعرفها خلف المدرسة تحت ظل شجرة ونجلس هناك نصنع سندويشا يسيل لعابي عليه حتى اليوم وهناك أشير لمنصور نحو قريتنا الشرف أو جبل مشاعرة وجبل (القلة) الذي يحجب رؤيتنا لبيتنا وأرضنا والذي سمّاه ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان جبل السواء وبأنه حصن من حصون جبل صبر.

وأسوأ ماحدث بيننا أنني لم أدعه يوما لزيارة قريتنا ولاهو دعاني إلى المشاولة القريبة منا ، رغم انتماءنا لمديرية واحدة، كان للأمر علاقة بأعمارنا في الصف السادس التي لم نكن ندرك فيها جوهر العلاقات الإنسانية؛

عادات وتقاليد ومشاعر واحدة وقلوب بيضاء .

كانت السماء ملبدة بالسحب السوداء الممطرة والجو يتحول الى غيم وضباب ونحن نكمل سندويشاتنا وشرابنا وثرثرتنا وضحكاتنا على أي شيء وكل شيء، وجرس المدرسة يدق معلنا انتهاء الراحة وإحدى المباريات التي لانهتم بها (صفر صفر)

كان الصف السادس هو العام الوحيد الذي درسنا فيه صباحا في مدرسة 13 يونيو ، كان صباحا بكل مافي الكلمة من معنى ،وكانت النشمة مازالت تتثاءب كالريفيات الممقرمات باللون الأحمر حاملات الحطب وجالبات الماء بوجوه بيضاء ناعمة مصبوغات بالهرد الأصفر ،

كان ريفا حقيقيا.

أعداد قليلة من الطلاب وأقل من الطالبات يتقاطرون مثل أشعة الشمس وحبات المطر نحو المدرسة ؛

تملأ عقولهم ونفوسهم أحلام وأحلام.

كان منصور يحب المشي إلى المدرسة عبر طريق السيارات مرورا ببير الهوت وجوار الشعاب المليئة بأشجار البن حيث المجمع الحكومي اليوم ؛ كان طريقا ترابيا يصل إلى قدس والاحكوم والاعلوم والأحد والجبزية وووو....

وكنت أحب طريقا مختصرا يمر عبر قرى صغيرة وبيوت متناثرة، أكحل عيني وأملأ قلبي بحسن الملاح صبايا ومزوجات وكنت أرى في وجوههن نقاوة مياة الأمطار وطراوة فجر الريف وبما عليه الحياة من جمال وفن وملاحة .

كان وجود الطالبات معنا في المدرسة يرفع معنوياتنا فنتحول الى أقياااال للحظات قبل دخول الفصل .

كنا نحس بالمعنى الوجودي لذواتنا رفقة الزميلات ولقد أحببنا حبا صادقا مرات وأحببنا حبا زائفا مرات أخرى..

لكن. الذي أنا متأكد منه أن القلوب كانت بيضاء..

سأخبركم عن سر تماسك الصداقات وسر بقائها نقية كالذهب الخالص إلى الأبد هكذا كانت صداقتي بمنصور نقية بيضاء صادقة مثمرة.

لعلي أخبرتكم يوما أننا لم نختلف لحظة واحدة ولا حدث سوء تفاهم بيننا أبدا ، هكذا استمرت صداقتنا نظيفة ناصعة البياض حتى انتهينا من الثانوية العامة بمدرسة ثانوية عمر بن عبد العزيز بالحديدة وكنا أول دفعة من الثانوية نقوم بخدمة التدريس الإلزامي 1986 /1987م.

إن الأمر له علاقة بالمال والنساء .

وفي هذي المرحلة العمرية ونحن في الصف الأول الإعدادي كنا مكتفيين ذاتيا من المال، ولانحتاج لفلس واحد من بعضنا وكنا لانبخل ولن نبخل، لكن هذا ماحدث .

كانت شخصية منصور جادة ومثابرة وعلمية ولايتوقف أمام موضوعات الحب والبنات والصبايا إلا بابتسامة لامبالية وعضة خفيفة لرسخ يده اليمنى ويعود ليغرق في الجبر والهندسة والنظريات والقوانين .

كانت القرية مجتمع صغير وكان الحب أو الكلام مع الزميلات الجميلات إغراء وخوف فليس برؤوسنا



مانقوله ولافي قلوبنا إلا مانشعر به ولانتجرأ على البوح به .

كانت فتيات الريف مثالا للحشمة والعفة والرغبة في التعلم، ممقرمات أو ممصرات بقطعة قماش صغيرة ويبدو ظاهرا أكثر الرأس بشعر ذهبي يتموج وتلاعبه الرياح الباردة ؛ كل الزميلات كن كذلك ووجوه مكشوفة بملاحة وبساطة ريفية ساحرة كانت الحياة جميلة وكل شيء من حولنا في غاية الجمال والإبداع .

كان المستقبل مفعما بالأمل والشمس تشرق وتغرب والقمر يرسل ضوءه كل مساء على المحبين وغير المحبين .

لا أجد لغة قادرة على وصف الليالي المقمرة في القرى والأرياف وذلك الهدوء الغامر الذي يلف الحياة والأحياء وبرد الشتاء يشكل أكبر عنصر من الجمال ونحن نلتحف أنعم البطانيات ونباح الكلاب في اطراف القرى يبدد الوحشة ويقطع سكون الليل ؛ وضوء الفانوس يغزلل بعد ليل طويل من المذاكرة والكتب والدفاتر مبعثرة هنا وهناك ؛ ومنصور يلقي نظرة خاطفة على الساعة المعلقة على الحائط ويدس رأسه تحت البطانية استعدادا ليوم دراسي جديد.

كدت في الصف الأول إعدادي أن أكون من ضحايا التسرب في مدرسة 13 يونيو لولا لطف الله وحرص أبي على متابعتي إلى حين وصولي للمدرسة وتفاهم مع أحد أهم المدرسين الذين كونونا ومنصور معرفيا وتربويا، الأستاذ محمد عيد وأعطاه أبي الضوء الأخضر لاستخدام كل مهاراته بالضرب والتربية والتعليم طبعا ولن أكذب عليكم لا أدري ما الذي أعطاه أبي مقابل ذلك لأني لاحظت أن الأستاذ مخلص جدا معي في الضرب هههه.

بعدها سافر أبي إلى سفر أضنى من التعب

كان منصور وأنا ندرس المرحلة الأولى من الإعدادية بعد الظهر وكان منصور بارا بأبيه ولايذهب المدرسة إلا وقد جهز لأبيه الشيشة أو (المداعة والبوري) والجمر .

كان منصور من أول حصة في الرياضيات مبدعا والجبر والهندسة وكان الطالب الوحيد الذي قام بحل أول واجب مدرسي من هذي اللحظة تحديدا كانت انطلاقة منصور العبقرية .

لا أخفيكم أني مقابل عشق منصور للرياضيات عشقت كرة القدم والقرية والجبال وفتنة الصباح الريفي المذهل ولحظات الغروب الساحرة إلى حد أني صرت مهووسا تماما .

لم تخفت علاقتي بمنصور بسبب هذا التضارب لأني كنت مواظبا ومنتظما في الدراسة ونلتقي كل يوم وكل صباح ومساء .

كنت اتعجب من انتظام المدرسين المصريين في حلق لحاهم وشواربهم كل صباح وكأنها فريضة دينية ..

غرس المصريون أشجارا حول المدرسة من كل صنف ولون وغرسوا فينا مبادئهم الرائعة وعادوا الى بلادهم بالمبادئ التي لم تكن ولابد إذا فهمتم قصدي .

حين أتحدث من الآن وصاعدا عن المدرسين فأنا أقصد المصريين فلم يكن هناك غيرهم .

كان قد ارتفع عددنا في مدرسة 13 يونيو الى 14 في الصف الأول الإعدادي حيث استضفنا طلاب من الخيامي والضبيعة فلم نعد أولئك المستضعفين السبعة .

كان منصور وعبد الإله السروري متفوقان جدا لكن عبدالإله كان في أي اختبار يسقط مغشيا عليه بسبب إرهاقه لنفسه وهو أخو الشاعر عبد الوكيل السروري ..

وكان هناك عبده مهيوب الدلوع وعبده نعمان وشمس وووغيرهم وكان بيننا طلاب يشبهون تماما طلاب مدرسة المشاغبين منهم عارف ابن الطبيب عبد العليم السروري كان كبيرا بالسن ويشبه يونس شلبي في مستواه

كنا كوكتيل قابل للحياة في فصل واحد ...

كان المطر يحول المدرسة ومحيطها الى مايشبه أجمل مافي مخيلة الإنسان عن الجمال والجو الساحر والهواء النقي جدا قبل أن أبدأ بإشعال أول حبة سيجارة ولم أفهم أني في بداية تدمير رئيتي النظيفة.

كان مدير مدرسة 13 يونيو عبد الرقيب المعلم فخورا بمنصور الى أبعد الحدود كان مديرا جميلا في زمن جميل وكانت له صلة قرابة من نوع ما بمنصور ...

كان الشاعر عبد الولي الحاج صاحب قصيدة ساعي البريد يافاعل الجمايل لأيوب قد قرر استضافة أيوب طارش في أعياد سبتمبر داخل المدرسة والمنصة كانت في المستوصف وكان مسرحا طبيعيا أو على الطبيعة وكانت تلك المناسبة أول لقاءاتي بأيوب طارش شخصيا ، رأيت أيوب وهو مخزن ويشرب كندا يقوم بإخراج غاز الكندا بواسطة عيدان القات عرفت فيما بعد أن الفضول نصحه بالبعد عن الشراب والدخان والماء البارد والمشروبات الغازية إذا أراد أن يحتفظ بصبابة صوته .

كان ذلك المساء استثناء كانت ليلة خرافية لقد احتشدت كل القرى المحيطة بالنشمة والمدرسة وحضر الجميع نساء ورجال وأطفال واصطفوا على مدرجات زراعية مقابلة والأضواء حولت ذلك المكان إلى مسرح خرافي أشبه بحلم لم يتكرر ولم أشاهد بعده مثله حتى في مسارح بيروت والقاهرة حيث امتزجت الطبيعة بالإنسان بالوطن وبالصوت الجميل والشعر والعزف هذي هي تعز والمعافر والانسان التعزي العاشق والحياة والعلم وفي هذي الليلة كان منصور مشدوه اللب مسحور الفؤاد مسلوب العقل من الدهشة والإعجاز الفني والإنساني والمسرحي التي سلبت الناس والنساء عقولهم كانت السماء بنجومها وقمرها هي سقف المسرح وكانت النساء على طبيعتهن ووجوههن تتلألأ فلم تكن عادة النقاب قد شوهت الحياة وهذا أمر لايتكرر وكان كلما أنهى أيوب أغنية طالبته الجماهير بغيرها وهكذا حتى انتصف الليل وانتصفت أحلامنا وداعبنا النعاس وغادرنا منصور وأنا والثمالة تدب في نفوسنا وسحر الحياة وجمالها ونستعد ليوم دراسي جديد بكل شغف .

كانت المدارس في عهد الحمدي مثل المساجد تماما وكان الجميع يعملون ويتعلمون وعيونهم على المستقبل ..أثناء الحصص كانت الفصول مثل خلية النحل والممرات هيبة وهدوء والجو مدرسي حقيقي وكل شيء كما يجب أن يكون تماما إدارة المدرسة المعلم الطلاب الزي العلم الشعور بهيبة المدرسة الأحلام المستقبلية الوطن الثورة، مازالت صورة الشهيد الزبيري تحتل قلوبنا وأرواحنا ، كان منصور ابن هذي البيئة وهذا المكان الذي يتطلع فيه الجميع للمستقبل وفجأة رأيناه يتهاوى يوم 11 اكتوبر ...ولم ألتق بمنصور لمدة عامين دراسيين اختفى فجأة من مدرستي كما اختفى الحمدي من حياة اليمنيين في غمضة عين ....

ونحن في الصف السادس تعرضنا أنا و منصور إلى أبشع محاولتي اختطاف وقد نجونا بأعجوبة .

المحاولة الأولى قام بها المرحوم سعيد عثمان وهو من عتاولة الاشتراكيين في المعافر وكان غرضه شريف الله يرحمه وحاول اصطيادنا للدخول في معهد صحي بتعز وقد بذل جهودا ومالا وفي النهاية أخبروه أن أعمارنا صغيرة .

المحاولة الثانية قام بها أحد السلفيين المجاورين لمنصور حيث حاول إلحاقنا بأحد المعاهد السلفية أو الإصلاحية لم أفهم بالضبط المهم رفضونا أيضا بسبب صغرنا وإلا كنا في ورطة عظيمة ...

الحمدلله لقد نجونا ..

انتقال منصور وأنا من مدينة الحديدة الى النشمة القريبة من قريتينا نقل مشاعرنا وأحاسيسنا وأعاد صياغتها مع الطبيعة الخضراء والجبال المكسوة خضرة ومروجا والروابي والقرى المجاورة والوداعة الريفية والهدوء وسكينة الروح والطقس الحالم المختلف وبساطة الريفيات ونقاوتهن .

كنا دفعة سادس أعلى دفعة وعددنا ستة أو سبعة وكان يحز في نفوسنا أننا بلا زميلات عكس بقية الصفوف كلها .

ولقد أحببنا أو عبرنا عن إعجابنا بصمت .

كانت طالبات الريف يدرسن جنبا إلى جنب مع الطلاب وكان الأمر طبيعي بوجوه مثل ضوء الفجر وحازبات بالمصر والسوس اعتجر وياذا الغراب السوادي ...

ومن جميل الحياة أن كنا منصور وأنا نشارك أهلنا مواسم الحصاد وجني المحاصيل الزراعية إلى آخر عجورة نجمعها من الأرض ..

كان يوم الفيش وإطلاق جميع المواشي والأبقار والخرفان والضأن والحمير ووو وانتشار الناس والنساء والأطفال والكهول والصبيان والشباب مما يجعل الأمر أشبه بمهرجان الحصاد وكرنفال زراعي لاتستطيع أي ريشة لفنان رسمه أو وصفه ويشبه هذا اليوم يوم الوداع لاكان لفصل الصيف ودخول الاعتدال الخريفي وكان البرد قد بدأ وبدأت الطبيعة الخضراء تتخلى عن مفاتنها قطعة قطعة لكي تستعد لليالي الشتاء القاسية والليل الطويل .

كل ذلك كان يشكلنا معا ويزخرف نفوسنا وعقولنا ومنصور وأنا نتحول إلى كائنات غاية في الرومانسية بطريقة متوحشة تلتهم الكتب ومقررات الصف السادس ...

فشل أبي تجاريا بالحديدة وغادرها وأكملت الصف الخامس وأخذت دراجتي الصغيرة فوق شاحنة قلاب تحمل الأخشاب رفقة سائق اسمه السكران وبعد أطول رحلة سفر وصلت النشمة ووجدتني ذات صباح أتوجه الى مدرسة 13 يونيو ملتحقا بالصف السادس رفقة أشعة الشمس الذهبية والبرد وزقزقة العصافير وأشجار البن والهواء النقي والأمل الجميل والله لا أبالغ إذا قلت أنها كانت الجنة بحذافيرها .

دخلت الصف كنا خمسة طلاب وسمعت المدرس يسأل هو منصور (فين ماجاش) .

والله إلى ألآن أتذكر تلك اللحظة التي انتابني إحساس غامر بأن الغائب منصور هو صديقي لاريب في ذلك ؛كانت تلك اللحظة لأول مرة تداهمني ويصدق حدسي ؛ وفي اليوم التالي أطل منصور بوجهه الأسمر الوسيم من قبل المدرسة بقليل وكلما اقترب قليلا انفرجت أساريرنا وابتسامة عريضة تملأ روحانا قبل وجهينا وتعانقنا بحب ومودة حقيقية لم أعرفها من قبل ولابعد مع صديق غير منصور ؛الآن أكتب هذي السطور والدموع تملأ عيني والذكريات تضج في روحي كما لو كان جبار الأسى ؛هاهي قد مرت عشرون عاما على رحيلك يامنصور ..ومازلت حيا في وجداني ..كم أفتقد روحك النبيلة وعبقريتك الفذة.

دخلت بعد ظهر أحد الأيام الفصل وصادفت الحصة قراءة وبما أنني جديد وبمجرد جلوسي طلب المدرس مني متابعة القراءة بعد منصور وكان منصور قارئ ممتاز والتفت الصف كله لمتابعة محنتي المبكرة وكانوا لايعرفون أني لم أدخل الصف الأول في مدرسة الخليج الأمامي بكريتر إلا وأنا أقرأ وأكتب ففاجأتهم بطريقتي في القراءة وأدهشتهم ..ومنذ تلك اللحظة وبجانبي منصور علي سيف المشولي ربطت بيننا علاقة لم تنقطع وأكملنا اليوم الدراسي وغادرنا ومررنا بشارع طويل عائدين إلى دكاكين آبائنا وثرثرنا في الطريق وتكلمنا وطارت أرواحنا معنا وانسجمنا كأننا عجوزان كبيران وكان يميز منصور وأنا أخذتها عنه وهو يواصل الكلام بقوله ها ها ..كانت الدنيا جنة لانحفل بغير صداقتنا المبكرة وهذا التوافق المبكر وكان يتميز منصور بأنه هادئ ومسالم وليس لديه اي عدوانيه كأطفال أشقياء ولم يتأثر بشقاوتي بل أنا من تأثر بمسالمته وطيب أخلاقه ...

أفتقدك يامنصور من يوم التقينا إلى يوم غبت عنا.

دعوني أبكي عليه فأنا لم أبكه من وقت طويل ..

أود هذي المقدمة باختصار أن تكون بقيتها بلغة مختلفة وتفكيرجديد لأنها عن حياة كل يمني تحطمت أحلامه كنا رأينا وعشنا حلقاتها ...حتى اليوم صورة مأساوية لكل ماحلمنا به من مستقبل للوطن، ضاع هباءً بكل بساطة وأسف.

عندما طردنا من عدن بعد التأميم انتقلت إلى الحديدة للدراسة وكنت في نصف العام من الصف الثاني الابتدائي عام 1977م فالتحقت بمدرسة الشهيد محمد محمود الزبيري وكان أول طالب أتعرف عليه هو منصور علي سيف حسن المشولي الذي شاءت الأقدار أن تنسج بيننا علاقة صداقة وزمالة جنبا بجنب .سأكتبها تباعا...وفاء لذكرى منصور علي سيف حسن المشولي الصبي الأسمر النبيل وكيف سار إلى النجاح بسرعة الضوء ثم إلى الموت بكل بساطة في وطن كم ظلم أبناؤه العباقرة.

كان منصور المشولي صديقا للجميع لايرد طالبا أو سائلا عن مسألة عويصة في الرياضيات كان أستاذا للأساتذة و روحا سامية لم يتضجر أبدا كان يبتسم لكل من جاءه باحثا عن المعرفة وله روح ملاك ..

هذي سيرة ذاتية أو بداية المسرد إلى عبقرية منصور المشولي هكذا تموت العبقريات هكذا تحيا ..

امنحوني وقتا كي ألم شتات أشعة الشمس في قبضة اليد...في حلقات قادمة مع مجلة أقلام عربية



طفل في الذاكرة

الحلقة الأولى

إبراهيم القيسي - اليمن

في حدود عام 1912م كان جبل جويش يرسل ومضات حزن إلى جبل سويد وقرية جريش بالجعادية تشير إلى بيت القيسي كان هناك حدث جلل اهتزت له جبال الغويط وبكت من مفاجأته تلال الخضراء وسكب له جبل حسين دموعا دفقت شعاب العرام في تلك الأثناء كان جدي الشاب أحمد بن حسين يحتضر تاركا وراءه مولودا صغيرا مازال في المهد يعبر نحو الدنيا في اليوم السابع من عمره ...

ما برحت جدتي الشابة تبكيه بحزن جارف قد هز عواطفها عاصف الفقد حلت اللحظات الثقيلة تنكأ جراحها كلما ضمت طفلها الصغير إلى صدرها الرؤوم شرعت تبحث له عن اسم لم تجد غير اسم أبيه ضمادا للأسى وتسلية للفؤاد كان أحمد الصغير ينام في المهد تصيغه الحكايات خاتما في أصبع الزمن وتجدفه الروايات زورقا في بحر الحياة يتكفأ اليتم أربا ويهصر الحزن رجفة في الحنايا الأليمة .

لم يكن يدرك فخ اليتم الذي يطوقه بحرمان الأبوة ولا التربص المحيط به في اختطاف الأمومة آضَ فارغا من الأب والأم حين اختطف جده لأمه أمه بعد فترة من عدة الوفاة وتركه وأخته في مهب العاصفة يرحل بهما وادي الزمن قشة في حميل السيل لم يجدا من الحواضن غير جدتهما العجوز أم أبيهما تظلهما بفيئها الظليل وتسقيهما من ربابها الوابل وتضمهما بضعتين من أبيهما الراحل وتشمهما ريحانتين من بستان فقيدها الحبيب .

إنها الجدة الباذخة شرفا والعالية نسبا والعريقة شرفا والخيرة دينا إنها المرأة التقية النقية «صالحة المرية» من بني المري المشهورين بالخير والفضل والصلاح ذكرهم المؤرخ الوشلي في «الثناء الحسن» وذكر منهم الفقيه الصالح حسين المري وذكرهم الأهدل في تحفة الزمن حيث قال : «ومن الناحية المشائخ الصوفية بنو مرة مسكنهم «النويدرة» وبعضهم بنواحي مور في موضع يسمى «الحزر» وذكر منهم الشيخ الكبير أحمد بن أبي بكر بن مرة ثم ذكر رؤياه للرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث قال له : يا أحمد «أنت خلقت من عضدي « وذكرهم الشرجي في طبقات الخواص وذكر من كراماتهم وصوفيتهم الكثير ونص على مسكنهم «بحازة القائد» بوادي مور ولا غرو فهي سليلة بيت الصلاح والتقوى كان والدها فرع من تلك الأسرة سكن في سواخ في شعب المري الواقع شرق قرية دير مرعي تحكى عنه وعن أمها كثيرا من الحكايات الأسطورية المتصلة بالكرامات الصوفية بأبعادها الدينية التي تضخم الفضل وتفخم الإيحاء عن الرؤى الصوفية وطقوسها الجارية خارج نطاق العقل .

كان والدها يحرث أرضه في أسفل الشعب حين طبخت أمها القهوة ثم صبتها في «دلة» من الطين ثم قرنتها بكوبين وحين لم تجد من يحملها إليه أشارت إليها فانقلبت إلى دجاجة والكوبان إلى فرخين عبروا من رأس الشعب إلى أسفله وحال الوصول عاد كل شيء إلى طبيعته شرب والدها القهوة وحين لم يجد من يحملها إلى البيت دور الأمر بإشارته إليها فانقلبت إلى دجاجة مع فرخيها عبرت الشعب إلى البيت وحال وصولها عاد كل شيء إلى طبيعته .

أو ما يحكى عن ابنته حين ذهبت تحتطب وقد سقط عنها الحبل فلم تجد ما تحزم به حطبها فأشارت إلى ثعبان فانقلب إلى حبل فأخذته حزاما لحطبها .

هذه الحكايات وغيرها تجسد الأساطير التي كانت طورا ثقافيا يرتبط بالمجتمع البدائي الفقير من الوعي والتعليم حيث كانوا يضخمون الحدث تجاه الأشخاص والأسر ذات التأثير الديني في منحاه الصوفي ينسجون حولها سياجا من البطولات ويضيفون إليها الخوارق والمعجزات فالأسطورة تجسيد استعاري للحقيقة تكثف الدلالة وتضخم الموضوع في المنتحى الأيدلوجي حيث تفخم المضمون المرتد من شراع الخيال وتعدد الصورة بين المرآتين إلى ما لا نهاية .

كانت جدة أبي امرأة ذات دين وصلاح كثيرة الصلاة والصوم مستجابة الدعوة

يحكى أنها تخاصمت مع والد جدي حسين جريش كشأن ما يحدث بين الزوجين وربما أغاظها جدي في الخصومة فدخلت معه في مباهلة أصيب على إثرها بعلة طارئة أحرجته كثيرا حينها سعى لمصالحتها واسترضائها ثم أكثر من الاستغفار والدعاء وأوقف أرضا وحين طاب خاطرها دعت الله له بالشفاء والعافية .

ما فتئت تحضن أبي وأخته وترعاهم بعد رحيل الوالد واختطاف الأم تسكب لهما الحنان وتعصر الحب تنظف البيت وتهيء الفراش تحرسهما في الليل وترعاهما في النهار عوضتهما كفالة الأب وحنان الأم تطحن الطحين وتوقد التنور وتخبز الخبز وتغسل الملابس .

يحكى أنها في زمن الحاجة وقلة الطعام ظلت تميز خبز أبي عن خبز أخته فكانت عمتي تحتج على جدتها في هذا التمييز شأنها شأن المنافسة بين الأطفال لكن ترد عليها قائلة : هو رجل وأريد له أن يكبر ليقوم برعايتك وحفظك فما أنا سوى شجرة قد عقمت فلا ثمر لها ولا ظل توشك على الرحيل فلا ظل لك بعدي غير أخيك .

ومرة عاد أبي مع أخته جائعين فوجدا الجدة قد أعدت لهما الطعام وقدمت لكل واحد منهما خبزه وكالعادة كان خبز أبي أكبر من خبز أخته فثارت عمتي الصغيرة وأضربت عن الطعام الأمر الذي أغاظ جدتها فقالت للكلب هاها تحظه أن يأخذ خبزها فقضمه الكلب بأطراف أسنانه ومضى خارجا إلى سبيله فانفجرت عمتي تنشج باكية تطالب بخبزها فأشارت جدتها مرة أخرى إلى الكلب تحظه أن يرد الخبز في المكان الذي أخذه منه فرده ولم ينقص منه شيئا .

ظل أبي في حضانة جدته يطير على دوحتها عصفورا ويأكل من أغصانها ثمرا ويشرب من ربابها ماء زلالا ينفتح على الحياة انفتاح الأزهار ويطل على الدنيا قمرا من سماء الأحلام تقص به جدته عن جنب لتموه عنه ذئاب الغوائل وتأثيرات السراب وطعم الفطر الخادع لا غرو في ذلك فهو وأخته يستظلان بجنح المقلاة النزور تنظر كأم الصقر عن بعد ترسم خطوط الدفاع بحنكة نادرة حتى لايصل إلى فرخيها مفترس ولا غادر .

ظل أبي يدور مع عجلة الزمن كلما الزمن دار دورة دار فلك العمر نحو مدارج الصعود يرحل في فضاء الطفولة خامة زرع وارفة توشك أن تفجم عن عذق جميل ينبلج باليفاعة ويخصب بالشباب النضير .

ما برحت جدته تشذب عذقه الرغيد تنفي عنه كرب الزمن وتمسح ما علق به من كراهات العادات ولواصق البيئة تكسوه بإزار القيم وتسقيه من عراقة الأسرة وتزرعه بدرا طالعا في أفق الحياة .

حينما بزغ نجمه في جبل جويش تألق شخصه بالجمال والبهاء وأصبح مضرب الأمثال وحديث المجالس ومجرى الحكايات والقصص يتصف ببديهة سريعة وحافظة قوية وصوت يجمع العذوبة والسحر انفتح على الحياة بحرية واعدة يعشق التعبير عن الذات بأشواق المد والجزر يحب الأدب ويحفظ الملاحم والروايات الشعبية وينثر القصص التاريخية ويلم بالكثير من المنظوم والمنثور .

جمع بين صباحة الوجه وجمال الصوت ينظم المقطوعات الشعرية الغنائية ثم يلحنها بإبداعه الخاص ويصدح بها بإيقاع يختلف عن الغناء المألوف حيث تتجاوب معه التلال وترقص الأشجار وتهتز قلوب الصبايا في أفنية البيوت وسهول المراعي لا غرابة فهو يجمع بين طراوة الشباب وصباحة الوجه وجمال الصوت أصبح في بيئته أسطورة الغناء المتفرد بدون عود ولا زمارة يصدح بحنجرته فتطرب الرحاب وتشنف الآذان وتذهل العذراوات في أعشاش خفراتها الساترة .

حكيت عنه الكثير من القصص من حيث حسن الصوت وجمال اللحن ظل هزارا صادحا وعندليبا غانيا يطير في ربوع الحياة بلبلا لا يسكت عن التغريد في دوحات بستانه الأنيق كان ذات يوم ماشيا تتهدل على مشاعره جوقات أنيقه تطير به في عالم الأحلام يعبر الدرب صادحا بترنيمات الغناء الساحرة كان صوته الآسر يهز نسيم الصبا فيمتد من حنجرته نديا طريا إلى آذان بضع من العذراوات يستقين الماء على بئر في منتحى الطريق حيث أثملهن صوته الجميل فذهلن عن أنفسهن من حلاوته وجمال نغمه وفرادة صداحه فسقطن في البئر واحدة تلو الأخرى .

حين وصل إلى سن البلوغ بدأ يتصرف فيما ورث من تركة أبيه من الأرض وهي تركة كبيرة لوارث وحيد حدث ما كانت تخشاه جدته من تهور الشاب واستبداد الطيش به ما انفك الدرب المتغول يمد طعم الصيادين باسم الزواج حيث ابتلع الطعم إلى غايته أخذ يمد دون جزر ويتهور من غير عقل مازال دهاة المكر يحيكون ويعقدون حتى أوقعوه في المصيدة .

كان له بقر وغنم يعلفه من أرضه الواعدة يأكل من لحمها ويشرب من لبنها قد تنمت وزاد نتاجها بحسن تصرف جدته الفاضلة وسوس له يوما أحد الطامعين في ماله فأغراه بالزواج وطلب منه أن يأتيه بالبقر والغنم والضأن مع نتاجها من الحملان والعجول .

طار إلى البيت هذَاذَيكْ يحل عقد البقر ويفتح زريبة الغنم والضأن يضم النتاج إلى الأصول كانت جدته تنظر إليه بدهشة قد حيرتها التصرفات السريالية ساورتها عظائم الشكوك المريبة أخذت تنظر إليه بصمت ساق الأنعام متجها بها بعيدا عن المرعى جن جنون جدته أغاظها سلوكه الهجين بادرت باللحاق به على عجل أدركته في الدرب البعيد اعترضت أمام الأنعام ترجته بكل وسيلة سكبت دموع الضراعة ابتهلت إليه بإشفاق وحسرة كان السحر قد بلغ منه كل مبلغ مضى يكر البقر والغنم متجاهلا ضراعتها احتضنته في تصميم لترده عن هدفه كان في طور الثمالة دفعها بعيدا عنه سقطت على الأرض ثكلى عانية يؤزرها العمر بتسعة عقود من الزمن دعت عليه وهي في إعصار القهر مستجابة الدعوة «اذهب يا بني جعلت كماء الإناء كلما امتلأ انكفا .

نساء في حياة الشاعر الفرنسي شارل بودلير



(1821-1867)م

شارل بودلير الشاعر الفرنسي الشهير الذي يعتبر أول من وضع حجر الأساس في الشعر الحديث في ديوانه (أزهار الشر) ذلك الفن الجميل بكتابة المواضيع الحقيقة للمجتمعات الإنسانية بعيدا عن التملق والنفاق..

محمدشنب - اليمن

بودلير مع النساء وعالمهن اللطيف والعجيب وما فيه من الغرابة والكوارث.

فكانت أول امرأة في حياة شاعرنا هي الأم التي كانت له كل شيء إنها (كارولين) التي تعلق بها وأحبها «وظل بودلير طيلة حياته يحس بأنه فقد أمه التي يحبها أشد الحب.. » فقد تعلق بها إلى حد ما يسمى بعقدة (أوديب) وسبب الشعور بالفقدان هو الزواج بعد توفي أب الشاعر (فرانسوا بودلير) فقد تزوجت الأم من رجل عسكري فرنسي كان يعامل الشاعر معاملة الانضباط وكأنه داخل معسكر ليس داخل منزل كان بمثابة (الجنة المصغرة) حيث كانت الأم تعامل ابنها بالعطف والحنان قبل زواجها من العسكري.

كانت حياة بودلير معتدلة يعيشها تحت رعاية الأم قبل الزواج وهنا تتحول حياة هذا الطفل بشكل سريع إلى اضطراب وقلق ومن هنا البداية التي أثرت في شعره وعالمه الذي يعيش بداخله؛ فقد أعلن التمرد تماما ذلك الذي أصبح من أكبر الشعراء في العالم.

وسبب التمرد الذي أعلنه بودلير أنه كان ينظر إلى الأم على أنها امرأة خائنة ولم تكن وفية رغم أن الأم كانت وما زالت شابة ويحق لها الزواج بمن تريد.. فقد كان زواجها الأول برجل قد بلغ الثانية والستين من عمره وهو أب بودلير.. بينما كانت هي في السابعة والعشرين وعندما توفي أب بودلير كان وقتها عمر الشاعر ست سنوات فتزوجت الأم من الرجل العسكري بعد وفاة أب الشاعر بشهور قليلة.

وهنا تتصاعد الدراما والصخب في روح الشاعر إلى التمرد والخروج من جنة الأم وزوجها الغازي الذي لا يحسن التعامل مع أصحاب الأرض التي أغتصبها والتي عاش فيها الشاعر العبقري بودلير.

أول التجارب التي مر بها الشاعر في بداية حياته هي الانحراف ومحاولة الهروب من



الواقع الحزين ليمارس السكر والحشيش والأفيون ومعاشرة النساء وكل هذا بسبب الأم التي أحبها وأصبح يكرهها ويكره زوجها الغازي.

لقد شكلت الأم في حياة الشاعر الكثير من الانحرافات فقد كانت أول محطة من النساء في حياة بودلير الشهير.

ولتأتي المرأة الثانية وهي المرأة التي تعرف عليها الشاعر وأقام معها علاقة جنسية وتدعى (سارة لوشيت) وهي من أصول يهودية وهذه المرأة من خلالها أصيب بمرض خطير وقتها يسمى مرض (الزهري) ليتذوق التعب والمرض والشلل والضياع من هذه المرأة.

من المحطات المأساوية في حياة بودلير الذي عاشها مع المرأة الثالثة (جان ديفال) رغم أنها صاحبة بشرة سوداء وخائنة ومسرفة أيضا استمرت علاقته بها إلى ما يقارب عشرين عاما

والغريب أن بودلير كان يصرف عليها بسرف ما أدى إلى أزمة مالية حادة وديون جعلته عرضة للفقر الحافي وحتى يوفر النقود ليعيش بأي وسيلة فاحترف الكتابة الصحفية لينتقل نقلة نوعية في أدبه إلى ناقد محترف.

(جان ديفال) لم تكن امرأة محترمة حتى تحترم بودلير فقد خانته أكثر من مرة ولم تهتم به ولا حتى تحترم شعره الجميل أيضا فهي لم تكن تعرف ماذا يكتب هذا الرجل!!

«والبعض يقول إن هذه العلاقة كانت «انتقاما» يمارسه الشاعر ضد أمه التي كان يحبها كل الحب ».

فمن خلال الحالة الإبداعية التي كان يتمتع بها بودلير رغم الأزمات والنكسات التي تعرض لها- جرب كل شيء متاح له إلا أنه كان تقيا ومخلصا لأدبه الذي كان يكتبه بحس فني رفيع وصادق.. وظل واعيا بكل حسه الجمالي ولم يسمح للعاهرات ولا للمخدرات أن تلوث ذلك الفن الرفيع المستوى عالميا.

وعلى ما يبدو لو أن الشاعر بودلير عاش حياة سعيدة ومستقرة وبعيدة عن التخلي والقلق والتشرد العاطفي وممارسته لكل ما هو ممنوع لما وصل إلى هذا المستوى من الإبداع والشهرة العالمية ليصبح من أعظم الشعراء في العالم رغم رحيله المبكر عن عمر (46) عاما قضاها في حياة مليئة بالأحزان والمتاعب.. ورغم رحيله في عام 1867م إلا أن أعماله مازالت حاضرة شاهدة على أول من وضع حجر الأساس الإبداعية في الشعر الحديث.

التعينات:

(كاورلين): وهي الأم التي جعلت من زوجها الشر والجحيم في حياة الشاعر.

(سارة لوشيت): المرأة التي أخذ منها المرض الخطير (الزهري).

(جان ديفال): الممثلة السوداء الخائنة.

في (آخر زمان) الإبداع:

كُن (عبدَالله) المنقود، ولا تكن (عبدالله) الناقد

د.عبدالله بن سُليم الرُّشَيد – الرياض

ما النقد؟ ومن له الحق في أن ينقُد؟ تحضرني كلمة بليغة مهمة في هذا السياق: (لا يكبُر أحد عن أن يُنقَد، ولا يصغر أحدٌ عن أن يَنقُد)، وليست هذه الكلمة – في سياق الحاجة التي في نفسي- إلا هديّة لمن يشملهم بعض ما في هذه التمتمات.

إن كثيراً من المواقف التي مررت بها في تجربتي مع النقد – ناقدًا ومنقودًا- أطلعتني على أمور، أطيبها أن معالجة النقد الأدبي سهلة ميسّرة لمن شاء، لا يمنعه أحدٌ عن أن يقول ويصول، وأخبثها أن مفهوم النقد صار عند طائفة من الكتّاب وسيلة لمنافع، أو مطية لحاجات فهو (إسرار حسو في ارتغاء)، أو انتفاخ وادّعاء، و(ليس في العباءة إلا الهباء).

والنقد (الطيب) بُلْغةٌ للمبدع، ورصيد للناقد، وإسهام في حركة التطور والتحديث الأدبي، غير أنه – في آخر زمان الإبداع – قليل، وقد سمعت من يهمس في أذن صاحبه: «إن في بني فلان لناقدًا طيّبًا حصيفًا». وهذه الكلمة وأمثالها لا تقال إلا همسًا؛ لأن أرباب النقد الخبيث لا يفرحون بها، ويطاردون من يقولها ومن يؤمن بها.

أما (خَبَثُ) النقد فقد شاع، وأمسى هو القاعدة، إذْ أصبح غيره هو الاستثناء.

فمن خَبَث النقد أن أحدهم كتب كتابًا كبيرًا ضخمًا – والضخامة هنا مَذَمّة، كالبعير الذي يصرّفه الوليد بغير لبّ، ويحبسه على الخَشَف الجَرير- وحشاه بكلّ ما وصل إلى لسانه من كلمات المجاملة والمديح الفجّ لأحد الكتّاب السعوديين العاديين- من حيث قيمةُ إنتاجهم الأدبي- ولكنه كان يروم أمرًا حتى قضاه، فما صام بعدها ولا صلى.

وآخر جعل همّه أن يطارد شاعرًا مشهورًا ذا منصب؛ ليعبّر عن إعجابه وكلفه وتوقه وشوقه إلى سماع شعره، وأنه لا ينام الليل حتى يسمع بيتًا أو بيتين من شعره، وكتب عنه ثم كتب، فقتل كيف كتب، ثم لما نال مبتغاه انقلب.

ومن نوادر ما يُذكر في هذا المقام المضحك أن أحدهم – وهذه كسوابقها ليست طرفة مخترعة- قدّم ملفًّا إلى إحدى الوزارات طالبًا عملًا، فجعل ضمن أوراق الملف مقالاته التي أثنى فيها على شاعرية وكيل الوزارة! ومثل هذا- أي مقدّم الملف- مغسول الوجه بـ(مَرَق نقده) فلا يندى له جبين، ومغسول القول لا تندى له كلمة، وإن كان معسول الكلمات (بالعين المهملة)، وإن كان عسله من النوع المغشوش الذي لا يدركه أكثر الناس، ولكنه في (آخر زمان الإبداع) يُدرَج في قائمة النقاد!

ومن عجيب ما يُعرف في هذا الأمر – وكلّه عجيب- أن بعضهم يرسل إلى مستنقِد، لم يترك أحدًا من الوجهاء إلا أسرف في تمجيد آثاره، وأنار للعُمي مسالك إبداعه، فيؤاجره على أن يكتب عنه، فيكتب، وينسى نفسه في غمرة الكتابة فيطفح داء (الأنوية)، فإذا هو يتحدث عن نفسه بصيغة الغائب، والمستكتِب (بكسر التاء) يظن نفسه هو المقصود!

وهكذا إذا (خبُث) النقد اختلط الفاعل بالمفعول، وعلا المرذول على المقبول، وصدئت العقول (سجعتُ لأني شعرت باختناق والسجع يذكّرني بالطير المنطلق من قيود النقد الخبيث).

ويُذكر في (آخر زمان الإبداع) أن النقد أصبح مرعى مباحًا لكل من هبّ مشغوفًا ببريق الشهادة، فدبّ إلى أحد أقسام الدراسات الأدبية والنقدية، فجمع من هنا وهناك، وافتعل وادّعى وتوصّل إلى مبتغاه بوسائل لا تمتّ للعلم ولا للنقد بصلة، وأن من سبقوه من الهابّين الدابّين يسهّلون له ولأشباهه التشبّع بما لم يُعطوا، وهكذا يكثر الخبَث:

وكلّ قرين إلى شكله كأُنسِ الخنافس بالعقربِ

يا عبدَالله، كُنِ المنقودَ، ولا تكُنِ الناقد.

كن الذي تتكسّر على رأسه عِصِيُّ النقد- ولا تكن الكاسرَ لها على رؤوس الناس.

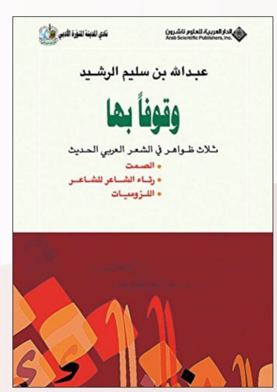
يا عبدالله، تُبْ مما اقترفتَ من نقد، قبل أن تغرغر روحُ أدبك، وقبل أن تطلع شمسُ إبداعك من مغربها.

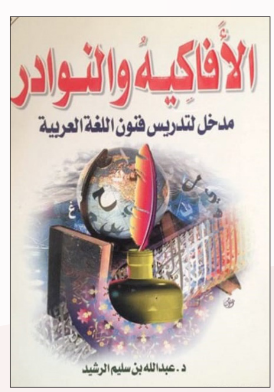
اللهم هل بلّغت؟ اللهم فاشهد.

حَشرجةُ هابيل

د. عبد الله بن سُليم الرشيد

تفكِّرُ أن تبدأَ الزلزلهْ
فتخشى على النهرِ أن تُثكِلَهْ
وتوشكُ زوبعةٌ أن تثورَ
فترحمُ إغفاءةَ السنبلهْ
ويطغى الحنانُ على نَيزكٍ
فينحطُّ في بُقعةٍ مهمَلهْ
وينطِفُ سِحرًا فمُ الزنجبيلِ
لكأسٍ إلى الثغرِ مستعجِلهْ
ويلتفُّ غصنانِ في دوحةٍ
لتأمَنَ قُبّرةٌ مُجفِلهْ
تراحمَ في الكونِ عُمّارُهُ
وذابتْ مراهقةُ المرحلهْ
وقابيلُ ما زالَ خلفَ الغرابِ
يُواري تفاصيلَه المخجِلهْ
وقُربانُه شاخصٌ في السماءِ
فما انسابَ فيها ولا ارتدَّ لهْ
فأولُه مُرهِصٌ بالجنونِ
وآخِرُه صافعٌ أوّلَهْ
يفتّقُ للموتِ أحداقَه
ليسطو بمُطفِلةٍ مُرملهْ
ويُبدِلُ شوكًا بأضلاعِهِ
ويُنبِتُ في قلبِه حنظلهْ
ويهتِكُ مُتّكأَ الياسمينِ
ويُنهِلُ من دمِه منجلهْ
وينثرُ في وجهِ أيامِهِ
مزيجًا من النارِ والأسئلهْ
وحرّضَ حتى على ظِلِّه
ودسَّ إلى غدِهِ قُنبلهْ
فِخاخُ المواقيتِ طافتْ به
خِفافًا إلى اللحظةِ المقفَلهْ
وفي غَشْيةٍ من بياضِ الزمانِ
سرتْ كلُّ أنغامِهِ مُعوِلهْ
متى يهطلُ الكونُ في صدرِهِ
فتندى تقاطيعُه الممحِلهْ؟











إعداد/
أ. عطاف سالم – السعودية

سيرة ذاتية



عبدالله بن سُليم بن أحمد الرُّشَيد

تاريخ الميلاد 1385هـ/ 1965م.

حاصل على الدكتوراه عام 1421هـ/ 2000م

ترقّى في الرتب العلمية، وهو الآن بدرجة (أستاذ) في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

أشرف على جمهرة من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وشارك في مناقشة عدد منها في جامعة الإمام وجامعات أخرى.

شارك في بعض المؤتمرات والندوات واللجان العلمية، ومنها:

مؤتمر الشعر العربي، الجزائر، 1424هـ/2004م

الأيام العلمية والثقافية للجامعات السعودية في رحاب الجامعات اليمنية، 1425هـ/2005م

الأيام الثقافية السعودية في البحرين، 1428هـ/ 2007م.

مؤتمر النقد الأدبي في نادي الرياض الأدبي (الدورة الثانية) 1429

مؤتمر النقد الأدبي (الدورة الرابعة) بنادي الرياض الأدبي،1433هـ/2012م.

الأنشطة والمشاركات العلمية والثقافية:

تقديم محاضرات عدة والمشاركة في أمسيات شعرية في عدد من الأندية الأدبية والمؤسسات الثقافية.

تقديم دورات تدريبية في تحرير الأساليب والكتابة الصحيحة، والتذوق الفني وقراءة النصوص، في عمادة خدمة المجتمع بجامعة الإمام، ونادي الرياض الأدبي ونادي القصيم الأدبي وجهات أخرى.

فاز كتابه (الحدقة والأفق دراسات في النثر العربي تليدِهِ وطريفِه) بجائزة وزارة الثقافة والإعلام في عام 1438هـ

الإنتاج الشعري:

خاتمة البروق، الرياض 1413هـ حروف من لغة الشمس، الرياض، 1421هـ أوراد العشب النبيل، الجوف، 1427هـ نسيان يستيقظ، بيروت، 1431هـ قنديل حذام، جدة، 1437هـ الغَمرات يليه ديوان المثنويّات، الرياض، بيروت، 1440هـ.

الإنتاج العلمي (مرتّب ألفبائيًا):

أدب الصحراء، دراسة في مُقَطّعات الأعراب النثرية، 1427هـ/2006م.

الأفاكيه والنوادر مدخل لتدريس فنون اللغة العربية 1423/ 2002

تنوّرتُها من أذرعات، دراسات في الشعر تليدِه وطريفه، نادي الرياض الأدبي، الرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط الأولى، 1436هـ/2015م.

جواهر الكَلِم وفرائد الحِكَم المنسوب لعلي بن عُبيدة الريحاني، تحقيق ودراسة، كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع، جامعة الملك سعود، الرياض، ط الأولى، 1437هـ/2016م.

الحدقة والأفق، دراسات في النثر تليده وطريفه، نادي مكة الأدبي، ودار الانتشار، بيروت، ط الأولى، 1437هـ/2016م.

دواوين لشعراء مغمورين جمعًا وتحقيقًا ودراسة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، 1431/2010.

رجل الصناعتين شفيق جبري 1415/ 1994

السيف والعصا، مذاكرات في مشكلة الفصحى والعامية، 1427هـ/2006م.

شعر الجن في التراث العربي: مظاهر وقضايا ودلالات، كتاب المجلة العربية، 186، ط الأولى 1433هـ/2012م. (نشرت طبعته الثانية بعنوان: شعر الجن في التراث العربي: تاريخ وسيمياء، نادي أبها الأدبي، ودار الانتشار في بيروت، 1440هـ/2019م).

الطب والأدب: علائق التاريخ والفن، كتاب المجلة العربية، 208، ط الأولى، 1435هـ/2014م.

في حومة الحرف، دراسات ومقالات عن الأدب العربي في المملكة العربية السعودية، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط الأولى، 1435هـ/2014م.

قصائد (جمع وتعليق) من تاريخ مجلة الفيصل، 1439هـ/2018م.

اللغة العربية في فضائيات الأطفال، الواقع والطموح، مركز التنمية الأسرية، الأحساء، ط الأولى، 1435هـ/2014م.

ما بقي من كتاب الرِّحل لأبي القاسم الخوارزمي، جمع وتعليق، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، 1430هـ/ 2009م.

ماء الثماد: دراسات في شعر بعض المغمورين، نادي حائل الأدبي، ودار المفردات، 1440هـ/2019م.

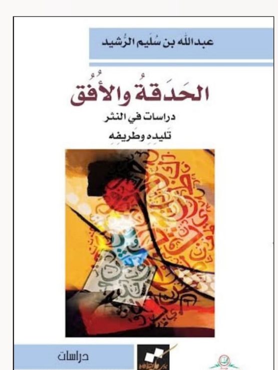
مجتمع البادية القديم من خلال مُقَطّعات الأعراب، 1427هـ/2006م.

مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي، نادي القصيم الأدبي، بريدة، 1429هـ/2008م.

مُقَطّعات الأعراب النثرية إلى نهاية القرن الرابع في المصادر الأدبية جمعًا وتوثيقًا، 1427هـ/2006م.

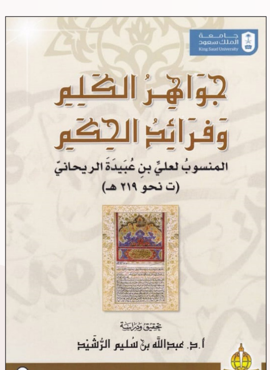
وقوفًا بها: ثلاث ظواهر في الشعر العربي الحديث، الدار العربية للعلوم، بيروت، ونادي المدينة المنورة الأدبي، 1432/2011.

- نشر نحو أربعين بحثًا في مجلات علمية وأدبية.











تَلَيم الحب.. إعرفوا أعلامكم

((سلطان الحب والسياسة))



لا أظن أن أحداً لم تطربه رائعة وذائعة «تَلَيم الحب»، لأيوب طارش..
(تليم الحب في قلبي..تُذكرني بأيام الهثيم
تذكرني دوادح حبنا الغالي..ودخداخ النسيم
إلى أن قال: (والعين من غالي الدموع تذرف.. تشتي تُسَقي وردنا وتقطف
والقلب يذكر نظرتك ويحلف...إنه لحسنك ياحبيبي شعزف...وخاتمتها
«والنوم من بعدك هجر جفونه..من إمنك ياحب كيف تخونه)...

خليل القاهري - اليمن

قصيدة زرع إحساسها وهندس لفظها والمعنى شاعرها المرهف د.سلطان الصُريمي..

•من ذَا الذي لايعرف الأغنية السياسية الشهيرة(نشوان التي أحدثت جدلاً كبيراً ولاتزال)،والتي غناها محمد مرشد ناجي ،ووصلت حد التحريم والمنع في مرحلة من تاريخ البلاد .

نشوان لاتفجعك خساسة الحنشان

ولا تُهَراذا ماتت غصون البان

مروراً بقوله:

نشوان انا فريسة المصالح

ضحية الطبال والقوارح

من يوم خُلق سيف الحسن وراجع

* * * *

- سلطان الصريمي.. بين مولده وطفولته في قرية القَرّيشة بالحُجرية بتعز 1948 مروراً بمحطات عدن وجيبوتي وموسكو وصنعاء حتى اليوم تاريخ عريق من الحب والعاطفة والسياسة ..

••مسعود هَجَر ..أو «واعمتي»،أو «من قلة المصروف وكثرة الدّيْن»، هذا العمل الفني الخالد بصوت عبدالباسط عبسي، سبكه الصريمي في نهاية الستينيات إنعكاساً لواقع مُرٍ ،،



•• الصريمي شكل مع عبدالباسط عبسي ثنائياً راقياً من خلال عشرات الأغاني،

عروق الورد مستني رعودك

حنينك يامسقي الزرع بيدك

غصون البان تتمنى خدودك

برودك من حمى الدنيا برودك

ومثلها

ياخضبان وردك

جماله ثاني

وطعم ريقك

يسلب الغواني

وفي عيونك

ترقص الأماني،،

•أبرز إصدارات الصريمي (أبجدية البحر والثورة. هموم إيقاعية. نشوان وأحزان الشمس. قال الصريمي. أربع وردات وقصيدة. زهرة المرجان. الهواجس. وأبجدية الربيع)،،

يطمح الصريمي في لم شتات بعض أعماله في إصدار (أغصان الفرح والحزن)،

•الصريمي عضو اتحاد الأدباء اليمنيين والعرب،ترأس تحرير عدد من الصحف والمجلات وهو أكاديمي لايقارن..،بل وعضو في أول برلمان بعد الوحدة اليمنية (93-97)

•زرته في منزله فوجدتني في حضرة وطن مترع بالحب، حقٌّ له على إعلامنا المنشغل بمتاهات السياسة أن يحظى بتوثيق متلفز لسيرته.

لكن للأسف ..نحن على موعد مع جيلٍ سيعرف عن مسميات أنواع السلاح أكثر من معرفته بأعلامه ورموز بلاده ...

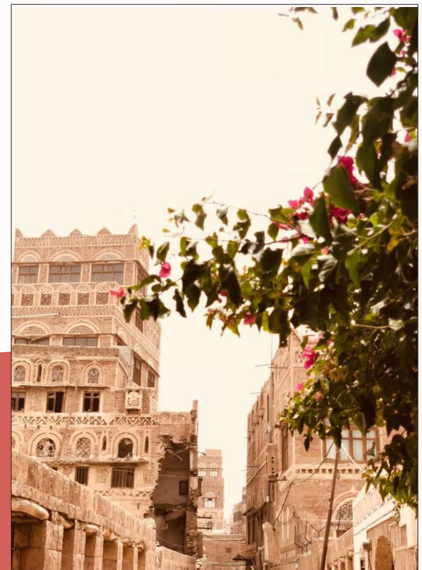
وشاية

نرجس عمران - سورية

غدا سأشي للنهار
بأنك أنت الذي
قطعت جسده
إلى أجزاء
تنزف الحنين من كل مرفق
وفرقت بين ساعاته
فبات نهارا من ليل ساهد
وسأشي لليل
بأنك سرقت صحوة النهار
وأسكنتها ظلمته
وألبستها وحشته
وخلعت عنها سكينته
فبات يعج بقوافل فوضى
وجيوش من أرق
تتجهز فيه حروب الشوق
تنتهي إلى هدنة مستعرة
وهكذا دواليك ..
وتخلص إلى النصر
على الشوق بالأشواق
فبات ليلا من نهار الزاهد

غدا سأشي
للربيع بأنك لص اللوحات
الذي سرق ألوانه
ووأد الحياة فيه قبل لفظها
جعلته ينزفر الشحوب
من كل مفصل
فبات خريفا من اختناق
وسأشي للشتاء
أنك أنت من تمطرني في كل يوم
وتغرقني بالحنين صيفا وشتاء
تجلدني بأمطارٍ
لا تعرف البلل ..
ثم تأتيني بهيئة ملاك
يسألني من أين لك
كل هذه العلل.. ؟!
تعقر سكوني
وتتباهى بحضور الغياب
فتشعل النار في قلب الماء
حتى بات صيفا من احتراق
وسأشي ...وسأشي
لا لن أشي
كي لا تغادرني ..
أريد أن أهنا بك
حتى عذابا







تصوير /
شيماء محفوظ العريفي

الخرافة

سميرة اليافعي

أنثى مكلومة في ربيع العمر تعيش أمسية أخرى حزينة دون شفقة.

تتسلق جدران مهترئة تتساقط أحجارها على رأسها تباعاً كلما أرادت العلو ، خرافة أخرى نعيش على قيدها صوب الهاوية ...

كان...ت ، دون الضمير التابع للفعل على المرء بعد «كان» أن يترك مظروفاً تقليدياً حول تبعات الفعل للقيام بمحرقة بعد كل خرافة يعيشها .

كانت بصمات الحب ظاهرة عليها ، في قلبها حبٌ جارف عاطلٌ عن التخلي ، تهرول صوب التشبث بحبال اللاشيء، تعرف أنها تعيش على متن أجنحة طائر الوقواق بروح خاوية لكنها وبكل ثمالة راضخة له رغم كل تلك السحب السوداء التي تغطي جسدها ورغم الضباب الممتد على جانبيها ؛ إلا أنها لا زالت تزحف نحوه حاملة معها حرائق متعاقبة ومفاهيم إنسانية منثورة على جدرانها كعذر مقنع تقدمه لضميرها الأخرس .

« لربما يلملمني الحب ويضعني يوماً أمام حقائب الوداع الأخير بعد كل تلك المنافي التي عادت بي إليه في كل مرة ؛ لكنني الان وفي هذه اللحظة مخمورة به ، محشوة روحي برائحته ، يصعب ترويض ضعفي تجاهه رغم يقيني أن أقحوانة النهاية ستنبت يوماً على هذا القلب الملغوم »

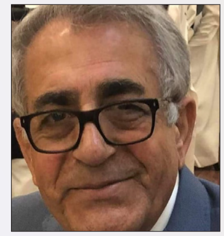
أطالع رمادها الان بعد أن تخلت عن التحليق واختارت أن تبقى تحت وطأة رياحه المسمومة ، راضخة للوقوع في فخ شهي تحملها براثنه إلى حيث حُملت كل اللاتي سبقنها .

أنني أطرز أحرفي هذه بينما تمشي هي على سطح محيط دون أن تدري متى سينزلق قلبها فتغرق فيه كأنثى مجففة في مخدع الحب .. في القرن الحادي والعشرين .

بيت القصيد

إشراف\ رنا رضوان

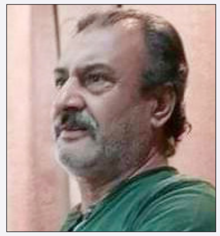
شقراءُ



كرم شقور - فلسطين

شقراءُ شامخةٌ فهلْ لا ترأفُ
تمشي وأنظارَ الشبيبةِ تَخْطِفُ
مرتْ بنا فتشابكتْ أعناقنا
جفّ اللعابُ كأن حلقي ناشفُ
فَسَبَت عقولًا واستمالتْ أعيناً
أشقَتْ قلوبًا يا لها لا تُنصِفُ
وتدقُ أرضاً حينَ تخطو حالها
كأناملٍ لَمسَتْ قثاراً تعزفُ
فاستوقفَتْها دميةٌ في متحفٍ
مَنْ فيهما يسري دمٌ .. ؟ لا نعرفُ
فرَمقتُ إحدى العارضاتِ بنظرةٍ
غارتْ شبيهتُها وماجَ المتحفُ
تَتلألأُ القطراتُ فوقَ خدودها
كنقاطِ طلٍّ فوقَ وردٍ يرجفُ
كشقائقِ النعمانِ أصبحَ خدُّها
لمّا أتَتْها فلةٌ تستعطفُ
والشَّعرُيلمعُ كالسنابلِ أصفرا
عددُ السنابلِ فتيهٌ تتلهفُ
إنْ عينها الزرقاء زمَّتْ رمشها
زالَ النهارُوجاءَ ليلٌ يَدلفُ
كيف الوصولُ إلى العيونِ ليرتوي
في نظرةٍ منها عشيقٌ مرهفُ
وأنا القصيرُ بجنبها وكأنني أبدو
رضيعًا أوكسيحًا يزحفُ
أهناكَ جسمٌ جاوزَ الستينَ ينمو...؟
ربما جسمي لأنيَ مُتْرَفُ
لو جئتِ قبلَ نزولِ سِفرِ إلهنا
لنزلتِ في الإنجيلِ بدراً يوصفُ
وصفوا الجمالَ بأحرفٍ معدودةٍ
أما جمالك لا تصفْهُ الأحرفُ
إنْ كنتُ أحسدُ ليس إلا عبدها
ليكونَ دوما خادمًا يتصرفُ
يحبو ويقعي ثم يسجدُ ماثلا
كالماردِ المأمور إنْ لا يُصلفُ
إنْ فضلَ العصيانَ هذا واردٌ
يعصي الأوامرَ فالعصا يتلقفُ
ما أسعدَ الشخصَ الذي سامحتِه
لما تجرأَ وانحنى يتعرفُ
والله لو طالتْ يدي لَقَطَفتُها
عِلمًا بأني بعد قطفيَ أُقطفُ

إنَّها الدُّنيا



عبد اللطيف جرجنازي - سورية

مَنْ فُؤادي مِنْ ضُلوعي قَدْ خَطَفْ
أغْرَقَ الصَّدْرَ دِماء وانْصَرَفْ
إنّ قَلْبي مِنْ هَواها حائِرٌ
أتُراه مِنْ حُمَيَّاها رَعَفْ
إنَّهُ السَّرّاقُ يَرْمي رائِشاً
وعَساه مُخْطِئاً ذاكَ الهَدَفْ
حَسْبُهُ قَلْبٌ بِعِشْقٍ مُبْتَلى
لَمْ يَعِشْ يَوما بِأوْهامِ التَّرَفْ
حَمَلَ القَلْبَ ووَلّى هارِباً
نَاقَةَ البَيْداءِ في لَيْلٍ عَسَفْ
ذِلك السَّرّاقُ أضْنى مُهْجَتي
عِنْدَما عَنْ سُنَّةِ العِشْقِ انْحَرَفْ
مَسَكَ القَلْبَ بِسِكّينٍ هَوى
قَطَعَ الشّرْيانَ لُؤْما ما اعْتَرَفْ
ورمى خافِقَنا في مهْمَهٍ
وعَلى جُرْحي بِعَقّارٍ رَشَفْ
وفُؤادي فَوْقَ جَمْرٍ قَد ثَوى
مَزَّقَتْهُ ضَرَباتُ المُرْتَجِفْ
إنَّها الدُّنْيا تَقاليبُ الهَوى
مَنْ سِواها صَرْحَ حُبّي قدْ نَسَفْ

إلى كل طبيب



محسن رجب - سورية

كلُّ الخَلائق تَختفي مَحجورةً
إلّاك في المَيدان لا تَتَردَّدُ
تَغزو المَجاهِلَ في لَيالٍ مُرَّةٍ
لِتواجهَ الفَيروسَ حينَ يُعربِدُ
ذاك الذي أمسى يَقُضُّ مَضاجِعاً
ما عادَ فيها ما يلَذُّ وَيُسْعِدُ
ستَظلُّ انتَ مجدِّداً آمالَنا
مادامَ في الآفاقِ طِفلٌ يولَدُ
مُنذ الوِلادة راعياً ومُعالِجاً
حتى نوسَّدَ في القُبورِ ونَرقُدُ
لولاكَ تاجاً لنْ نَرى بِرؤوسِنا
وبِغَيرِ تاجٍ لا مُلوكَ لها يَد
مَهما تَجاهَلَ بعضُهُم أفضالَهُ
سَيظلُّ في سِفرِ الزَّمانِ مُخَلَّدُ
كلُّ المعارف أُربِكَتْ وَتَرَنَّحَتْ
حين استدارَبها الزَّمانُ الأسودُ
إلا الطَّبيبُ بِمبضَعٍ ونَباهَةٍ
حتى عَصِيَّاتِ المَواجِعِ يُخمِدُ

أخلاق الرجال

محمد طه عرجون - مصر

يا من ذهلت بحسن الشكل والنسق
والحسن في المرء مبني على الخلق
فإن تسام عن الإسفاف مرتديا
ثوب التواضع حاز النجم في الأفق
يهوى الضياء فسمت النور ديدنه
وليس يعتاد في الغايات للنفق
فالليل ليس له في دأبه غرض
يسعى على الدرب في إشراقة الفلق
خطاه في النور تبدي عن محاسنه
يبعثر الورد والريحان في الطرق
يصون للود لا من خان صاحبه
أو كان ينسى لملح الزاد في الطبق
إني أحب من الأنسان أنبله
إذا تبدى كمثل الشمس في الأفق
للناس أنفعهم في الذوق أرفعهم
نور يفض جموح الليل بالغسق
يهب كالليث منه الروح مفدية
لمن يحب إذا ما قيد للغرق

فرب لامرأة من حسن معدنها
ما ليس في رجل ينساب من ألق
ورب ذي نعمة والناس تحسده
ولا يزكى على من ضاق بالخرق
فليس في المال ما تبغيه من أرب
ما لم يكن كخيوط النور في الحدق
وأفضل الكسب ما كد الجبين له
وأغدق الأنف من فواحة العرق
والناس شتى وأخلاق الرجال بدت
شمسا تنير ضحى في كل معتنق
لا من يجاري هوى من أجل منفعة
أو في استباق لما في صولة الورق
هذا الكلام جرى من فيض تجربة
ولم يكن بمداد شع في الورق
فكن بكل جميل الروح ذا صلة
واحذر من الغدر فيمن فيه لم تثق



شاعر من الموصل

الحلقة الحادية عشرة

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



صباح منصور عسكر (1956)

ولد الشاعر الموصلي الدكتور صباح منصور عسكر في مدينته الموصل سنة 1956

* أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة المقاصد الابتدائية للبنين في الموصل عام 1967.

* أنهى الدراسة المتوسطة في متوسطة الحكمة للبنين في الموصل عام 1970.

* أنهى الدراسة الاعدادية في الاعدادية الغربية للبنين في الموصل عام 1973.

* تخرج في كلية الهندسة بجامعة الموصل بتخصص الهندسة الكهربائية عام 1978.

* حصل على الماجستير في هندسة القدرة و المكائن الكهربائية من جامعة الموصل عام 1995.

* حصل على الدكتوراه في هندسة القدرة والمكائن الكهربائية من جامعة الموصل عام 2006.

* حصل على البكالوريوس في القانون من جامعة الموصل عام 2001.

* عمل في قسم الهندسة الكهربائية في الجامعة التكنولوجية في بغداد بعد حصوله على البكالوريوس لمدة عامين تقريبا، ثم انتقل للعمل في قطاع الكهرباء في ميادين انتاج الطاقة و نقلها و توزيعها. و قد شغل شغل مواقع ادارية و فنية عديدة و اشرف على مشاريع عديدة حتى تقاعد و هو بدرجة خبير في نهاية عام 2006.

* انتقل الى التعليم الجامعي اذ عمل تدريسيا في كلية الحدباء الجامعة في الموصل ثم سافر بعدها الى سلطنة عمان للتدريس في الكلية التقنية في ولاية شناص لمدة سنتين.

انتقل بعدها للعمل تدريسيا في الجامعة الخليجية في مملكة البحرين ، ثم عميدا لكلية هندسة و علوم الحاسوب ، و عميدا لكلية الهندسة في الجامعة نفسها.

و عمل تدريسيا بدوام جزئي في جامعة العلوم التطبيقية في مملكة البحرين، و جامعة (أما الدولية) في مملكة البحرين أيضا.

* اهتم بالقراءة و الادب و كتب الشعر في عمر مبكر .

- فاز بالجائزة الاولى للخطابة في المسابقة التي تنظمها سنويا -للمدارس الثانوية في محافظة نينوى- المديرية العامة لتربية نينوى عام 1973. و كان قد فاز بالجائزة الثانية لنفس المسابقة في العام 1972.

- فاز بالجائزة الاولى للشعر للمدارس الثانوية في محافظة نينوى في المسابقة التي نظمها الاتحاد الوطني لطلبة العراق عام 1973 عن قصيدته (ندامى من السماء)

- نشرت اول قصيدة له في مجلة الاشتراكي العدد الاول/1973 و هي بعنوان (صرخة في محراب العصر).

ثم نشر بعدها العديد من القصائد و الدراسات الادبية في الصحف و المجلات مثل مجلة الجامعة ، و مجلة آفاق عربية، و جريدة الحدباء، و جريدة القادسية، و غيرها.

و قد شارك في معظم الفعاليات الثقافية و المهرجانات الشعرية التي أقيمت في محافظة نينوى.

شارك و ما يزال في الامسيات الشعرية و الثقافية التي تقيمها الفعاليات و الجمعيات الثقافية في مملكة البحرين.

* نشر عدة بحوث علمية هندسية تتسم بالطابع التطبيقي في المجلات المحكمة العراقية و الأجنبية و شارك في العديد من المؤتمرات داخل العراق و خارجه.

) كفُّ النَّجاة(

تأمَّلي البحرَ(بالبحرينِ) يا ألقي
وسائلي (كاسرَ الأمواجِ) عن قلقي
وسائليهِ فقدْ أدمى شواطئَهُ
نزيفُ قلبي ودمعٌ فرَّ من حَدَقي
تأملي وجه ذاك البحرلن تجدي
إلا جراحي فارت بالدم العَبِقِ
فَزَّتْ جراحي على لحظٍ يداعبُها
والوصلُ في غفوةِ المجهولِ لم يفقِ
تأملي نزفَ جُرحي فوقَ صَفحتِهِ
فمِنْ دِمائي تَبدَّتْ حُمرةُ الشَّفَقِ
ألموجُ يعلو وحناءُ النَّجيعِ غدتْ
خِضابَ كفّيكِ قبلَ العيدِ يا رَمَقي
إن كانَ دجلةُ من عيني تدفقُهُ
فَمَن يُغيثُ)أبا ظبيٍ(من الغرقِ
سيغرق الكلُّ إلاّ من سأعصِمُهُ
فالماءُ منْ منبعِ الأنهارِللأُفُقِ
كفّي سفينةُ نوحٍ والنجاةُ بها
وكلُّ منْ حادَ عنها قرَّ في العُمُقِ
لا تتركي الروحَ للطّوفانِ يخنقُها
والفلكُ أدنى من الإخلاصِ للفلقِ
هيا اركبي فُلكَ كفّي علَّ بارقةً
من رحمةٍ للسّوى المأسورِ بالغدقِ
شفاعةُ الطَّرفِ عندي لا يماثلُها
إلاّ ارتعاشُ شِفاهِ الوردِ في أُفقي
قوسُ التوحد مشدودٌ وواترُهُ
مشكاةُ وجدٍ مع البحرينِ مؤتلقِ
ما بالُ خطوكِ في تيهٍ وفي وَجَلٍ
من الدروبِ ،وقد أهديتُهُ طُرُقي
حزني عليكِ بحجمِ الكونِ أجمعِهِ
لأنَّ قلبَكِ لم يفرحْ ولم يفقِ

***

أنا العراقُ أتت خيلي مجنحة
بالنّورِ مثل براقِ اللهِ في الغسقِ
صهيلُها نفخةٌ في الصّورِ لا جبلٌ
ينجو ولا بشرٌ من رهبةِ الصّعَقِ
فمن كخيلي وقد مدَّتْ قوائمها
في المجد و اختنقَ الباغونَ بالحَنَقِ
مدَّتْ قوائمَها معْ ثقلِ ما حملَتْ
مِن المروءةِ والأقدامِ والحذَقِ
فأيُّ حرفٍ كحرفي ؟ كانَ مبتدأً
وغيرُهُ خبرٌ عيٌّ عن النطُقِ
وطرسُهُ شَفةٌ أو طرفُ فاتنةٍ
وغيرُهُ كُلُّ شئٍ مهملٍ خَلِقِ
وأيُّ ليلٍ كليلي حينما اشْتَبكَتْ
ظَلماؤهُ بضجيجِ الموتِ في الطرقِ
تلقَعَتْ بهِ بغدادٌ وعاجَلَها
منْ تحتِهِ الخِنْجَرُ المسْمومُ في العُنُقِ
وأيُّ شمْسٍ كشمسي اليوم إن بزغت
تعثَّرَ الضوءُ بالأشلاءِ والمِزَقِ
تكسَّرَ النورُ في أهدابِ مشرقِها
فلملمتْهُ عُيوني منْ كُوى الأُفُقِ
وأرْسَلَتْهُ عزوماً، ساطعاً ، ألِقاً
يرشُّ أقصى أقاصي الكونِ بالفلَقِ

من هؤلاء تعلمت.. 20
(سيرة ذاتغيرية)



البروفيسور فهد عكَّام..

أستاذُ منهجِ التَّأويلِ التَّكاملي للنصِّ شعرًا وسردًا

لا يُقاسُ العلمُ بكثرةِ المؤلفاتِ ولا بتَعدُّدِ الكتاباتِ، ولا بتسويد الصَّفحات؛ في أحيانٍ كثيرةٍ، وإلا لكان مقياسُ العلمِ في هذه الحالة مقياسًا كميًا سطحيًا، ولكنَّه يُقاسُ بتقديم الجديد المختلف في الفكر، وفي المنهج، وفي الموضوع، ويقاس بوضوح الرؤية، وبقاء الأثر في الباحثين والمتلقِّين..



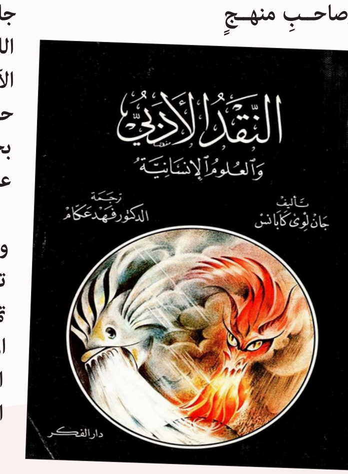
د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

ألم يكن مؤسسُ علم اللغة العربية "الخليل بن أحمد الفراهيدي"(ت175هـ) صاحبَ منهج؟ وبسببه كثُر طلابُه، وحققوا بفضل منهجه حضورَهم العلمي وإضافتهم المعرفية كما حقَّق هو نفسُه ذلك التميُّزَ والنقلةَ النوعيَّةَ في الدراسات العربية التي نعتزُّ بها حتى يوم النَّاس هذا، لأنَّه كان صاحبَ منهجٍ تحوَّل إلى مدرسة قائمة الأركان متعددة المصطلحات، متكاثرة الأبناء والتلاميذ، وبذلك أثَّر تأثيرًا كبيرًا في أجيال علمية مختلفة منذُ القرن الثاني الهجري، وتعددت آثارُه متمثلةً في طلابه، ومن اهتدوا إلى منهجه وساروا على هُداه، ثم ألم يكن مؤسسُ علم اللغة الحديث «دي سوسير»(ت1913م) في مطلع القرن العشرين هو أيضًا صاحب منهج؟ على الرغم من أنه لم يجمع محاضراته سوى النابهين من طلابه، ولكن ذلك (الكورس في علم اللغة العام) وتلك المحاضرات كانت سببًا في تغيير خارطة الدَّرس اللغوي والنقدي فيما بعد وحتى الآن. ولعلَّ المثل اليمني الشَّعبي يلخِّصُ بإيجاز الفكرة في قوله: «الهندوانةُ بنانةٌ، والحديدُ أرطالٌ» ولعلَّ معناه واضح في سياقه المحلِّي.

ما دعا إلى قياس العلم بالمنهج هو حديثنا اليوم عن أستاذ قدير وأكاديميٍّ كبيرٍ، وصاحبِ منهجٍ متميِّزٍ، لكنَّه ظُلِمَ كثيرًا- هو ومنهجه- وناله عقوقٌ واضحٌ وجحودٌ مقصودٌ ليس من جيله فقط، ولا من محيطه الاجتماعي والثقافي والأكاديمي الذي عاصره وخَبِرَه، وأدرك قيمته الأكاديمية، وهمَّته المنهجية، ولكن ذلك العُقوق ربما امتدَّ -للأسف- إلى طلابه ومريديه إن جهلًا وإن عمدًا إلا ما ندر منهم ممن يحفظُ الجميلَ، ولا ينكرُ المعروف، وقليلٌ ما هم!

وقفتُنا اليومَ مع الأستاذ الدكتور محمد فهد عكَّام (1932-1999م) (أبي نورس) المولود في دمشق، والمتكوِّن من طينها وروحها، وياسمينها وجمالها وإصرارها، وأفراحها وأحزانها، واختلافها وتميزها، والمتخرج في جامعتها (جامعة دمشق)، والمصقول -علميًّا وتأهيليًّا- في (جامعة باريس) التي أخذ منها شهادته للدكتوراه بإشراف المستشرق الفرنسي الشَّهير «بلاشير»(ت1973م) عن أطروحته (أبو تمَّام مُبدعُ الإغراب لدى العَرب: نظرتُه النقديةُ، وفنُّه الشِّعري).

أبو تمَّام(ت231ه) الحداثيُّ المتميِّزُ والمختلفُ الذي سيظلُّ رفيقه الأثير، وصديقه الوفيَّ في أبحاثه اللاحقة ودراساته المتعددة فيما بعد. ومن (جامعة باريس) أخذ رحابة العلم، ودقةَ المنهج، وانضباطَ المصطلح، وأفقَ الرؤية، ثم عاد لينشر علمَه ومنهجَه، ويبني أجيالًا معرفيَّة راهنَ عليها كثيرًا، ولكن ربما أنَّ مكسبه من ذلك الرهان لم يكن كبيرًا كما رام، ولا يُعرفُ السَّببُ حتى الآنَ، ومضَى يدرِّسُ في جامعة دمشق، وفي جامعة البعث في حمص، وفي جامعة صنعاء التي قَدِمَ إليها لأوَّل مرة عام 1987م؛ وغادرها في العام 1995م-وقد عاد خلالها لعام دراسي واحد فقط إلى سوريا- ثم رجع إلى جامعة صنعاء أستاذًا في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، حتى العام 1994م؛ حيثُ نُقِلَ إلى مركز اللغات بجامعة صنعاء، ثم غادرنا عائدًا إلى بلده.



عرفتُه في جامعةِ صنعاء، وهو في مطلع عقده السَّادس تقريبًا، أستاذٌ رصينٌ وَقورٌ، تملؤه النظرة المتأمِّلة الشَّاردة المهيبة، والعبارة الدقيقة الموجزة العَالمة. كان ذلك في السنة الجامعية الثانية 1990/ 1991م، حينَ درَّسَ لنا مقررَ (النقد الأدبي القديم)، وفي السنة الثالثة تلقينا على يديه مقررَ (الأدب الأندلسي) وكان مميَّزَ الأداءِ، متقن العطاء، كان يدرِّسُ لنا (النقد الأدبي القديم) وقضاياه المعروفة، ولكنَّه يبدأ تلك القضايا بالحديث عن صديقه الأثير، وبنظرة عامَّة بعنوان (بانوراما التفكير المعاصر عند أبي تمام) ويمضي بعَرضِ المعطيات النقدية على شكل ما يسميه بـ(شَميلة) يتحدَّث فيها عن اختيارات أبي تمام وحماسته واصفًا منهجَ تلك الاختيارات بأنها بداية التحوُّل من المختارات إلى التراجم، وعارضًا لمنهج أبي تمام في الاختيارات بالقياس إلى منهجه في الشِّعر بأنه كان -كما وصفه المرزوقي من قبلُ-:»يختارُ ما يختار لجودته لا غير، ويقول ما يقوله في الشِّعر بشهوته»، ويوضح ذلك بتشبيه:»والفرقُ بين ما يُشتَهى وبين ما يُستجادُ ظاهر بدلالة أن العارف بالبزِّ (الثياب من الكتَّان والقطن) قد يشتهي لبس ما لا يستجيده، ويستجيد ما لا يشتهي لبسه، وعلى ذلك جميع أعراض الدنيا من العقلاء العارفين بها في الاستجادة والاشتهاء». ويضع ذلك التشبيه في معادلةٍ عُرفَ بها أستاذنا وباستخدامها وبمصطلحاتها ورموزها التي سنوضحها بعد قليل، فيضع ما سَبَقَ في هذه الترسيمة:

[ش.ت: حال أبي تمام في قول الشِّعر وفي اختياراته]=[ش.ص: حال التقنيِّ العارف بالبزِّ].

وهذا يقود إلى توضيح بعض مصطلحاته الخاصَّة ورموزه التي تبنَّاها، وتميَّز بها في تحليله ومنها: (ش.ت) المشبه المراد تصويره، و(ش.ص) هو المشبه به أي (الشَّيء المتخذ صُوَّة) (والصوَّة: حجرٌ يُنصَبُ في الطريق علامةً يَستدلُّ بها المسافرُ، وجمعُها صُوًى، وأصواء، وهو مصطلح سيميائي مهمٌّ بحسب لأستاذنا)، وأداة التشبيه (مش) فهي عنده (المُشْبَك)،

وأما وجه الشَّبه، فهو (نقطة التلاقي) ويرمز لها بالحرفين (ن.ت)، والمشترك أو العلاقة التي قد تكون بين المشبه والمشبه به هي إما علاقة مشابهة أو علاقة تماه وتماثل أو علاقة تضاد ويرمز لكل علاقة من تلك العلاقات برمز رياضي خاص:[d، =، #] ويخصُّ العاطفة بالحرفين (عا). وفي الصورة الاستعارية يستخدم الرموز (م.ت)، و(م.ص) وغيرها من الرموز والاختصارات. وربما كانت هذه الرموز تُقلقُنا -ونحن طلاب- ولكن بمجرَّدِ أن فككنا شفراتها، وأدركنا دلالاتها انجلى الجهل بها، وانقشع القلقُ منها.

ثم تَستمرُّ محاضراتُ (النقد الأدبي القديم) عن أهمِّ المقولات والأحكام النقدية، وأبرز الكتب الأدبية والبلاغية القديمة مثل: طبقات فحول الشُّعراء لابن سلام الجمحي، والشعر والشعراء لابن قتيبة، والبيان والتبيين للجاحظ وغيرها، وكذلك عن قضايا الشعر المطبوع والمصنوع، والوضوح والغموض، وسواهما من قضايا النقد الأدبي القديم المعروفة، ثمَّ قسَّم النقد القديم إلى النقد التصنيفي، والتاريخي، والانطباعي، والأيدلوجي، ليختم بالمعركة بين القُدماء والمحدثين.

كانت تلك محاضرات (النقد الأدبي القديم) وهي مفيدةٌ -بلا شكٍّ- في الإثراء المعرفي، لكنَّها قليلةُ الأثر إذا ما قِيست بالتجلِّي الحقيقيِّ لمنهج أستاذنا ولطريقته التي تلقيناها بكلِّ اندهاش وتأثَّرنا بها وبه، وبأسلوب شرحِهِ للنصوص، واستمتعنا بلذَّةِ النَّصِّ التي يمكن أن تكون سببَ الغواية الحقيقية لنا ولجيلنا المتعطِّش للمعرفة، ولتحليل النَّصِّ الشعري -خاصَّةً- وفي عصرٍ من أخصبِ العصور الأدبية جمالًا وإدهاشًا ألا وهو مقرر (الأدب الأندلسي)، وميزة ذلك الأمر أن أستاذنا فهد عكَّام -رحمه الله- لم يكن يتعامل مع هذا المقرر تعاملًا جافًا أو وظيفيًّا آليًّا لتقديم معرفة أو معلومات جاهزة فقط، بل كان يتعاملُ معه تعاملَ الفنَّانِ الذي يرسمُ لوحاتٍ جماليةً من خلال تطبيق منهجه الأثير على نفسه ذلك المنهج الذي ارتضاه لنفسِهِ مَنْهَجًا تأويليًّا تكامليًّا يعلنه لنا من أوَّل لقاء يجمعنا به، بقوله: "يمكنُنا في هذا المقرر تناول النَّصِّ من جهاتٍ عدَّةٍ (أسلوبية -اجتماعية- نفسية) ويوضِّح الطريقة بقوله: "نحو تأويلٍ تكامليٍّ للنصِّ في الشعر والقصة الخرافية وغيرها". ومن هنا أصبح واضحا لنا بأنَّه يجدُ نفسَه في هذا المنهج، ووجدنا نحن فهد عكَّام المتألق المتأمِّل



المختلف الفنَّان المنهجي في هذا المقرر.

لا أنسى طريقتَه وجِلسَته في القاعة، حيثُ كان يضعُ على الطاولة شنطته الأنيقة المليئة بالكثير من الأدوية والقليل من الأوراق، ثم يخرجُ علبةَ السيجار وبعض الأوراق التي كَتَبَ عليها النصَّ الشعريَّ، ثم يبدأُ بقراءته قراءةً متقنةً بلكنته الشاميَّة المحببة، وكان يلثغُ بحرفِ الرَّاء كما يَفعلُ الفرنسيون، ثم يتناولُ رشفةً من قهوته التركيَّة المرَكَّزة، وهو في جلسته الرصينة كمن يخاطبُ النصَّ، ويعيشُ عوالمه، وينطلق في تأملاته وشرحه، وهو لا يحبُّ أن يقاطعه أحدٌ حتى ينتهي، ولغزارة تلك المحاضرات وقيمة ما يُقدَّم فيها من معلومات ومن تحليل وتأويل، طَلَبَ إليه الطلابُ السَّماحَ بتسجيلها، فأذن بذلك، وقد سُجِّلت بمسجلٍ صوتيٍّ قديم وخاص بالزميل علي الفقيه، وتبنَّت الفكرةَ جمعيةُ الدراسات العربية بكلية التربية، وقام بتفريغ تلك المحاضرات التي بلغت (18) محاضرة أصحابُ الخط الجميل، وهم: الزراعي، والدريب وأبو طالب، وشارك معظم الزملاء في الدعم المادي وتغطية التكاليف، كما نصَّ على ذلك (كلمة لا بدَّ منها) وضعها رئيس الجمعية على آخر ورقةٍ في تلك المحاضرات المؤرخة بـ2/ 1/ 1992م.

ومن هنا يمكننا القول إن تلك المحاضرات المسجَّلة، ثم المكتوبة بأقلام الزملاء، والمفعمة بأرواحهم وطموحهم وبصماتهم، هي ما أخذناه روايةً وتلقِّيًا مباشرًا عن أستاذنا فهد عكَّام كما كان يُتلقَّى العلمُ قديمًا عن الشيوخ بالرواية المباشرة، ويجيزُ لهم الشيخُ روايتَها عنه بوصفه قد وافق على تسجيلها، ولا غرو أنَّ تلك المحاضرات من

أهمِّ ما شكَّل وعينا العلمي، وبثَّ فينا المعرفةَ والتحليلَ وفهمَ النصوص والتعامل معها تعاملًا مختلفًا يقفُ عند جمالياتها، ويحدِّدُ آفاقها ولذَّتها، فقد كان منهجُ أستاذنا التأويلي التكاملي الذي يبدأ بالأسلوب، ويعالج المجتمع المحيط بالنص، ويتعرَّض لنفسية الشاعر هو ما سارت عليه محاضرات المقرر حتى نهايتها.

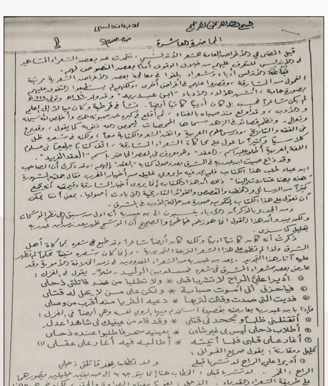
ولكنَّه في المحاضرات الأولى منها التي بدأت في (16/ 10/ 1991م) قد رسم لنا صورة العصر الأندلسي ابتداءً من فتح الأندلس، وأهم الأحداث المصاحبة للفتح، والعناصر التي سكنت الأندلس قبل الفتح العربي متحدثًا عن (قبائل البَسك والسلت والجلالقة) وغيرهم، ثم العوامل المساعدة للعرب على الفتح التي كان أبرزها الضرائب الباهظة وظلم الفقراء وغيرها، وفي المحاضرات التالية بيَّنَ الحياة الفكرية والعقلية وأثر البيئة على الأدب، ثم تحدَّث عن موقف العامَّة والخلفاء من الفلسفة، وكيف أنَّه لم يظهر شاعر متفلسف في الأندلس مثل أبي العلا المعري في المشرق، وتأخَّر ظهور الفلاسفة عندهم حتى القرن السادس الهجري؛ حيث ظهر ابن باجة (ت533هـ)، ويحيل ذلك إلى عدة عوامل منها النزوع البدوي، والمذهب المالكي، وتقرُّب الخلفاء من العامَّة بإقصاء العلماء أصحاب الفلسفة، وربما باتهامهم بالزَّندَقة -بوصفها تهمة جاهزة- وإحراق كتبهم كما حدث لابن رشد (ت595هـ) وغيره.

ثم يمضي في الحديث عن بعض الظواهر التي كان لها شأنٌ في إنتاج الأدب الأندلسي وتميّزه ومنها: جمال الطبيعة، يقول ابن سفر المريني: "في أرض أندلسٍ تلتذُّ نَعمَاءُ.. ولا تفارقُ فيها القلبَ سراءُ/


التراث العربي
نحو تأويل تكاملي للنص القرآني
أنموذج من السور المكية
د. فهد عكام
سورة (الضحى)


التراث العربي
نحو معالجة جديدة للصورة الشعرية
بنية الصورة في شعر أبي تمام
د. فهد عكام


قضايا نقدية :
بين المعاصرة والتراث
د. فهد عكام
-1-
النقد بين الشاعر المبدع والناقد الحرفي
مقدمة:


الأدب الأندلسي
المحاضرة العاشرة

وكيف لا تبهر الأبصار رؤيتها.. وكلّ روض بها في الوشي صنعاءُ..." ومن تلك الظواهر الغناء وظهور فن الموشحات، وتحوّل الغناء إلى صناعة من الصناعات، وأثر (زُرياب)(ت243هـ) في المجتمع الأندلسي وغيرها، ثم يمضي في بيان أسباب الانسياق والتأثر بالمشرق، ويطرحُ عددًا من الأسباب منها الارتحال إلى المشرق وأخذ كتبهم ونقلها ورواياتها، والتأثر بالحياة الفكرية والأدبية المشرقية، ورواية دواوين الشعراء المشارقة في المغرب الذين كانوا يرتحلون إليها قصدًا، ويأخذونها ثم يروونها وينشرونها في بلاد الأندلس، ثم يعدّد الكتبَ المشرقية في الأندلس، وتأثُّر مناهج تأليفهم بها كما في كتاب (العِقد) لابن عبد ربه وغيره، وكيف برزت تلك الآثار حتى في ألقابهم كمتنبي المغرب، وخنساء المغرب، وأسماء معتمدٍ فيها ومعتضدٍ، وكذلك في التأليف فرسالة ابن شُهيد (التوابع والزوابع) متأثرة برسالة الغفران للمعري، وهكذا تمضي المحاضرات في عرض العصر الأندلسي وقضاياه حتى المحاضرة التاسعة.

وتبدأ المحاضرة العاشرة بتحليلِ النصوص الشعرية والمقطوعات، مُتتبِّعةً أبرز شعراء الأندلس، مبتدئة بمقطوعة لابن عبد ربه(ت327هـ) يعارضُ بها صريعَ الغواني مسلم بن الوليد (ت208هـ) والتي يقول في مطلعها: (أديرا عليَّ الراحَ لا تَشْرَبا قَبلِي.. ولا تَطْلُبَا مِن عند قاتلتي ذحلي)، ثم يشرحُ نَصًّا لابن هانئ الأندلسي(ت363هـ) يصف به أسطول المعز لدين الله الفاطمي، ومطلعه: (أما والجواري المنشآت التي سَرَت.. لقد ظاهرتها عدةٌ وعديدُ)، ثم نصًّا لابن درّاج القسطلي(ت421هـ)، ثم نصًّا لابن شُهيد الأندلسي(ت436هـ). ثم يقفُ وقفة لدى بعض الشاعرات اللائي ظهرنَ في عصر ملوك الطوائف، ويبينُ كيف اهتمَّ بنو عبّاد بالأدب لأنهم كانوا أنفسهم شعراء وبلاطهم منتدى للأدب، ويرصد أهم النساء الشواعر، ومنهنّ: الرميكيَّة زوج المعتمد، وبثينة ابنته، ومُهجة القرطبية، وحسَّانة التميمية، وأم العلاء بنت يوسف الحجازية، وأم الكرام بنت المعتصم بن صمادح التي كانت تنظم الموشحات، ونزهون الغرناطية، والغسانيَّة البجّانية، وحفصة بنت حمدون، وحمدة بنت زياد المؤدب، وولّادة بنت المستكفي، ويعلّق أستاذنا على تلك الشاعرات، وكأنه يوحي إلينا بموضوعات تصلح للدراسة مستقبلًا بقوله:"ألا تلاحظون أنَّ ثمةَ أدبًا يمكنُ أن يُطلق عليه اسم (الأدب النسائي) يمكن أن يُدرس لنتبيَّن إلى أي حدٍّ تتميَّز الذات الشاعرة الأنثوية عن الذات الشاعرة التي يمثِّلها الرجال؟"، ثم يعرض لمقطوعتين لـ(حمدة بنت زياد المؤدب)، ويقف بالتحليل عند مقطوعتها التي ربما نازعها النسبةَ فيها شاعرٌ مشرقي هو المنازي(ت437هـ)، ولم يُحسم الأمر، ولكن أستاذنا حملها على أنها من أقوالها، وهي من أجمل المقطوعات التي تجلَّى فيها منهجُ أستاذنا في التحليل والإدهاش في الربط بين المناهج المختلفة -وسنختم في آخر هذا المقال بتحليل آخر بيتٍ منها- وهي مقطوعةٌ مكوَّنة من سبعة أبياتٍ تقول: (وقانا لفحةَ الرمضاءِ وادٍ.. سقاهُ مضاعفُ الغيثِ العميمِ/ حَلَلنا دوحَهُ فَحَنَا علينا.. حنوَّ المرضعاتِ على الفَطيمِ/ فأرشَفَنا على ظمأٍ زُلَالًا.. ألذَّ من المدامةِ للنَّديمِ/ يصدُّ الشَّمسَ أنَّى واجهتنا.. فيحجبها ويأذن للنسيمِ/ يَرُوعُ حَصَاهُ حاليةَ العذارى.. فتلمسُ جانبَ العِقدِ النَّظيمِ).



وتمضي بنا المحاضراتُ لتحليل نصٍّ للشاعر ابن خفاجة (ت532هـ) الملقَّب بالبستاني، وهو المهتم بشعر الطبيعة، فنقفُ وقفةً مطوّلةً مع قصيدته في وصف الجبل: (وأرعن طمَّاح الذؤابة باذخ.. يطاولُ أعنانَ السَّماءِ بغاربِ) ونص آخر في وصف نهر: (للهِ نهرٌ سَالَ في بطحاءِ.. أشهى ورودًا من لمى الحسناءِ) فنستمع إلى تحليلٍ لهذين النصَّين من أستاذنا كأن لم نقرأ من قبلُ تحليلًا، ولم نتلذَّذ بفهمٍ للشعر كما كان معنا في تلك المحاضرات التي ما كنَّا نريدُ لجمالها أن ينقضي ولا لمحطاتها أن تنتهي لولا محدوديَّة الفصل الدراسي، وأن آخر تلك المحطات كانت مع ابن زيدون (ت463هـ) في وصفه لضاحية الزهراء، وهو يتذكَّرُ محبوبَته (ولّادة)، ويبثُّها أشواقه:(إني ذكرتُكِ بالزهراءِ مُشتاقًا.. والأفقُ طَلقٌ ومرأى الأرضِ قد راقا/ وللنسيمِ اعتلالٌ في أصائلِهِ.. كأنَّه رقَّ لي فاعتلَّ إشفاقا).

ولولا خشيةُ الإطالةِ -في هذا المقام- لمضيتُ أحدِّثكم عن جمال الشرح والتأويل والتحليل الذي زاد من جمال تلك النصوص ورونقها وروعتها واعتلالها كأنها النَّسيمُ الذي كلَّما هبت روائحُه، وهلَّت نسائمُه، كانت كالذكريات تبعثُ النفس شوقًا وبَوحًا، وتشعل في الرُّوح انتعاشًا ورَوْحًا.

علّمنا أستاذنا فهد عكّام كيف يَستغرقُ البحثُ الباحثَ، وكيف يُخلصُ لقضيةٍ ما أيامًا، بل وربما شهورًا في التأمُّل العميق، والبحث الهادئ للوصول إلى جذوة الأمر والاطلاع على أُسِّه ولُبِّه، ومن هنا لم يكن يُكثِر من الهذر، ولا يستكثر من الكمِّ في بحوثه ومؤلفاته، بل يهتمُّ بالكيف، ويخلصُ للتأويل الذي قد يستغرقُ فهمَ عُقَده وفكَّ شفراته زمنًا طويلًا، ولكنَّه لا يتركه حتى يَفتحَ مغلقَه ببصرٍ وتأنٍّ منقطع النظير، وكلُّ ذلك لا يطيقه إلا صاحبُ بَصيرةٍ، ومالكُ منهجٍ، ومُتبنّي قضية.

ترك أستاذنا عددًا من الأبحاث القيِّمة التي تُعبِّر عن منهجه، وتتركُ خلاصةَ فكره ونقدِه وتوجُّهه، منها المؤلَّفُ ومنها المترجَمُ، وقد نشرها ابتداءً من عام 1971حتى العام الذي توفِّي فيه عام 1999م، وهي موزَّعة في أكثر من مجلةٍ ودوريةٍ رصينة، ونرصدها على النحو الآتي:(1) تقنية الرواية عند نجيب محفوظ بقلم المستشرق أندريه ميكل (مترجم)(مجلة المعرفة)،1971م، (2) بحثًا عن رؤية كونيَّة في شعر أبي تمَّام(مجلة التراث العربي)، 1982م، (3) علم الاجتماع الأدبي: بعض من مراحل تاريخية، بقلم جاك لينهارت (مترجم)(مجلة المعرفة)، 1983م، (4) نحو معالجة جديدة للصورة الشعرية- بنية الصورة في شعر أبي تمام(مجلة التراث العربي)، 1983م، (5) أيمكن أن يُقال عن لسانٍ ما: إنه جميل؟ بقلم أندريه مارتينيه (مترجم)(مجلة المعرفة)، 1984م، (6) نحو معالجة جديدة للصورة الشعرية - أنماط الصورة في شعر أبي تمام(مجلة التراث العربي)، 1985م، (7) نحو معالجة جديدة للصورة الشعرية - من أسلوبية الصُّورة إلى نسقيتها(مجلة التراث العربي)، 1985م، (8) اللغة في شعر أبي تمام(مجلة عالم الفكر)، 1986م، (9) نحو تأويل تكاملي للنصِّ الشعري(مجلة فصول)، 1989م، (وفيه تحليل للقصيدة البحريَّة لنزار قباني، وقد نشرها أيضًا في مجلة كلية الآداب بجامعة صنعاء، عام 1993م)، (10) من قضايا الإبداع في التراث العربي(مجلة فصول)، 1991م، (11) في تأويل النص الغنائي –الحياة- لأبي القاسم الشَّابي(مجلة الموقف الأدبي)، 1997م، (12) نحو تأويل تكاملي للنصِّ القرآني أنموذج من السُّور المكية(مجلة التراث العربي)، 1998م، (13) قضايا نقدية بين المعاصرة والتراث(مجلة الموقف الأدبي)، 1999م.

وأمَّا الكتب فله منها ثلاثة: الأول مُترجم عن الفرنسية التي كان يجيدها، وهو كتاب (النقد الأدبي والعلوم الإنسانية) لجان لوي كابانس، دار الفكر، دمشق، ط1، 1982م، والكتابان الآخران مؤلَّفان، هما: كتاب (نحو تأويل تكاملي للحكاية الخرافية، نموذج من كليلة ودمنة، باب القرد والغيلم)، دار ملهم، حمص، ط1، 1995م، وكتاب (الشعر الأندلسي نصًّا وتأويلًا)، دار ينابيع، دمشق، ط1، 1995م.

ومن الكتب التي اشترك فيها مع غيره: كتاب (النص المفتوح؛ قراءة في شعر عبد العزيز المقالح)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1991م، وله

فيه فصل بعنوان (الفينيق شاعر الأرض السَّعيدة "تجربة التحيّز المرئي")، مع د.مصطفى ناصف، د.كمال أبو ديب، د. يمنى العيد، د.وهب رومية، د.جليل كمال الدين، د. فهد عكَّام، د.شكري عزيز الماضي، د.محمد رحومة، زاهر الجيزاني، عبد الودود سيف). وكذلك كتاب (العربية لغير المختصِّين): الكتاب الثالث، الجزء الثاني، والكتاب الرابع، الجزء الثاني لأقسام اللغات الأجنبية، (بالاشتراك مع د.حسام الخطيب، د.سليمان أحمد، د.فهد عكَّام، د.جمال شحيد) (منشورات جامعة حلب، 1986م).

واجهتني عند كتابةِ هذه الحلقة مشكلتان، الأولى: هي النبشُ في الذاكرة عن أستاذٍ تفصلُني عنه ثلاثةُ عقود تقريبًا -فأراهُ كأنَّه أحلامٌ- لكنَّه قارٌّ فيها، وعميقُ الأثر في تكوينها، والأخرى مُشكلةُ الحصولِ على صورةٍ واحدة له على الأقلِّ بالرغم من الفضاءِ المفتوح والتقنية المعاصرة و(قوقل) إلا أنَّها جميعًا لم تُسعفني، وأدركتُ أن التقنية أيضًا مَارَسَتْ العُقوقَ لهذا العَالِمِ العَلَم، حينها استعنتُ بكلِّ الأصدقاء الذين أعرفهم والذين لا أعرفهم من سوريا الشقيقة ابتداء بالصديق الأكاديمي أ.د/ راتب سُكر الذي لم أجد لديه أيةَ صورة، وبحثتُ لدى الصَّديق الأديب بيان الصَّفدي، ومنه إلى الشاعر عبد القادر الحصني، الذي لم تكن لديه صورة، واقترح الانتظار حتى يعود اتحاد الكتاب العرب لعمله، فربما كانَ لديهم صورةٌ له، ولكنَّه مشكورًا أمدَّني بقصيدته في رحيل عكَّام التي منها:

«يا صديقي، يا أخا الحرفِ الذي.. هزَّهُ الإبداعُ صِرفًا فانبَرَى
يَجدلُ النُّورَ ذؤاباتٍ على.. قِمَمِ الشِّعرِ ذُرًا فَوقَ الذُّرا
نَمْ قَريرَ العَينِ، لَا نَامَتْ رُؤًى.. مَنَعَتْ عَينيكَ مِن طَعمِ الكَرَى».

واستمرّت رحلةُ البحثِ عن [صورةِ شخصيةِ للدكتور فهد عكَّام] حتى وصلتُ أخيرًا إلى أحدِ طلابِهِ الأوفياءِ، وقد أصبحَ صديقَه بعد ذلك، ورغبَ في عدم ذكر اسمه، وهو الوحيد الذي مدَّني ببعض الصُّور الخاصَّة بأستاذنا لمراحل عمرية مختلفة.

وأنا في البحث خَطرَ لي أن أسألَ أستاذَنا الدكتور عبد الله البّار، وهو بلا منازع وريثه الأوَّل في اليمن الذي تعلَّم منه كيفَ يُحَلِّلُ النَّصَّ بمنهج التأويل التكاملي، فكتبَ في ضوئه دراسات عن شعراء يمنيين منهم المقالح، وكتبَ رسالته للماجستير عن المعلقات العشر وفق ذلك المنهج، وهو ثاني ثلاثة يعدُّهم آباءَه الذين يباهلُ بهم الآخرين-كما أباهلُ أنا بهما؛ بالبار وعكَّام- وقد أنجز عن مشروع عكَّام النقدي دراسةً أوَّليةً مهمَّةً شارك بها في مؤتمر عقدته جامعةُ حضرموت، ونُشر في مجلتها بعنوان (النقد الأدبي: من الحداثة المنهجية إلى الدراسات البينيَّة)، وفيه عَرضٌ شاملٌ لمنهج الأستاذ وأبحاثه وكتبه، وفيه من الوفاء والإنصاف ما يدلُّ على أنَّه -حَقيقةً- بارٌّ كاسمه بأستاذه، ولم يكن من العاقِّين له.

وَصَفَه بقوله: "كان له القدْحُ المعلَّى من حيثُ القدرةُ على جلاء لغة النصِّ، وبيان رؤيته وتبيان مميزاته الأسلوبية مفردةً وتركيبًا وصورةً وإيقاعًا.



لكنه مُذ انتصف به العَقدُ التاسعُ من عقود القرن العشرين مالَ به الوعيُ النقديُ إلى دائرة (التأويل) منهجًا، وغدا انشغالُه بفهم ما يقوله النصُّ يزاحمُ إدراكه لكيفيات تشكيل لغته. فصارَ (تأويلُ النَّص) -أيًّا كانت صفته- شاغلَهُ، واستهواه من نظرية تأويل النصوص (الهرمنيوطيقا) ما ذهب إليه شلير ماخر..".

ولعلَّ من القلةِ القليلةِ التي وجدتُهم قد تحدَّثوا عن أستاذنا فهد عكَّام بكلِّ حُبٍّ ووفاء الدكتورُ (شوقي المعرِّي) في مقال له بعنوان (فهد عكَّام النورس الجريح) نُشر في صحيفة البعث بعد موته بتاريخ 15/ 4/ 1999م، وضمَّنه في كتابه (أحاديث شبه ثقافية، دار الرحاب، 2001م) والدكتور (عبد النبي اصطيف) الذي قالَ عنه: "وَهِمَ فَهدٌ أنَّ السبيلَ إلى إصلاح ما أفسدَه الدهرُ الغَشومُ في دراسةِ نصوصِ الأدب العربي قديمها ووسيطها وحديثها هو هذا النقدُ الشَّارحُ الذي يتَّخذُ من التأويل التكاملي للنص مذهبًا في تدبُّرِ النصوص، وَوَهِمَ أنه قادرٌ على أن ينشره بين طلبته في دمشق (في قسم اللغة العربية وآدابها، وفي قسم النقد والأدب المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية)، وحمص (في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة البعث) وصنعاء، وفاته أنَّ كبارَ النفوس وحدها قادرة على اجتراح معجزة كهذه، وأنَّ قِلَّةً ممن يزعمون حُبَّ الفن الشعري كانوا مستعدين لإرهاق أجسادهم في تحقيق مرادها، وأنَّ طلابَ المعرفة المحدثين ممن تيسَّرت لهم نعمة المعرفة بأقلِّ الجهود كانوا يبحثون عن معادلات سحرية سريعة المفعول تقومُ بمهمة تدبُّر النصوص، وما كان حبُّ الفن ليبري أجسادهم في يومٍ، كما برى حبّه جسدَ فهد عكَّام".

فصلُ الخطَابِ

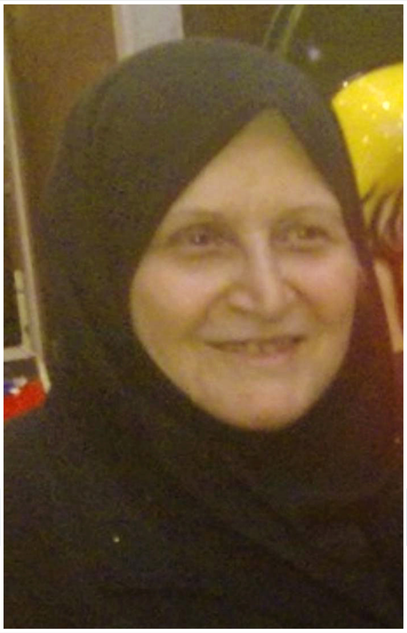
" (يَروعُ حَصَاهُ حَاليةَ العَذَارَى .. فتلمس جانبَ العقدِ النَّظِيمِ) عادت الشَّاعرةُ (حمدة بنت زياد) من جديد لتحدثنا عن الوادي، لأنَّ حصى هذا الوادي هو الحصى الموجود في الماء ذاته، يروع: يُفزعُ، ويخرجُ الفَزعُ هنا من معناه المعجمي ليؤدِّي معنى الفِتنَة، بمعنى أنَّ هذا الحصى إنَّما كان يفتنُ هذين العاشقين حتى درجة الفَزَعِ، واللفظُ في الشِّعرِ يخرجُ عن معناه المعجمي ليؤدِّي معنىً آخر. (حالية العذارى) الفتاة التي لبست الحلي والتي تتجرد من الحلي تُسمّى (العطل) كما تُطلق كلمة (العطل) على المجرَّد من السلاح كهيئة "عُمر عندما راع صاحب كسرى، وهو عُطل بين راعيها". ويفتن اللابسات الحلي لدرجة أن هذه العذراء إنما كانت تلمسُ العقد الموزون بأصابعها "فتلمسُ جانب العقد النظيم"؛ لأنها تتخيَّل أنَّ هذا الحصى إنما هو حبَّاتُ اللؤلؤ التي رُصّعت في هذا العقد. بتعبير آخر لدينا صورة خفيَّة في شكل من التشبيه، تقيم (علاقة توحُّد) بين حصى الوادي الذي يسيلُ فيه الماء الصافي والعقد الذي نُظمت فيه اللآلئ. [ش.ت:حصى الوادي]=[ش.ص: العقد الذي نظمت فيه اللآلئ] وحين رأت الحصى يتلألأ في الماء الصافي افتتنت، وهذه الفتنة تمثَّلت في حركةِ يدها حين لجأت إلى لمس اللآلئ المنتظمة في عقدها، وذلك حين خُيِّل إليها أنَّه تبعثر في الماء. والبيت في منتهى الروعة على مستوى التخييل، ويقيمُ دليلًا على ما نسمِّيه (المحاكاة الإبداعية) بمعنى آخر هنا ما يمكنُ أن نطلقَ عليه اسم (التَّناصّ) بمعنى أنَّ نصًّا قديمًا يؤثِّر في نصٍّ لاحق- هناك نصٌّ للبحتري وهو يصفُ معركةً بين البيزنطيين والفُرس صُوِّرت في لوحةِ رآها على جدارٍ في أنطاكية يقول: (يَغتَلِي فِيهِمُ ارْتِيابِيَ، حَتى.. تَتَقَرَّاهُمُ يَدايَ بلَمْسِ)، وبيت الشَّاعرة التي حملها التخيُّل أن تمدَّ يدها إلى الحصى، والميدانان مختلفان، فالبحتري يصف معركة، وهي تصف الطبيعة، وهي لم تنسخ قولَ البحتري وإنما نظمت البيت على المعنى الذي وَرَدَ فيه في بيت البحتري المشهور، والصورةُ منتزعةٌ من حياة التَّرفِ ومن الطبيعة الأندلسيَّة."@د.فهد عكَّام، محاضرات مخطوطة من (مقرر الأدب الأندلسي).

(تَحيَّة)

طُوبَى لِرُوحِكَ! يومَ عِشتَ فَريدا
تُهدِي الحياةَ تأمُّلًا وَجَدِيدا
العِلمُ مَنهَجُكَ الأثيرُ رَسَمتَهُ
بينَ الأنامِ تَألقًا وَنَشِيدا
كالزهرِ يَبعَثُ في النُّفوسِ بَراءةً
هوَى الجمالَ وَتصطَفيهِ مُرِيدا
أرهقتَ نَفسَكَ فاستبانَ خُلودُها
إنَّ المتاعبَ للكبارِ وقودا

الإعلامية السورية والأديبة القديرة مريم يمق (زاهية ابنة البحر) في لقاء خاص لـ مجلة أقلام عربية

فبأيِّ عيدٍ يفرحُ القلبُ الحزينْ؟
وبأيِّ حلوى نُسعِدُ الأطفالَ في زمنِ المذابحِ والحرائقِ والمَنونْ؟
وبأي حُلْمٍ نستعيدُ براءةَ الإخلاصِ في وطنٍ بهِ
جناتُ عدْنٍ قبلَ جنَّاتِ السَّما قد أزلفتْ للنَّاظِرِينْ؟
وبأيِّ ماءٍ نرتوي ..
والنَّبعُ جفتْ فيهِ أمواهُ النَّقاءِ وحُنْظِلتْ للشَّاربينْ؟
وبأيِّ حُبٍّ نحضنُ الأيامَ أحبابًا بوأدِ عدواةٍ
قد أُوقدتْ بيد الرّعاعِ المارقينَ
وأَفْرغتْ نبضَ القلوب من الصَّفاء وسعَّرتْ
بالحقدِ حُضنًا للرَّبيعِ وروحِه...
ولكلِّ فصلٍ في أغاريدِ البنينْ؟
وبأي حرفٍ نكتبُ الأشْعارَ تنضخُ بالْجمالِ وبالهوى..
والموتُ يعصفُ في البلادِ بريحِهِ الهوجاء يقتلعُ السلامَ
من الجذورِ ويمتطي
خيلَ الجنونِ على هواهُ معربدًا
في كلِّ ناحية على مرِّ الدقائقِ والثوانيَ لا يكلُّ ولا يلينْ؟



بكلمات كهذه تفيض شجنا وجمالا؛ وبلغة أنيقة تعرف كيف تصنع موسيقاها الدهشة؛ استطاعت الشاعرة السورية القديرة الأستاذة مريم يمق أو كما يعرفها متابعوها في مواقع الأدب والشعر ومواقع التواصل الاجتماعي (زاهية بنت البحر) أن تصبح واحدة من أكثر الأسماء الشعرية النسائية تميزا في الوسط الأدبي الإلكتروني إن جازت لنا تسميته بالوسط.. استطعنا أن نأخذ مع شاعرتنا القديرة هذا اللقاء القصير بحسب وقتها المتاح..

أجرى اللقاء/ مدير التحرير

بسطور قليلة نريد منك أن تقدمي للقراء نبذة عن مشوارك الإعلامي والأدبي.

مريم محمد يمق أو زاهية ابنة البحر.. "زهيَّة أحمد" هو اسم والدتي رحمها الله ..منها تعلمتُ الشعر فقد كانت حافظة للكثير منه..درست الأدب العربي في جامعة دمشق ..وتفقهت في المذهب الشافعي ..عملت في وزارة الإعلام ست سنوات مذيعة ومقدمة برامج في التلفزيون والإذاعة السورية.. أحب بلدي الذي علمني قول الحقيقة وجعل مني إنسانة لاتخشى في الله لومة لائم ..كتبت الشعر منذ الصغر ومن ثم كتبت القصة والخاطرة .."

نعرف أن زاهية هو اسم والدتك.. فما سر اختيارك اسم الوالدة للظهور من جديد على الوسط الثقافي العربي؟ ولماذا لم تعودي بعد كل تلك السنوات باسمك الذي عرفك به الناس؟

- زهية كما ذكرت هو اسم أمي؛ وقد اتخذته معرفا لي برا بها، فمنها تعلمت الشعر والحكمة والبساطة رحمها الله وأحسن إليها، وقد أحببت البدء به كمعرف لشاعرة وقاصة مجهولة دخَلتْ العالم الافتراضي بما تحمله من آداب؛ تريد أن تثبت وجودها الأدبي بعيدا عن شهرتها السابقة، وقد نجحت مريم بالوصول لما أرادت من خلال زاهية دون واسطة أو تملق ممن يطبلون للمشاهير. واليوم بات الكثيرون من قرائي يعرفون الاسم الحقيقي لزاهية.

مريم يمق لم تكن مجرد إنسانة لها حياتها الخاصة بل كانت اسما إعلاميا من جيل يمكن تسميته استحقاقا جيل الرواد.. هذا الجيل له عند الأجيال اللاحقة مكانة كبيرة.. هل اختصارك لها في المنزل والأبناء هو تنازل عن هذه المكانة؟

- لم أكن من جيل الرواد تماما فقد سبقوني بعقد ونيف من الزمن.

دخلت العمل الإعلامي وأنا طالبة جامعية في السنوات الأولى لدارستي في كلية الآداب قسم اللغة العربية، وعملت بإخلاص ومحبة لعملي فنشأت بيني وبين جمهوري أواصر محبة وصداقة مازالت قائمة حتى الآن"رغم غيابي عنهم زمنا طويلا" من خلال مايقدمه التلفزيون العربي السوري من تسجيلات برامجي السابقة فتعرف عليَ الأبناء والأحفاد.

أما ابتعادي عن دائرة الضوء والعمل الذي أحبه فلم يكن اختصارا لما تفضلت به وتنازلا عنه بل كان اعتزالا اضطراريا، فتكوين الأسرة في ذلك الوقت كان الأهم في حياتي، لكثرة انشغالي بتربية الأبناء وتدريسهم والعناية بهم.

بعد غياب قارب الثلاثين عاما عرف الوسط الأدبي عبر النت الشاعرة مريم تنشر قصائد رائعة بمعرف زاهية بنت البحر.. هذا الحضور الغزير أوحى بأن أعوام الغياب كانت ملأى بالشعر..

- خلال فترة ابتعادي عن العمل الإعلامي كنت مشغولة في تربية أولادي، ولكن ذلك لم يكن يمنعني من ممارسة الكتابة بشتى مجالاتها، فقد كتبت قصيدتي النبوية ياقلب عش للهوى وأنا أدرِّس بناتي التوائم الثلاث ونحن نلتف حول طاولة واحدة، فكنت معهن معلمة وأنا أكتب القصيدة، وهي أطول ماكتبت من القصيد، وما زالت كما كتبتها لم أدخل عليها تعديلات لحبي لها كما ولدت حول طاولة تدريس أطفالي وقد أكرمها الله فأُلحقت بقصائد نهج البردة.

ما الذي تحقق خلال هذه الفترة؟ إصدارات مطبوعة وحضور أدبي على الأرض..

- تحقق لي مخزون كبير من الشعر والقصة القصيرة والرواية والنثر، ولكن لم يتم حتى الآن نشر أي شيء منها وليس لي حضور أدبي على الأرض لاكتفائي بما أكتبه في النت.

الوطن.. كلمة كانت تلهمنا الحب والعطاء لكنها الآن تملؤنا بالشجن والألم لما تعانيه أوطاننا اليوم.. ما بين الشعورين كيف تعاملت الشاعرة زاهية مع الوطن؟

حب الوطن بعد حب الله وما يؤلمه يؤلمني فهو في قلبي ووجداني ودعائي بأن يحفظ الله أوطاننا جميعا وكتبت للوطن العديد من القصائد منها قصيدتي في حبه أحتاج لنور من عينيك

أحتاجُ لنورٍ من عينيكَ يضيءُ لنا
عتمَ الطرقات
فأنا في الليلِ أخافُ المشيَ بلا ضوءٍ
أخشى الظلماتْ
فالليلُ طويل في وطني
والموتُ يعربدُ بالمحنِ
والدربُ مليءٌ بالحفراتْ
أحتاجُكَ صدراً يُشعرُني بالدِّفءِ
في عصفِ البردِ
بعبيرِ التربةِ والوردِ
بالأمنِ في زمنِ الويلاتْ
فأنا أنثى أشكو ضعفي
منْ كثرةِ أوهامِ الخوفِ
عيناي تغشَّاها الرَّمد
وشبابي أضناهُ الكَمدُ
وجناحي مقصوصُ الريشات
أحتاجُكَ نوراً ترويني من حبٍّ لايفنى أبداً
من حزنِ الزَّمنِ تداويني
وتعلمني كيفَ المفتونُ بمن يهوى
يبقى الأقوى
يتخيَّلُ أشياءً أحلى
من دمعةِ قهرٍ أو حُرقاتْ
يتعلَّمُ كيفَ يخيطُ الليلَ عباءاتٍ للحورياتْ
ويصوغُ البدرَ قلاداتٍ
لتزيِّنَ جيدَ الشَّرقيةْ
ببلادِ القتلِ المنسيةْ
في سجنٍ يصخبُ بالأنَّاتْ
أحتاجُكَ ظهراً يسندُني
أحتاجُك فكراً وتراثاً

أحتاجك ديناً وسلاماً
ياأجمل وطنٍ في الدنيا
لاتهربْ من دفئِ الحاني
أنتَ المحتاجُ لأحضاني
ولحبّي في كلِّ الحالاتْ
أقسمتُ بربِّي الرَّحمن
من أوحى النَّصَ القرآني
سأظلُّ أجاهدُ بالكلماتْ
لتعودَ الشَّمسُ العربيةْ
تهدي للنَّاسِ الحريةْ
بالصبحِ الدُّريِّ البسمات

الشاعر العربي يكتب لكي يضع اسمه في خارطة الأدب الكبرى التي تحتوي على الآلاف من الأسماء.. ومن بين ما يكتبه قد يفرد لأم قصيدة أو سردية أو مقالة.. لكن أن ينسب الشاعر كل ما يكتبه لأمه فينشر باسمها هذا هو أعلى درجات البر.. حدثينا عن سيرة والدتك أكثر وضعينا أمام نماذج من عطائها.

- أمي رحمها الله زهية الزاهية ماذا سأقول عنها؟ فوالله لو جمعت نجوم السماء وورود الدنيا وصغتها كلمات ومشاعر مااستطعت أن أنضد شيئا من مآثرها التي زرعتها في قلبي ونفسي ووجداني، مهما حاولت الكتابة عنها ولكن أظل عاجزة عن إعطائها ماتستحقه من شعر.

مما كتبت لها بالفصحى"حنين"

ناديتُ طيفكِ ياأماهُ فابتسمتْ
نسائمُ الفجرِ في نجوى أهاليهِ
ورقَّ صوتُ الندا لمّا به صدحتْ
حناجرُ الصُّبحِ بالإيمانِ تمليهِ
يا عطرَقلبي ويانبضَ الحياةِ ويا
دفءَ الأحبَّةِ في أسمى معانيهِ
قد هدَّني الشوقُ قدْ أفنتْ مجامرُهُ
مني التَّصبرَقدْ طالتْ لياليهِ
فهلْ تزورينَ قلبًا ملؤُه ألمٌ
بالبعدِ عنكِ.. بأحلامٍ تواسيهِ
نقشتُ رسمَكِ في عينيَّ تذكرةً
بحسنِ وجهٍ لهُ نورٌ يباريهِ
أمّاهُ طالَ النوى.. شاخَ الزَّمانُ بنا
والعمرُمن شوقهِ ابيضَّتْ نواصيهِ
نحيا على أملٍ للخيرِيحملنا
بصادقِ الهمس بالتذكارِتحكيهِ
في كلِّ ركنٍ بك الأقوالُ باسمةً
تعلِّمُ النَّفسَ كيفَ الدَّربَ تمشيهِ

لماذا لم تصدري أي ديوان أو مجموعة قصصية حتى الآن؟

- أكتفي حاليا بالنشر الإلكتروني وقد أفكر في إصدارات في المستقبل إن شاء الله فلا أحد يدري ما كتبه الله لي.

لنعد إلى الماضي قليلا.. فترة السبعينيات كانت مرحلة حراك سياسي وفني وثقافي كبير وكانت سوريا بقعة ضوء كبيرة يقصدها السياسيون والفنانون والمثقفون والأدباء قبل وبعد حرب تشرين..

في هذه المرحلة كانت أ. مريم من أبرز الإعلاميات في التلفزيون العربي السوري، وكانت تلتقي بكل هؤلاء.. ولعل أبرزهم نجوم الفن الأصيل مثل عبد الوهاب وعبد الحليم وغيرهم.. هل هناك محطات مميزة لا يمكنك نسيانها ومواقف لا زالت تحملها ذاكرتك؟

- أجل كما تفضلت ولكنني لم أكن على اتصال بهؤلاء الناس إلا من خلال برامج التلفزيون، وليس لي معهم محطات مميزة.. كل ما تحمله ذاكرتي هي ما تحمله مكتبة الإذاعة والتلفزيون السوري ويذاع من خلال البرامج حتى اليوم بين حين وآخر.

انفتاح العالم على بعضه وسهولة النشر هل أفاد الشعر أم أضر به؟ ونقصد بالضرر هنا كثرة المتطفلين على الشعر والسرقات الأدبية.

الجواب في سؤالك تماما، فالمتطفلون والمتطفلات كثر، أما السرقات فحدث ولا حرج ، ولقد تعرضت للكثير منها حتى قام أحدهم بانتحال إسمي وردودي، ومنشد معروف بعد حصوله على قصيدتي " ابني حبيبي" التي طلبت مني إحدى مشرفات منتديات الإسلام اليوم (أخت أسامة" كان معرفها) كتابتها من أجل حفل خاص للمصابين بالتوحد وأنشدها "المنشد"ونشرت باسمي عندما سُجِّلَت في رفوف ، ولكنه عندما سجلها خارج رفوف للشهرة لم يذكر اسم الشاعرة صاحبة القصيدة ، اكتفى باسمه فقط . هذا شخص معروف وفعل ذلك فما بالك بالمغمورين.

هل كتبت قصيدة النثر؟ وما انطباعك عنها؟

بالنسبة لهذا المجال لم أخضه ولكني كتبت خواطر نثرية، والدكتور أحمد سعد الدين أبو رحاب رحمه الله أخبرني عندما كنا نكتب معا في أحد المنتديات بأنه أنشأ لي ديوانا نثريا من خواطري " العمر لحظة "ووعدني بإعطائي إياه، ولكن سبحان الله توفي قبل أن أحصل على الديوان، كما قام المسؤولون عل منتديات الإسلام اليوم بإنشاء كتاب إلكتروني لي تحت عنوان "العمر لحظة". وقد اختفى بعد إغلاق المنتديات مؤخرا.

من أكثر من تقرئين لهم من شعراء الأمس واليوم؟

قبل النت كنت أقرأ لشعرائنا الكبار عنترة ، النابغة ، المتنبي ، أحمد شوقي ، والرائع عمر أبو ريشة ، نزار قباني وغيرهم كثر .. أما اليوم فالنت يعج بالشعراء ويحضرني الآن على سبيل المثال لا الحصر الدكتور الشاعر سمير العمري والشاعر هلال الفارع.

وبهذا انتهت رحلتنا الماتعة مع الأديبة والإعلامية الأستاذة مريم يمق الـ (زاهية) بتاج الشعر والأدب الجميل والخلق النبيل.. كنا مع شخصية عربية تتجسد فيها كل صفات العرب الأصيلة من كرم وحكمة.. ونقول لها في ختام هذا اللقاء شكرا لكل ما قدمته للأدب العربي وللثقافة العربية ونتمنى أن نجد يوما ما كل عطائك بين طيات الكتب الورقية لأن النشر الإلكتروني وإن كان الأسرع انتشارا يبقى الأقل أمانا ففي طرفة عين يتم إقفال مواقع وتهكير حسابات وتهيئة أجهزة ونفقد بذلك الكثير من الجمال أما الكتاب فسيبقى الحافظ الأمين لتراثنا الوفي لتاريخنا..

رمضان كريم عليك أستاذة مريم وتقبل الله منا ومنك صالح الأعمال ونجانا وإياك وأوطاننا من كل ابتلاءات العصر..

سيرة ذاتية

مريم يمق مذيعة وشاعرة سورية ومقدمة برامج في الإذاعة التلفزيون السوري بين عامي 1972 - 1977، اشتهرت في الوسط الأدبي باسم (زاهية بنت البحر)، قدمت الكثير من البرامج أهمها مجلة التلفزيون، وبانوراما، وبرنامج الرياضة مع المذيع الراحل عدنان بوظو.

مكان الميلاد: أرواد سوريا

لقاءاتها التلفزيونية

من المقابلات التلفزيونية التي قدمتها مقابلة مع الفنان عبد الحليم حافظ، وهي محفوظة في التلفزيون السوري. ولها لقاءات أخرى مع فنانين ومثقفين في ذلك الوقت منهم: وردة، محمد عبد الوهاب، أحمد فؤاد حسن، وأيضا صباح فخري التي التقت معه في برنامج عن حياته بعنوان أيام وأنغام صباح فخري في الإذاعة، ومع فيروز ثلاثية دارة، ودريد لحام، ومحمد عبد المطلب، ونور الشريف وغيرهم، من سورية والوطن العربي. ولها لقاء هام مع الشاعر حسن البحيري ابن حيفا صاحب ديوان (حيفا في سواد العيون) الذي يحفظ في أرشيف التلفزيون، حيث أمر حينها وزير الإعلام السوري (أحمد اسكندر) بحفظه لما جاء فيه من معلومات قيمة هامة عن فلسطين، وفيه وثائق كثيرة، ولها حلقات من برنامج تلفزيون الساعة لهاني الروماني ومحمد جومر مع صباح جزائري وسلوى كرداسي وسليم كلاس وعصام عبه جي وسلمى المصري ومها المصري وغيرهم.

برامجها الإذاعية

لها برنامجان في الإذاعة مع الفنانين ياسر العظمة وأسامة الروماني هما "ألف وثمانية لحظة مرح" وإذاعة الساعة"، وهما موجودان في الأرشيف الإذاعي بالإذاعة السورية. عرفت بالذكاء والمقدرة على جذب المشاهد وجعل من تقابله يتكلم بصراحة لأسلوبها الجميل في الحديث وطرحها الأسئلة. حتى اليوم ما زال جمهورها الواسع يتابع أخبارها. رفضت العمل خارج بلدها سوريا رغم العروض الكثيرة التي قدمت لها من الخارج، كما رفضت العمل في السينما رغم العروض التي قدمت لها للعمل في السينما السورية، ظهرت في فيلم صح النوم كمقدمة برنامج المسابقات الموسيقية.



لا شيء يذكرُ

أنس الحجار - سوريا

لا شيءَ يُذكَرُ
إنّها العَبَراتُ
وَقَصائدٌ تَغتالُها الصّفحاتُ

وَمَحافِلٌ رَقَصَتْ بها أسقامُنا
حينَ ارتَمَتْ خلفَ الخُشوعِ صَلاةُ

لا السَّمْعُ يُؤمِنُ بالصّدى
وعيونُنا كمْ كَذَّبَتْ ما تَعكسُ
المِرآةُ

صَمْتُ الحَقيقةِ آثِمٌ
والكاذبونَ تُحيلُهمْ لملائكٍ
أصواتُ

لا المَوتُ يأتي كي يُريحَ
ولا أتَتْ بالمكرُماتِ على النّفوسِ
حَياةُ

والقاتِلونَ
تَبَرّؤوا مِن ذَنبِهِمْ
ويُقالُ: عن قتلى الزّمانِ
جُناةُ

لا شيءَ يُشبِهُ كيفَ تَسعى
للمَلَذّاتِ التي فيها الهَلاكُ الذّاتُ

أبدانُنا
بالماءِ نَغسلُ رِجْسَها
فَبأيِّ ماءٍ تُغْسَلُ المُهجاتُ

لا شيءَ يُذكَرُ
تلكَ أحرفُ قِصّةٍ
ماتتْ بكلِّ سُطورِها الكلماتُ

كَذَبَتْ على الأرضِ الفُصولُ
ولمْ تَعُدْ بِغِلالِها في وَقْتِها الأوقاتُ

عاشَ الظّلامُ على رُبا أفكارِنا
وَعُقولُنا عُقِرَتْ بها المِشكاةُ

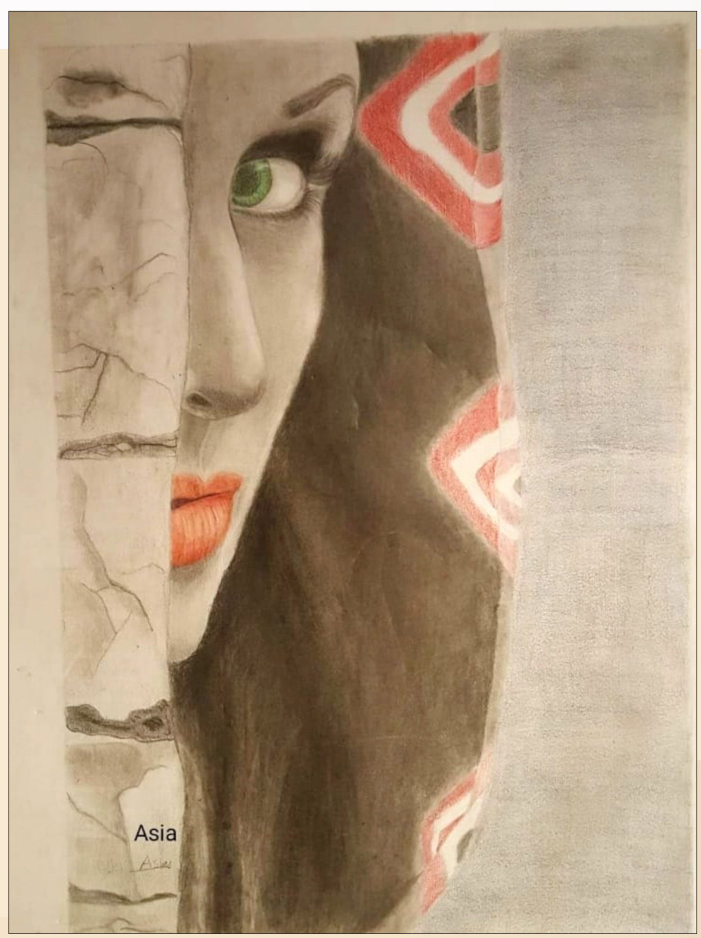
أعمارُنا كَفَرَتْ بنا،
واستَنكَرَتْ سُقمًا أصابَ
نُفوسَنا السّنواتُ

لا شيءَ في هذي القَصيدةِ
غيرُ خمرِ مَواجِعٍ سَكِرَتْ بها
الأبياتُ

بعضُ الذينَ نُحِبُّهُمْ
عاشوا هناكَ
وها هنا بقلوبِنا قد ماتوا

لا تَسألوني: كيفَ أكتبُ؟، إنها

لا شيءَ يُذكَرُ.. إنّها العَبَراتُ



لوحة للفنانة/ آسيا الذبحاني

ذات حلم



هالة العكرمي - مصر

على شغافِ القلبِ وشمٌ مِنْ شذاك
رسمُ ابتهاجِ الحلمِ يقفو،
إثرَ مُخضَرِ الرُبي
والعشبُ ينْدَى من خُطَاكْ
ها أنت ذا.. تحملني
تُوسِدُ القلب،
جناحاً مخملياً نابتاً في راحتيك
تجتازُ بي ليلاً بعينيه تثاءبَ السأم
قد استباحَهُ الضجيجُ،
فوضاهُ استُثِيرت.. واستثارت خافقي
في رأسِهِ طفا الغثاءُ،
وانتشي حيثُ تحللَ العفن
في قاعِهِ تغلي مراجِلُ الألم
هبت جيوشُ الليلِ بدء الانفلات
وجئتني ترتادُ بي.. موجَ الأثير
تجتازُ ظلّ الأمكنة
تجتازُ أصفاد الزمان
هذا أوانُ تفتق الأزهارِ من أكمامِها
تلك التي في كفِها فجرُ ابتهالٍ،
موكبُ الأطيافِ،
والأحلامُ تزهو،
... هذي أنا،...
صغيرةٌ تعدو خطاي،
والأمنياتُ الزُهرُ أنسامُ ابتهاجي
ما زلتُ ألهو،
حيث أرضُ العشبِ تحنُو
حين تغفو في مآقيها البراعم
ما زلتُ ألهو،
والصّبا تسري رُخاءً،
تلمّسُ الوجه المروّى،
بالنُضارِ والأزاهر
ألهو، وتهفو نَسمةٌ
لتحُل معقودَ الضفائر!

ستزول كُرهًا



مقبولة عبد الحليم - فلسطين

لا تنشري الرعب المقيت وتنتشي
بأذيّة أبدية - كورونا -
لن تصمدي فهناك من بدعائه
حتمًا سيهزم ضرّك المأفونا
يا كم أتتنا بالزمان جوائحٌ
ذهبت، فردّي سيفك المسنونا
حمّى على البدن الضعيف شرورها
تلقي بها مثل القضا آتونا
لتهب في الرئتين نار فحيحها
وتصب غلَّ جحيمها المجنونا
لكنها لم تدر أن جذورنا
في الأرض ترفد أفرعًا وغصونا
بالله نهزمها.. ونحرق شوكها
ونزيل شرَّ وبائها الملعونا
والله إن القادمات حوافل
بالبشر.. بالبسمات .. بالدلعونا
ستعود فينا الأمنيات زهيةً
وتزول كرها .. تلكم الكورونا

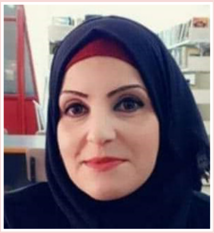
هزي إليك



ابتسام البرغوثي - رام الله - فلسطين

هزّي إليكِ بجذعِ الروحِ يا رشأُ
لعل ملتهبا في الجرحِ ينطفىءُ
أسدلتُ جفنيَ حتى أقتفي جهةً
أخرى ولا أشهد الدربَ الذي وطئوا
روحٌ تعذّبُ للدنيا بأكملها
وما تحركَ قلبٌ واهنٌ صَدِيءُ
عجّت بأدخنةِ الآثام أوجههم
وليلة الرقص بالأضواء تمتلىءُ
هزي إليك الرؤى تنزاح خيبتُنا
نجني الهوى هاهنا نحيا ونبتدىءُ
وطيّب المسك يوما سوف ننثره
يا حادي الركب قل لي كيف ما النبأ؟
روحٌ ترفرفُ والمسرى يؤرقني
وحيرةٌ لفّت الأحداقَ والحمأُ
فهل نُؤاخَذُ ياربي بما اقترفوا
عند الحساب . لمن يارب نلتجىءُ
وأنت تشهدُ أنْ نفساً تبيتُ على
شوكِ الكرامةِ والأسيادُ تتكىءُ
أما يعود لنا الأقصى وكعبتنا
يبتل من جنة الإسراء لي ظمأ

أرجوكَ اعتاقي



ياسمين عابد - غزة - فلسطين

ما مِنْ رفيقٍ يجيرُ النفسَ أوراقِ
كيف السبيل؟ وهل أحظى بترياقِ؟
يَئِنُ صدريَ كم أثخنتَهُ وَجَعًا
رفقًا بقلبي. أما يُشجيكَ إحراقي
أَشْفِقْ قليلًا على وجدٍ به ولِعٌ
ماعدتُ أتْقِنُ أن أحيا بإشفاقِ
داريتُ شوقِي وقيدُ الشكِّ يأسرُني
إني أسائلُ: هل شوق اللقا باقِ؟
كم خنتَ ودّي وضيعتَ الهوى عبَثًا
ما صنتَ عهدي. وقد مزَّقتَ أوراقي
قد بتَّ طيفًا. فهل أحنو إلى طللٍ؟
ضاعَ الوفاءُ فأبلى الوهمُ أحداقي
لو كانَ وجدُكَ بالإخلاصِ معتمرًا
مالمتُ حبَّكَ أو أخلفتُ ميثاقي
كنْ لي خليلًا . تناسى كلَّ معْضِلةٍ
وامحِ الهمومَ أما يكفيك إغراقي
ليت التلاقي به تصفو خوافقنا
ما بالتنائيَ قد تحيا بأعماقي
كيف الهناء و أطياف الجفا حَضَرتْ
انأى وحيدًا فكم أرَّقتَ آفاقي
واصنعْ سبيلكَ في بيدٍ به كلأٌ
واجعلْ مصيركَ من هونٍ وإملاقِ
واحصدْ غراسكَ. كم أبقيتَهُ ظَمِأً
هذا صنيعُكُ مذْ حاولتَ إزهاقي
جَرِعْتُ مُرَّ النوى كم ذقتُ لوعتهُ
أشكو الزمانَ وأشكو الكأسَ والساقي
كنتَ الحبيبَ ونجمُ الليل يعرفنا
بعتَ الوداد وما راعيتَ أشواقي
فليلُ قهرِكَ بالويلاتِ ودَّعني
و نسمُ صبحِكَ لن يحنو لإشراقي
قد كنتُ شمسًا ضياءَ الكون أبعثه
والآن أبكي. وبلَّ الدمعُ أشداقي
كم بدَّلتكَ يَدُ الأقدارِ مُذْ صَفَعتْ
وجهَ الحنينِ . لذا أرجوكَ إعتاقي

نفحات من الشعر الشعبي



الشعر له روح؛ ينفث فيها الشاعر من جمال روحه ومن رقيق عِواطفه , ذلك هو الشعر في نظري , موسيقى منظّمة مكتوبة كنُوتة الموسيقى بنظام رقيق ينقرها منقار طائر جميل على مواجع القلوب(1)

وليد المصري - اليمن

إن الكتابة عن شاعر متعدد المواهب موفور الشاعرية مرهف الحس أصيل الطباع نبيل المشاعر تحتاج إلى تأن وإلمام بكل ما تهدف إليه، ورغم ذلك سأعترف بالتقصير مقدماً وأكتب عن شاعر لمحت ولأول مرة أقرأ له تحت اسمه عبارة «المشتاق للوطن العزيز» في منتدى المجلس اليمني(2) الذي قادني إليه محرك البحث جوجل، كان ذلك المشتاق للوطن هو مشرف قسم الشعر الشعبي وأحد رموز الشعر في الوطن من خلال قصائده ومساجلاته المغناة، والتي انتشرت عبر أشرطة الكاسيت بين جمهور الشعر، وله ايضاً دور بارز في تدوين الكثير من قصائد رموز هذا اللون من الشعر.

«نماذج مختصرة من قصائده»

«حب الوطن »

حب الوطن جزء من ليمان واجب محتم
من الثرى لا الغمام
وغربتي عنه اسهل منها شرب علقم
وكاس مره وسام
نبا وطن يجمع اهل البيت كامل ولملم
كل اهلنا في وئام

«عن الثأر ونتائجه السلبية»

ذا مرض منتشر بين الركب والمفاصل
برك اهياج خلاها بصوره هزيله
كم قبايل دماها دايم الوقت سايل
كم قبيلي وهمه كيف يشفي غليله
كم قبايل لها طلاب وسط المراحل
عاجزه عن دراستها بـ ايت وسيله
خلف الثأر بعض الجيل مهمل وفاشل
والسبب يا يمن نيران حمراء شعيلة
كم مريض انتهى امره ولا من يحاول
يسعفه لن خصمه منتظر في نقيله
كم من الدمع تذرفها عيون الارامل
كم من أيتام ما واحد لقى من يعيله
كم وكم با نَحسب من مآسي وباطل
لو حسبنا وطالعنا تهول الحصيلة

«وصية لعاهد»

وأشهد ان الرجولة والشجاعة مواقف
يُعرف الجيد فيها واللفالف والاطراف
يثبت الجيد فيها حين سل الرهايف
وان دخل وجه يحمل كل عوجا ولاخاف
وانه الفسل ما همه سوى انه يلاقف
ما يفكر ولا يحسب لكسار للقاف
ما معه جهد للجودة ولا له مساعف
فالدروب الصعيبه ما يبين ولا انشاف
وانه الجيد لو يبصر ميت جيش زاحف
تبصره كالأسد يزأر على كل لطراف
وان برك بايشل الحمل رجال والف
يحمل اثقالها من فوق ظهره ولكتاف
يخفي الجرح في ثوبه ولو كان نازف
مايبين لحد لو ثوبه ابيض وشفاف
أحفظ الدرس ياعاهد وخليك شاطف
لا تساير سوى لجواد والفا قفا القاف
احفظ الجيد في عينك وحذرك تخالف
لامعك جيد با تحيا على اسلاف واعراف

«نامي بداخل عيوني»

نامي بداخل عيوني واصبحي فيها
واتجولي وسط قلبي يابعد عمري
في وسط قلبي جروحٍ منك تلقيها
وازهار انتي غرستها ولاتدري
هذا الجروح المسيها لجل تشفيها
والورد منك ولك لو هي على صدري
انتي بيدك على صدري غرستيها
حتى اصبحت من شذاها تنفح العطرٍ
أنتي بعطفك وتحنانك رويتيها
من فيض ودك جعلتي ريها يجري
أنتي وانتي وانتي كيف بحصيها
وكيف اترجم معاني ساميه تغري

«ماعشقت الا غيابك»

لو غيابك عن حياتي . يجعلك مرتاح سالي
يشهد الله يا حبيبي . ما عشقت الاغيابك؟!
ناربعدك ياغلاتي . جنتي واجمل حلالي
بكتوي منها لعينك . واستلذ اقسى عذابك
ابتعد عني وغادر. وانتبه فيني تبالي
غوص في لجات بحرك. وارتفع بعلا سحابك
راح اظلي في مكاني . ون خطر خاطر ببالي
هو سؤالي بس عنك. وانته ابخل في جوابك؟
الغرور اطلق سراحه . والتغلي والتعالي
وانتبه خل التكبر. دايماً حارس جنابك
ذل هذا الحب والعن . ريح نسناس الشمالي
واحرم العطشان شربه . يحتسها من شرابك
واسقني كاس المرارة . واعرف ان المرحالي
وامسح اسمي لو لقيته. في هوامش من كتابك؟
واذبل الازهار واقطع. حبل وصلي واتصالي
واشبع اشواقي ببعدك. واروها صافي عتابك!
سو ما تهوى وترغب. واعرف انك كنت غالي
انما صارت غلاتك. ضعفها واحسب حسابك!!
كلما لديت نحوك. وانت تركني لحالي
صدّق اني حبك اكثر. واهتوي حتى سرابك

الهوامش

1 - طائر الشعر كتاب 37 مجلة دبي الثقافية يونيو 2010م سالم الزمرص16

2 - منتدى المجلس اليمني اول منتدى يمني في العالم الافتراضي أسسه الاستاذ علي صالح العيسائي عام 2000م ليكون متنفس حر لكل الاقلام والمواهب اليمنية وهو المصدر الذي استسقينا منه معلومات المقالwww.ye1.org

3 - لقاء صحفي مع الكاتب السوادي في صحيفة العرب 2016م



«السيرة الذاتية»

الاسم/ عبدالله بن حسين السوادي

مواليد 28/ديسمبر/ 1977م محافظة البيضاء

يعد من رموز الشعر الشعبي في اليمن وخصوصاً لون المساجلات منه وله رصيد كبير في هذا الجانب مع كبار شعراء اليمن

وكان أول مشرف لقسم الشعر الشعبي في منتديات المجلس اليمني له قصائد وطنية متعددة وأيضاً عاطفية وقصائد اجتماعية كانت تناقش قضايا الثأر بين القبائل اليمنية

تغنى ببعض قصائده مجموعة من الفنانين اليمنيين

و إلى جانب الشعر برزت إبداعاته في مجال الراوية والقصة والكتابة الخاصة بالنصوص القصيرة.

وكتب الصحفي صالح البيضاني عن الشاعر السوادي قائلاً:- لقد ساهم ترحاله الروحي بين المدن وترحاله الفكري بين الكتب في تكوين مزيج ثقافي خاص انعكس بصورة لافتة على أعماله الأدبية(3)

صدرت له عدة مؤلفات احتفت بها مجموعة من دور النشر العربية

-الثلوج المشتعلة

-يتيمة الدراري

-زوينة

-سعرات عاطفية

-جنون الكتابة مخطوط

- مقالات منشورة ورقياً وإلكترونياً

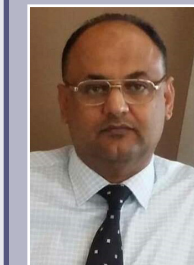
- قصائد نشرتها بعض الصحف اليمنية والخليجية

-كاتب في مجموعة من الصحف العربية

-عضو هيئة تحرير مجلة دبي اليوم،

الخيال الواقعي ..

دان براون أنموذجا ..



د. سعيد العوادي

رواية (الأصل) لدان براون هي آخر ما صدر له من روايات ..بعد (شيفرة دافنشي) و(حقيقة الخديعة) ..و(ملائكة وشياطين) ..و(الرمز المفقود) ..و(الجحيم) ...



و لـن أحدثكـم عـن تفاصيـل الروايـة حتـى لا أذهب التشويق فيها ولكني سأتحدث عن النمط الـروائي الـذي يحسـن أن يطلـق عليـه (الخيال الواقعـي) وهـو لا يشـبه الواقعيـة السـحرية عنـد ماركيـز او إيزابيـل الليندي ..ولكنـه يؤسس للحد الفاصل الدقيق جدا بين الخيال والواقع في زمن أصبح فيه الخيال واقعا معاشا ....

الروايـة مزيـج عجيـب مـن العلـوم والفنـون والرمـوز والفلسـفة والسياسـة والتأريـخ والأدب والشعر ثم بانوراما الجغرافيا في إسبانيا ..فالقارئ مدعـو لزيـارة مدينـة بلبـاو حيـث متحـف (غوغنهايـم) المدهـش تصميـما ومحتـوى ...ثـم زيارة مدريد حيث الإسكوريال والقصور الملكية ثـم برشـلونة حيـث كنيسـة (سـاغرادا فاميليـلا) ..غير المنتهي بناؤها منذ قرن ...وشواطئ البحر الأبيـض...

القـارئ سينسـاق مـع بطـل دان بـراون المتكـرر ..البرفيسـور (روبـرت لانغـدون) ..عـالم الفنـون والرموز الهارفاردي ...في ركضه الـذي لاينقطع .وراء كشـف الملابسـات جريمـة ورمـوزا وشـفرات ....

ثم سيجد حضورا لأعلام العلماء الواقعيين من أمثـال عـالم الفيزيـاء البريطـاني الأشـهر (سـتيفن هوكينـج) ...

واقعيـة الجغرافيـة ..ومفرداتهـا ، ثـم مقاربـة تعقيدات العلـوم بجعلهـا مهـادا روائيا موازيا للأحداث ، ثم اسـتنطاق التأريخ والفلسـفة والأدب ، كل هـذه معطيات تقلل مـن شعور القارئ بخيالية الأحـداث عـلى شـططها وانسـلاخها عـن الحقيقـة ...

هـذا النمـط الـروائي تجـد لـه أمثلـة في روايـات البريطـاني الراحـل (بـول سوسـمان) ..(آخـر أسرار الهيـكل) ، (والواحـة الخفيـة) ، و (جيـش قمبيـز المفقـود) ..وهـي روايـات تـدور أحداثهـا بـين مـصر وفلسـطين المحتلـة ...وان كان التأريـخ يغلـب عـلى روايـات سوسـمان أكثر مـن روايات بـراون المفتـون بمنجـزات التكنولوجيـا ......وربمـا يشـابه في هـذه المفـردة أنـدي ويـر في روايتـه (سـجن المريـخ)

لكـن قـارئ هـذه الروايـة عـلى إدهاشـها سـيظل مفتقـدا للـروح الإنسـانية ومشـاعرها ، و سـمو العواطـف النبيلـة ، فضـلا عـن الأحـداث الهادئـة التي كان يألفها في الروايات الرومانسـية والواقعية ..هـذا الاحتشـاد الحـدثي الـذي تمتلـئ بـه رواية (الأصل) ذات الأربع مائة صفحة ونيف ..وما جاء عـلى نمطهـا مـن روايـات .سـتجعلك تتذكـر براعة همنجـواي في (العجـوز و البحـر) كيـف صـاغ روايـة تـكاد تخلـو مـن الأحـداث الا مـن شـيخ وقـارب وسـمكة لم يبـق منهـا الا الحسـك ...ولكنهـا ممتلـئة فكـرا وفلسـفة وحيـاة وسـموا ..وإصرارا ....

أَسْعَفَتْني عُيونُهـا



فرحان الخطيب - سوريا

سَالَ قَلبي وَبعضُ قلبٍ يَسيلُ
حين ِيدعوهُ جَمْرٍ وَعْدٍ وَليْلُ
سَالَ قلبي إِلى جَداولِ وَجْدٍ
مِثْلما غَطَّ في الغُروبِ النَّخيْلُ
كَعليلٍ يَتُوقُ نَيْلَ شِفَاءٍ
حينَ يرسُو عليهِ هَمٌّ ثَقيلُ
* * *
سَرَّني بَوحُ لَهْفةٍ ، لَمْعَ بَرْقٍ
رفَّ جَفْني ، فَردَّ جَفْنٌ كَحيلُ
أَومَأَتْ أنَّ في صُعُودِ هَوَاهَا
نَحْوَ شَوْقي ، يَهُونُ دَرْبٌ طَويْلُ
أَسْعَفَتْني عُيونُها صَوْبَ عِشْقٍ
كَادَ يَنْأَى ..وَكَان ِتَاهَ الدَّليْلُ
وَالْتَقينَا ، كَأَنَّنا ذاتُ قَصْدٍ
كَحَمَامٍ قَدِ الْتَقَاهُ الهَدِيلُ
كَجَوَابٍ حَنَا إليْهِ قَرارٌ
شَجْوَ صَوْتٍ ، فَرَقَّ لحنٌ أَصيلُ

حَاقَتِ الوجْهَ نَغْمَةٌ مِنْ حَيَاءٍ
مِنْ ورودٍ ، فَشَف َّخَدٌ أَسيلُ
يَا إلَهي !!.. تَكادُ تَقْطُرُ عَذْبَا
مِنْ لُحُونٍ ، من الدّنانِ تَسيْلُ
* * *
مَالَ طَرْفي على ظِلالِ الأَمَاني
فاسْتَوَى بَيْنَ أُمنياتي ظَليلُ
في رُبَاها جَنَائِنٌ .. جُلَّنارٌ
وَنَسيمٌ ..على انْبِهَارٍ عَليلُ
شَالتِ الرُّوحُ عِطْرَهَا في الحَنايا
كَقَطَاةٍ ... على الأكُف ِّأَشيلُ
مَالَ صَوْتي على نِداءٍ رَخيمٍ
مِثْلَ قَوْسٍ ..عَلى كَمَانٍ يَميلُ
رَاقَصَ الضَّوءُ قَدَّها..بَعْثَرَتْني
كِدْتُ لَولَمْ..يُعِدْني خَصرٌ نَحِيلُ
أنْتِ قَطرٌ على حَنينِ نَخيلٍ
فَانحَنى دونَ مُقلَتيكِ النَّخيلُ

أنْتِ بَيْتٌ لِشَاعرٍ..بيْتُ دِلٍّ
وَقَوافٍ .. لأَنْت ِبَحرٌ طَويْلُ
أَيَّ سِحْرٍ..لهُ القواميسُ ضَمَّتْ
أَنْتِ مَعْنَى ..كَسَاهُ لَفْظٌ جَميلُ
أَنتِ للخَلْقِ ..بِنْتُ نُورٍ وَمَاءٍ
بِنْتُ غِنجٍ ..وَصَاغَها المُسْتَحيلُ
* * *
طَيَّرتْني رياحُها صَوْبَ رَوْضٍ
فاسْتَكَنْتُ ..وطَاب ذاكَ المَقيلُ
وَارْتَحَلْنَا إلى اشْتِهَاءِ قُطُوفٍ
فاسْتَبَدَّتْ ..وَصفَّقَتْ ..والرَّحيلُ
وَاتَّحَدَّنَا ..كَأَنَّنَا طَابُ وَرْدٍ
في مُرُوجٍ ...يَحُفُّها سَلْسَبيلُ
وَذَبَلْنَا ..وَقَدْ قَتَلْنَا رِغَابَا
وَكِلانَا ..مَعَ الرّغَابِ قَتِيلُ

حيرى



عبدالكريم الزليل الخميسي . اليمن

من ضاعفَ الجرح لا تكفيهِ أعذارُ
للوصل عُمرٌ وللأحداثِ أعمارُ

وكم أتانا بذاك الوجه مبتسماً
عليهِ بانت معَ الأيام أدوارُ

أتى سقيماً على أوداجهِ أثرٌ
كما أشارت على الأقدام آثارُ

يخفي حديثاً أراهُ الآن يكتمهُ
كأنهُ في صميم الروحِ إعصارُ

إجرح بكيفكَ لا تثنيكَ دمعتنا
واطعن بسيفكَ إن العمرَ دوارُ

واخمد بنارك في أكبادنا قصصاً
ما عاد تفرق بين البين أقدارُ

حبري تناسقَ في الأوراق أغنيةً
والضيم أطفأ في عينيك أنوارُ

أعلنتَ حربكَ في أعماقنا عبثاً
ظننتَ قلبكَ قد تحميهِ أسوارُ

لا لستُ أبقى على أنقاض مأتمهِ
هناكَ سيفٌ على الأحقادِ بتارُ

يممتُ وجهي للأحداث تنهشهُ
وعلى ضفافي تطوف الآن أخطارُ

باعوا فؤادي إلى نخاس قسوتهم
هدّوا شراعاً وكم في الليل قد جاروا

صُلبتُ فرداً على أوجاع خاصرتي
ونزف جرحي على الأقدام هدّارُ

أهجر سمائي فالاقطار واسعةٌ
وارحل بعيداً إذا نادتكَ أقطارُ

من أسقطَ الحب عمداً في شقاوتهِ
ألقت عليهِ من اللعنات أزهارُ

الموت القادم من الصين



محمد صالح العبدلي - اليمن

لَحَاهُ اللهُ مِنْ غازٍ خفيٍّ
تسَلَّحَ بالسُّعالِ وبالزُّكامِ

تبَوَّأَ من رِئا الإنسانِ سُكنَى
وراقَ لَه بها طِيبُ المَقامِ

فأَفْسَدَ في مَنَاكِبِها احْتِلالا
ولوَّثَها بِفَاتِكَةِ السِّقَامِ

دَخِيلٌ ليسَ يُدْرَى عنهُ إلَّا
خلالَ مَراحِلِ الطَّورِ الخِتَامي

كلِصٍّ لا يُحسُّ بهِ وُلُوجاً
ويُعْرَفُ بعدَ تحقيقِ المَرَامِ

ضحيَّتُهُ قُبَيْلَ الكَشفِ عَنْهُ
تُوَزِّعُ نَسلَهُ بينَ الزِّحامِ

كمِثْلِ الكَهْرُبَا، (والسِّلكُ) فيْهِ
مُصافحةُ الأَيادِي بالسَّلَامِ

تسلَّقَ سورَ أرضِ الصينِ غَزْوًا
لباقِي الأرضِ بالموتِ الزُّؤامِ

شديدُ الفَتْكِ ذو رُعبٍ شديدٍ
يفوقُ بِهَولِهِ مَدَّ(تْسُنَامي)

فهَلْ يأْجُوجُ أوْفَدَهُ رَسُوْلًا
لتَدْشِينِ الفَنَا بَينَ الأنامِ

يُقالُ: لَه أخٌ (فَنْتَا) يُسَمَّى
فلا عاشَتْ لنا تلكَ الأسَامِي

سَلِيْلُ الفأرِيُرْعِبُ ألفَ جيشٍ
به شَبَقٌ لعشقِ الشَّرِّظامِ

فكيفَ إذا الْتَقَى الأَخَوَانِ فِيْكُمْ
ولُمَّ الشَّمْلُ مِنْ بَعدِ انْقِسَامِ

أَهَذا العَامُ عامٌ(فَيْرَسِيٌّ)
وما مِنْ فارسٍ للأرضِ حامِ؟

أذلَّ (الفُرسَ) مِنجَلُهُ حَصَاداً
وفي (الطُّلْيَانِ)يأكلُ بِالْتِهَامِ

وكُلُّ الأرضِ في هَوْلٍ شَديدٍ
وموجُ الرُّعبِ في طَورِ التَّنَامي

(أأَمْرِيكَا) الَّتِيْ قَلَبَتْ قِوَاهَا
نظامَ الكَونِ غَابِيَّ النِّظَامِ !

تَذِلُّ أمامَ أصغرِ خَلْقِ ربّي
وتَدْفُنُ رأسَهَا مثلَ النَّعَامِ

أَلَمْ تَركيفُ كُوْرُوْنَا أحالَتْ
شوارِعَها خُلُوًّا مِنْ زِحَامِ

يُصابُ (تُرَمْبُ) بالإسهالِ رُعْبًا
إذا عطَسَ الفطِيمُ مِنَ الزُّكَامِ

و شَرُّ العَدْلِ عَدْلُ الشَّرِّ لَكِنْ
على كُرْهٍ أُكِنُّ لهُ احْتِرَامِي

خَبَتْ في الطِّبِّ آمالُ الضَّحَايا
وسادَ اليَأسُ حاضِرةَ الأَنَامِ

فَرُدُّوا أمرَكُم لِلّٰهِ رُدُّوا
وهُزُّوا بالدُّعَا جَوْفَ الظَّلَامِ.

فلَيسَ سِوَاهُ مُلْتَجَأً ورُكْناً
لكَشْفِ المُدْلَهِمَّاتِ الجِسامِ

وأسبَابُ الوِقَايَةِ طَبِّقُوها
جمِيْعاً بالْتِزَامٍ واهْتِمَامِ

ألا قمرٌ بذات نخل

منصرفلاح . اليمن

ألا قَمَرٌ..
يلملم ما أضاعه
غبارُ الليل
في كنف اليراعة
.
وفوق نوافذ
الإحساس يهمي
ليسكب في ملامحنا
شعاعه
.
سئمنا من نهار
ليس يأتي
وعافتنا الحلول
المستطاعة
.
هنا قبح
يمارس مشتهاه
تقمصنا
وألبسنا قناعه
.
هنا الزيف
الموشى بالتمني
هنا الموت
المعتق بالوراعة
.
هنا يا صاحبي
لو كنت تدري
سؤال مج
في دمه الإشاعة
.
غريب
في فم المنفى
شريدٌ
إلى المجهول
يرفعها ذراعه
.
أنا
وطن بلا وطن
تدلى إلى عينيك
يستبق اندفاعه
.
وهبتك مهجة
تنداح شعرا
وقلبا بات
يتشح التياعه
.
وعطرا من غرام
ليس يفنى
على منديل
سلطتك المطاعة
.
فجودي بالجواب
ولو عتابا
فليس لدي
بالصبر استطاعة
.
الا قمر
يحط بذات نخل
يسامرنا
ويمنحنا شراعه
.
سراب
من سنينٍ قد تولَّت
تبدت
يا (سراب) ..
كريع ساعة
.
أنا العربي
أخطىء نطق جرحي
فلا أدري تميما
أم خزاعة
.
أشك ,
أقول طينا ؟!
لا أظن ..
, بلى !!...
إن لم تكن حتما
قضاعة
.
ترابيَّ
يثرثره التشظي
ومائيَّ
تزمزمه الوداعة
.
هوائيُّ
اخبيء فيض ناري
وناريَّ
إلى حد الفظاعة
.
أنا العربيُّ
أُدعى مثل جدي
يمانيُّ البراءة
والبراعة
.
شريفٌ
أستشف فضول
موتي
فتحييني
تواشيح الإذاعة
.
على شبعي
كما قالت حذام
أمد فمي
إلى طبق المجاعة
.
وأنفخ ناي أحزاني
وأهذي
غدا بالضوء
تندلق الفقاعة
.
فيا زرقاء
هل أحسست جيشا
من الأحلام
تحترف المناعة
.
سمعت الامس
أخبارا ستأتي
ولكن الذي يأتي
خلاعة

أمنيةُ وطن



د. فهد الفقيه العذري - اليمن

متى عن الحزنِ والآهاتِ نرتحلُ
يبكي السؤالُ وتعوي حولَهُ الجُمَلُ
كأنّ هذي البلادَ الأمَ مُذْ خُلقتْ
مدامعٌ فوقَ خدِ الليلِ تنهملُ
مجروحةٌ نزفتْ أيامَها أسفاً
على بنيها وهم في قلبِها شُعلُ
من أحرقوها بجهلٍ دونَ معرفةٍ
بما يريدُ العدا منها وما عملوا
مؤامراتٌ تُحاكُ اليومَ يا وطني
والكلُ يعلمُ كم في صنعِها بذلوا
فليت أنّ بنيها حينما وقفوا
أمامَها مسحوا الأحزانَ ,أو غسلوا
لكنهم كلما صاحتْ كفى ركضوا
إلى الجحيمِ ,وفي أعماقِهِ نزلوا
متى ستَرتاحُ يا أيامُ أحرفُنا
وتستريحُ القوافي يزهرُ الغزلُ
ونسكبُ الحبَ في الأوتارِ أغنيةً
لها على كلِ وجهٍ بالرضا قُبَلُ
أنا هنا في شطوطِ الوقتِ منتظرٌ
وفي الفؤادِ اشتياقٌ ليس يندملُ

بين عناقك وكورونا ألم

بدرية محمد الناصر . اليمن

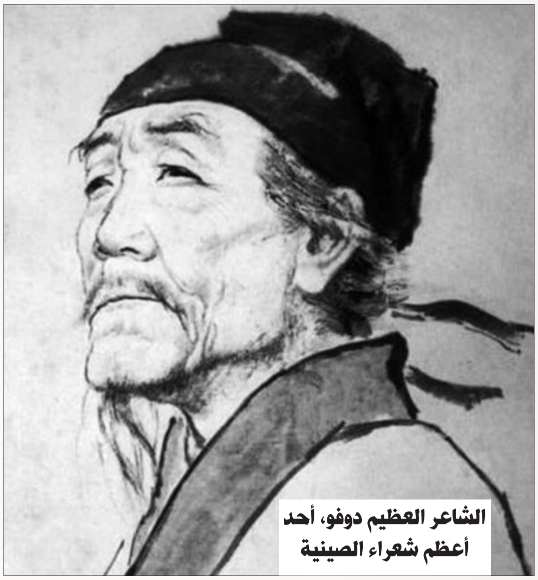
على الأرجح كان يفكربي
يفكر برسم شخوص روايته
ويحكي في باله أحداثا مملة
امرأة بائسة تضع مولودها في آخر السطر
وتخبز العصافير لأطفال الحارة
بينما أنا أطفئ المذياع
وأختصر المسافة بين عناقك وكورونا
وهكذا كل منا يكنس العتمة بمزيد من الألم
****
دعنا إذاً لا نأبه للحقل
وغناء العصافير على أغصان الشجر
ولا لأخبار الكوارث
ربما حصدنا بهذا شوارع ممتلئة بالمارة
وعبرنا الرصيف دون أن يشعر بنا أحد.
وحتى ننسى أحزان البحر
وجشع السواحل
دعنا لا نفكر بعلامة الاستفهام
ونتفحص قدرتنا على إنجاب طفل داخل
النص
لنفترض أننا لم ننضج تماما داخل الصورة
فهل يمكننا فعل شيء يخص
أحلامنا المشتركة ؟!
كأن نترك لجسدينا مساحة لغياب محتمل
اظنه ممكنا لو فكرنا بسرقة قبلة مع عصير
العنب
سنجرب هذا بعد أن نكون قد خرجنا من
البرواز!!

إطلالة على الشعر الصيني



ثمة مبدأ مذهل، يمكنه أن يطلعنا على المكانة التي تنظر بها الأمة الصينية إلى الأدب بشعره ونثره، وما يحدثه في حياة الفرد والأمة، هذا المبدأ الذي بقي ساري المفعول حتى بداية القرن العشرين، تمثل في ضرورة إخضاع المتقدمين للوظائف الحكومية المرموقة لاختبار القدرة على نظم الشعر، وكتابة النثر، لذا لا تستغرب أبداً إذا ما اكتشفت أن أغلب المسؤولين في الامبراطوريات الصينية المتعاقبة هم من الأدباء الكبار...

بقلم / صالح حسن أبوعسر



الشاعر العظيم دوفو، أحد أعظم شعراء الصينية



الشاعرة الصينية لي تشينغ شاو كما تطهرها إحدى اللوحات

وبالنظر إلى أساس هذا المبدأ نتبين أنه استند إلى رغبة شعبية في أن يتولى أمور الأمة أدباء ذوو ثقافة مرتفعة، إذ يسود مفهوم عصامية الأديب، وعدم قدرته على حمل الربابات والمباخر طويلاً، في حال رأى المظالم كثرت؛ فضمير الأديب يثقل سريعاً إذا ما رأى الشعب يعاني!

هذه النظرة المليئة بالتقدير أسهمت بشكل كبير في رفع المكانة الاجتماعية للشعراء، وبالتالي للشعر بمختلف أغراضه، على امتداد الجغرافيا الصينية لآلاف السنوات.

وعلى مدى أكثر من 3200 عام، قدّم الشعراء الصينيون أعمالاً هامة، أثروا بها الأدب العالمي، وأرّخوا لتاريخ المجتمع الإنساني على هذا الجزء من الكوكب.

وكتاب ((الأغاني)) ، هو أقدم المراجع التي وثقت الكثير من أغاني الزراعة والحرب والحب، إذ يمتد عمره لما يقارب أحد عشر قرناً قبل الميلاد، وهو (عمل كلاسيكي لفؤاد الانسان ولبّه)، كما وصفه أحد النقاد، وتقول بعض المصادر بأن كونفوشيوس هو من اختصر عدد الأغاني فيه إلى 300 أغنية من أصل 3000، إذ حذف التكرار، واختار ما يناسب الطقوس التي كان يتبعها.

وقد لعب هذا الكتاب دوراً تجاوز الدور الأدبي بكثير، وترك أثراً لا يمحى على الحضارة الصينية، حتى أن أثره على المسار الصيني، يفوق تأثير ملاحم الشاعر الإغريقي الأسطوري هوميروس على الثقافة الغربية.

ويعتبر كتاب الأغاني هذا، مع كتاب (الوثائق)، جناحي الأدب الصيني بشعره ونثره .

واللغة الصينية بطبيعتها شاعرية في معانيها، رسومية في كتابتها، ولذا فإن الشعر والرسم توأمان هنا، وصفة (شاعر ورسام) ستظهر معك كثيراً جداً، عندما تتصفح السير الذاتية لشعراء الصين.

وعلى مدى آلاف السنوات لم يتحمس الصينيون كثيراً لترجمة مخطوطات شعرائهم إلى لغات أخرى؛ لأن الشعر الصيني حسب اعتقادهم يقف على قدمين، هما:

الموسيقى، والمعاني؛ وبالتالي فإن شعراً بساق واحدة، هو شعرا كسيحٌ، لا يمكن أن يكون ملهماً من وجهة نظرهم، والترجمة بطبيعتها لا بد لها أن تضحي بالموسيقى لأجل المعنى.

والشعر لدى بناة السور، له موسيقاه وسجعه، بما يجعله قريباً من مفهوم القافية والوزن في شعرنا العربي.

وعلى مدى تطور الشعر الصيني، منذ كتاب الأغاني، وحتى اليوم، ثمة عامل مشترك ما يزال صامداً ويمكننا ملاحظته بسهولة، هذا العامل هو الإيجاز؛ فالقصيدة ضد الإطالة، والشعر ليس سوى شهوة وقتية تفقد لذتها إذا طالت وتحولت إلى حكاية، والشاعر فيلسوف ورسام، يلخص رؤيته في أسطر قليلة، ويظهر الصورة بأقل عدد من الضربات؛ لذا لا تستغرب إذا ما وجدت القصائد الصينية محكومة بالإيجاز على الدوام.

وحتى ظهور الأربعة الكبار (وانج وي – لي باي – دو فو - يو جوي)، كان الشعر الصيني في أغلبه ما يزال عبارة عن موجهات أخلاقية، ومبادئ فلسفية، إلا أن الازدهار الثقافي في عهد أسرة تانغ، قد حمل التحول الأهم في مسيرة الشعر الصيني، فظهر الشعر السياسي، عبر الرباعيات السياسية ل وانج وي (699 – 759) م، والذي يعد رائد الرباعيات والثمانيات، وتركز شعره على التوعية السياسية ضمن البلاط الإمبراطوري، قبل أن يعتزل القصر، ويلتحق بالطبيعة التي سخّر سحرها لينتج منه ذلك الجمال الذي يداعب الحواس بحكمة ولين، وعاطفة متأججة.

ولأن الصين هي بلاد الأنهار المختلفة،

والجبال المتداخلة الملتحفة دوماً بعباءة خضراء ، ومعممة في الأغلب بعمائم بيضاء ، فقد شكلت هذه الطبيعة أغزر مناهل الشعر لدى جميع الشعراء الذين عاشوا هنا ، ويمكننا أن نعرض بعضاً من قصائد الشعراء الأربعة الكبار بالاعتماد على كتاب (مختارات من الشعر الصيني القديم في أسرتي تانغ وسونغ الملكيتين) .

في قصيدة بعنوان الغروب يقول وانج وي :

لا طيف إنسان يلوح

في جوانب الجبل

لكن هناك صدى لأصوات الناس على سفحه

أشعة الغروب تسللت في الغابة العميقة

وبعثت الحياة في كل سكانها المختبئين

وفي قصيدة له عن وداع المسافرين يقول :

مطر الصباح أسكر هذه الربى

وجعل الصفصاف يزهو في هذا المكان التليد

احرص اليوم على أن تملأ كأسين اثنين

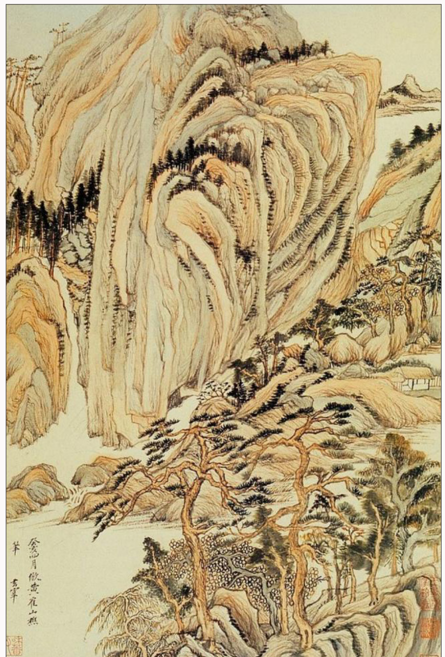
لأنك في الغد قد تجد الكأس ، لكنك لن تجد النديم .

وفي الحقبة ذاتها التي عاش فيها وانج وي ، برز (لي باي) الشاعر الصعلوك الذي كتب أعذب الأشعار ، متناولاً نزواته وحبه للشراب، ومنتشلاً الشعر من حدود الوعظ والحكمة إلى رحابة الغزل والخمر والطبيعة ؛ حتى وصف شعره بأنه نبيذ لم يزده مرور الوقت إلا جودة !

و(لي باي) هو أشهر الشعراء الصينيين خارج الصين ، لكنه يأتي في المرتبة الثانية تاريخياً داخل الصين ، بعد دو فو .

و(لي باي) شاعر رحال ، انطبعت آثار أقدامه على أشهر الجبال والأودية ، وانعكست صورته على أشهر الأنهار والبحيرات .

وسنستعرض هنا إحدى قصائده التي عنونها ب : (وداع الذاهبين بلا رجوع)



الشعر والرسم متلازمان هنا، وهذه إحدى لوحات الشاعر الكبير وانج وي

لماذا كل هذا الضجيج ؟

وتسمع الجواب

لنجدة الحدود يجند الرجال من جديد

ليعبروا في شهر مايو اليانغتسي

ويزحفوا للحرب في يونان

لا يصلح المجند القسري للقتال

والرحلة الطويلة

في البلد المغمور باللهيب لا تطاق

....

يا حبذا لو يرقص الجنود

هناك بالتروس والرماح

فيغسلوا بالحب والغناء

ضغائن النفوس.

كما أنجبت ذات الفترة العظيم دوفو ،وهو شاعر نبذه القصر ، وخلّده الكوخ ، شاعر واقعي ، واسع المعرفة والاطلاع ، له ما يقارب 1400 قصيدة طبعت في ديوان باسمه ، وقد سبق لي أن أشرت إليه في مقال العدد السابق من مجلة (أقلام عربية) ، حينما تناولت ضرورة اتجاه الأدب العربي نحو الشرق .

وهذه قصيدة لدوفو أمام جبل خوان تشان

خضرة شامخة تمتد بلا نهاية

مبدع الكون أودع فيه كل ما في الطبيعة من جما ل

حاجزاً يقف بين الظلمات والنور

السحب المتراقصة حوله

تشرح بمرورها الصدور

أحدقُ بحدة إلى السماء الواسعة

فألمح الطيور عائدة إلى أعشاشها

لا بد أن أعتلي قمته

لأرى الجبال حوله أقزاماً .

أما رابع أعمدة الشعر في آخر عهد أسرة تانغ ، فكان (بو جوي) التي يردد الصينيون أنه : حتى العجوز الأمية تطرب لشعره ، وهو شاعر ساخر ، ومعارض سياسي له قصائد تتجاوز ال2000 قصيدة ، وإليه تنسب هذه الأبيات :

الجُباه يهدون القصر سجاجيد الحرير

هذه السجاجيد قد نسجت من جلود الفقراء وعامة الشعب .

وحتى مع تسيد الذكور للشعر الصيني ، إلا أن هناك العديد من الشاعرات اللائي ظهرن بقوة على ساحة الشعر الصيني ، مثل الشاعرة الشهيرة (لي تشينغ تشاو) ، التي اشتهرت بقصائد رثائها لزوجها ، وقد تركت الكثيرمن القصائد المسكونة بالحب والاشتياق ، وأيضاً هناك الشاعرة (يو شوانجي) ، والكثيرات غيرهما .

والرمز في الشعر الصيني ، عنصراً أساسياً ، وعليك أنت أيها القارئ أو السامع أن تلتقط هذا الرمز ، بالاعتماد على السياق والموضوع أو حتى قصة تراثية أو مثل شهير ، فمثلاً:

عليك أن تفهم ان الشاعر يتنبأ بعصرجديد او ثورة جديدة إذا ما تحدث عن (الديك) ، أو حتى عن (الشمس) ، كما أن الشوق للأهل والوطن - ربما - قد استبد بالشاعر إذا ما وجدته قد أقحم (الأوزة) في قصيدته ، فالأوز تعود كل خريف إلى موطنها الأصلي ، مذكية نار الاشتياق لدى هذا الشاعر .

وفي حين يعتقد الصينيون أن قول الشعر وكتابته تحرر الحياة من القيود ، وتسهم في فتح مسارات ضرورية للحوار مع الطبيعة والكون ، فإن مهمة تقديم صورة أكثر وضوحاً عن الأدب الصيني عموماً ، تظل مرهونة بالتبني المؤسساتي ، لا الجهود الفردية .



كاتب هذه السطور على إحدى قمم خوان تشان، الجبل الأشهر الذي تغنى به شعراء الصين الكبار

* كاتب وباحث من اليمن – مقيم في الصين

شاعر وقصيدة

بشارة عبد الله الخوري



هو بشارة بن عبدالله بن الخوري المعروف بـ (الأخطل الصغير) ولد في بيروت عام 1885م وتوفي فيها عام 1968 , كانت لغة القرآن الكريم اللغة العربية ديدنه ومدار اعتزازه وفخره

أنشأ جريدة البرق عام 1908م واستمرت في الصدور حتى بداية عام 1933م عنما أغلقتها السلطات الفرنسية وألغت امتيازها نهائياً وكانت قد توقفت طوعياً أثناء سنوات الحرب العالمية الأولى.

حياته سلسلة من المعارك الأدبية والسياسية نذر خلالها قلمه وشعره للدفاع عن أمته وإيقاظ هممها.

اتسم شعره بالأصالة وقوة السبك والديباجة وجزالة الأسلوب وأناقة العبارة وطرافة الصورة بالإضافة إلى تنوع الأغراض وتعددها , وقد تأثر الأخطل الصغير بحركات التجديد في الشعر العربي المعاصر ويمتاز شعره بالغنائية الرقيقة والكلمة المختارة بعناية فائقة .

قصيدة (عش أنت)

عِشْ أَنْتَ إِنِّي مِتُّ بَعْدَكْ   وَأَطِلْ إِلَى مَا شِئْتَ صَدَّكْ
كَانَتْ بَقَايَا لِلغَرَامِ   بِمُهْجَتِي فَخَتَمْتُ بَعْدَكْ

أَنْقَى مِن الفَجْرِ الضَّحُوْكِ   وَقَدْ أَعَرْتَ الفَجْرَ خَدَّكْ
وَأَرَقُ مِنْ طَبْعِ النَّسِيْمِ   فَهَلْ خَلَعْتَ عَلَيْهِ بُرْدَكْ
وَأَلَذُّ مِنْ كَأْسِ النَّدِيْمِ   وَقَدْ أَبَحْتَ الكَأْسَ شَهْدَكْ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ عَدَلْتَ   أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ قَدَّكْ
وَجَعَلْتَ مِنْ جَفْنَيَّ مُتَّكَأً   وَمِنْ عَيْنَيَّ مَهْدَكْ

إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدَبِي فَخُلْقُكَ   كَانَ أَوْلَى أَنْ يَصُدَّكْ
أَغْضَاضَةً يَا رَوْضُ إِنْ   أَنَا شَاقَنِي فَشَمَمْتُ وَرْدَكْ
وَمَلامَةً يَا قَطْرُ إِنْ   أَنَا رَاقَنِي فَأَمَمْتُ وِرْدَكْ

وَحَيَاةِ عَيْنِكَ وَهِيَ عِنْدِي   مِثْلَمَا الإِيْمَانُ عِنْدَكْ
مَا قَلْبُ أُمِّكَ إِنْ تُفَارِقُهَا   وَلَمْ تَبْلُغْ أَشُدَّكْ
فَهَوَتْ عَلَيْكَ بِصَدْرِهَا   يَوْمَ الفِرَاقِ لِتَسْتَرِدَّكْ
بِأَشَدَّ مِنْ خَفَقَانِ قَلْبِي   يَوْمَ قِيلَ خَفَرْتَ عَهْدَكْ"

ما سِرُّ سِحرِ الماءِ



أبو بكر الجنيد يونس المغربيّ - السودان

ما سِرُّ سِحرِ الماءِ!!!
قال مُسافِرٌ..
في..
لُجِّ يَمِّ العِشقِ..
فوضى الماءِ .. أجملُ..
دقّةً ..
في روضةِ الإحساسِ ..
نجوى الماءِ .. همسٌ ..
تصطفيهِ الرُّوحُ..
دفقُ الماءِ .. عاطِفةُ
المحبَّةِ ..
مَوْردُ الشَّجَنِ الرَّويُّ
وجدولُ الفرَحِ الضَّنين..!
سألتْكَ خاطِرةٌ .. سَرَت :
ما سرُّسِحرِ الماءِ!!
أيَّةُ خاصَّة..
تؤتيهِ
معناهُ البهيِّ وسرّهُ
الأبَديّ..؟
ماءُ العينِ .. عينُ الماءِ ..
يُنبوعُ الجمالِ.. وفيضُ
لطفِ الرُّوح..
سُقيا عاشقين .. تدلَّها
ولَهاً ..
لكلٍّ منهما:
ذوبٌ شفيفٌ ..
يغمرُ الوجدانَ ..
يهطلُ في ..
فيافي النّفس ..
يُروي .. يابسَ الإحساسِ ..
يسكبُ .. فيهما .. الإبداعَ
..
يسري..
في ..
بساتين الرُّؤى الخضراءِ ..
سَلسَالًا ..
يبلُّ تشوُّقَ الصَّحراءِ
للتَّحنانِ ..
تَهتَاناً ..
كغيثٍ من حنين..!
قطرُ النَّدى ..
في ..
وردِ قلبِ الصَّبِّ ..
مفتونٌ .. بزَهوِ الطَّلِّ.. في..
زهرِ الجمالِ الغِضِّ..
مُنتَشياً
بِأُلهيةِ النّدى
في الوجنتَينِ أو الجبينِ أو
التَّفيضُ نداوةً ..
زهواً
بِعاجِ الثَّلج..
مُنتَثِراً.. ومُنتَظِماً ..
ومُبتَسِماً ..
شدا ..
حلوَ الرَّنين..!
ما سرُّسِحرِ الماءِ ..!؟
شلَّال المواجِعِ .. هادرٌ..
بِدَمي ..
غمامٌ عابرٌ..
يرمي صواعِقَهُ عليَّ
يلوحُ برقٌ خُلَّبٌ ..
يتخطَّفُ الأبصارَ..
يالَفجيعتي..!!!!
في الغيم ..
لا يهمي .. ولا يهتمُّ ..
بي عطَشُ السِّنين..!
ما سرُّسِحرِ الماءِ ..!؟
نهرُ الشَّوق فاضَ صبابةً ..
مطرُ التَّباريحِ استباحَ
بُيُوتَ طينِ الحُلم ..
أهْرِقْ ..
كأس أمنيتينِ.. لن..
تتحقَّقا ..
وتَعَرَّ.. من ..
زيف السَّراب ..
البحرُ.. قرَّحَ مقلتَيكَ ..
وصَبَّ سوطَ عَذابِ
ما ترجُو
وما تخشى ..
وما ينثالُ حبراً ..
بل:
مِداداً .. يسطرُ الأحزانَ ..
آهاً .. تحتوي الكلِماتِ ..
ساقيةً ..
تُرَنِّمُ .. ما بِبِئرِكَ من..
أنين ..!
فاض التَّسابُ .. بمُهجتي
: ولَهاً ..
تدفَّقَ وجدُ نهرِ النَّارِ..
موجاً لاهباً ..
تدري ..
ضفافُ القلبِ روعتَهُ ..
ولوعتَهُ ..
تدفَّق في ..
شغافِ القلبِ ..
يحمل طميَ أحلامي ..
وطين الوعدِ ..
نبعُ الصِّدقِ .. أغرقَ ..
لهفةً حرَّى ..
يفتّتُ ما صفا .. منه ..
الصفا ..
يدوي ..
هديرُ الماءِ .. في ..
سمعِ الفؤادِ .. مرنّماً ...
هل .. سرُّوهجِ الكهرباءِ
.. الماءُ ..؟
كيف ؟!..
وكهرباءُ الحبِّ ..!
دفءُ النَّظرةِ الأولى !..
اختلاجُ القلبِ والعَينَينِ
للُّقيا !..
وسحرُ الماءِ !..
ليس .. كلونِهِ .. لونٌ..
ولا .. كمذاقِهِ .. طعمٌ..
وأطيبُ ما يطيبُ..
وما يطيبُ بِهِ ..
سقامُ النَّفسِ..
طهرٌ..
فيهِ: سرُّالطُّهرِ..
ما أصفى.. وما أنقى..
صفاءُ الماءِ .. مُتعةُ مُنتَمٍ
للدَّهشة الولهى..
صفاءُ الماءِ .. نشوةُ ما
أحسُّ..
براءةُ الرؤيا ..
ورؤيةُ فكرةٍ
تنسابُ .. أمنيةً ..
فما في الرُّوحِ .. غيرُالماءِ ..
من.. سرٍّ.. كنين ..!
تشتاقُ.. كوثرَسلسبيلِ
هواكِ .. بَيدائي .. فهلْ ..
ألقاكِ
أنهلُ
ريِّقاً .. عذباً.. نقيًّا ..
صافياً.. حلوًا .. حنين..!!؟
ما سرُّسحرالماءِ ؟!..
ما لغةُالرَّذاذِ ؟!..
وما حقيقةُ مجدِهِ الأزَليِّ
؟!..
-ماءُالوجهِ .. أولى أن
يُصانَ .. كرامةً-
وأعودُ:
ما كُنهُ المرايا .. في
مُحيَّاالماءِ ..؟!
ما سرُّانطلاقِ الرِّيِّ ..
بلِّ الرِّيقِ ..
{شلهتةِ}الصدى
الهيمانِ!..
ما ريَّان رُوحَينا ..
بمنْ نهوى..
معاً ..
مقةً ..!
كأن نشتاق في.. ظماٍ ..!
يفيضُ الماءُ .. بي ..
في .. كلِّ أحوالي ..
فتيَّاً أو جنين ..!

لطائف الشعر

- يُقال أن ابن الرومي الشاعر العباسي ادركه الصيام في شهر (اغسطس) فصام رمضان الا انه وصف معاناة الحر والعطش فقال :

شهر الصيام مبارك   ما لم يكن في شهر آب
الليل فيه ساعة   ونهاره يوم الحساب
خفت العذاب فصمته   فوقعت في نفس العذاب

- وقيل أيضاً في هجاء بخيل :

لا يفطر الناس من اكله   لكنه صوم لمن افطرا
في وجهه من لؤمه شاهد   كفي به الشاهد ان يخبرا
لم يعرف المعروف أفعاله   قط كما لم ينكر المنكرا

- ومنه قول احد الشعراء الظرفاء ممن يولعون بالطعام والشراب ولكن رمضان يمنعه منهما .. فراح ينتظر هلال شوال بفارغ الصبر:

قل لشهر الصيام انحلت جسمي   ان ميقاتنا طلوع الهلال
اجهد الآن كل جهدك فينا   سنرى ما يكون في شوال!

الرائي



المختار السالم

ألكَ الحُلمُ غائماً بالنُّضُوْبِ
والرَّغيفِ المُخْضَرِ غِبَّ الشُّحُوْبِ

أمْ ترى مَوْطأ الرّحى في الثُّقُوبِ
و"الظَّلِيْم" الوضَّاءَ بَعْدَ الغُرُوبِ

أم تَلوّثَ الأنفاسَ تُوْشِكُ أنْ
تَقْدَحَ ظلَّ الحَبيْبِ بالمَحْبُوبِ

أمْ ترى الرَّمْلَ بعْدَ طيْنٍ تماهى
في القَدِيْدِ "المَسْفُوْرِ" مَحْضَ الذُّنُوبِ

كانَ جُرْحاً للمَاءِ دوْنَ ضِفَافٍ
فلماذا وَطِئْتَ سَيْفَ الهُرُوْبِ!..

أتُزيحُ انحِدارهُ بيْنَ وديْانٍ
لها الرَّفْعُ في مَرَايا النُّدُوْبِ؟!"

إنَّ منْ يَسْألُ الحَيارى بهذا الوَادِ
تمْتَصُّهُ شِفَاهُ النُّضُوْبِ...

ولقدْ نَحْبِسُ الخُطى ثَمِلاتٍ
الصَّحْوِحَتَّى نُعزِّزُقيا الدُّرُوبِ

كلُّ مَنْ صَوْمَعَ الخُصُوْرَ زَمَاناً
سَوْفَ يُعْطِي لنَا رِوَاقَ الطُّيُوْبِ..

فإذا ما تَثاءَبَ الرَّمْلُ يَنْزو
غَفَوَاتِ الرِّيْحِ الكَسِيْحِ السَّرُوْبِ

فالمَدَاءَاتُ بالمَدَاءَاتِ غَرْثَى
لا تفي اللحْنَ في وريدِ النُّشُوبِ

والسِّبَاخُ المُظَلّلاتُ قِفَارٌ
حَلَّقَ الليلُ حَوْلَها بالخُطُوْبِ

والتلالُ المُقْفَرَةُ الظِّلِّ تَنْأى
ثمَّ تَنْأى.. إلى جَحيْمٍ لَغُوبِ

ولها في اليبابِ روحُ يَبَابٍ
ولها حينَ اللّغْوِ صَوْتُ النُّضُوْبِ..

أثِمَ النَّاسُ ضَاقَتِ الأرْضُ إثْماً
فدماءُ الصِّغارِفوْقَ الكُعُوبِ..

كلُّ يوْمٍ مَجَازِرٌ واحْتِلالٌ
ومزيدٌ منْ داهياتِ الحُرُوْبِ

وتَرى الأرْضَ مذبحًا بيديْ غازٍ
أكُوْلٍ لحقِّها وشَرُوْبِ

ومجانيْنَ يأكلوْنَ تُراثاً
واغْتصابًا ونَهْبَ رِزْقِ الشُّعُوبِ

ويعيثونَ في البِلادِ فَسَادًا
ولهمْ عِزَّةٌ بإثمِ الكُرُوبِ

كُلُّنا إخوةٌ ليُوسُفَ.. نلهُو
بدمٍ جَارِفِ القَمِيْصِ كذُوبِ

ومآسٍ على المدى تتوالى
ضدَّ روْحِ الحَيَاةِ عِنْدَ الوُثُوبِ

فظِلالُ الأشْجَارِ قد جفَّفتْها
كلُّ فأسٍ تَغْتالُ روْحَ السُّهوبِ

ورئاتُ الثلوجِ ذابَتْ دُمُوعًا
والمُحيطاتُ جيْفةٌ للرُّسُوبِ..

في "سُؤالِيْن".. كيْفَ، وا أسَفاهُ،
تُشرقُ الشَّمْسُ فوْقَ كُلِّ العُيوبِ..

لم يعدْ في هذي الدنى فيْلسوفٌ
يَعِظُ النَّاسَ في زَمانٍ لغُوبِ...

إنَّ قلبَ الإنْسَانِ، والأصْلُ صَخْرٌ،
صَارَ أقْسى، ويا لصَخْرِ القُلُوبِ..

إنَّها دَمْعَةُ المُغَنِّي.. إذَا مَا
خَبَّبَ المَاءَ في رَمادِ الثُّقُوْبِ

حنِّنِ الشِّعْرَيَا رَفِيْقي حَنِيْفًا
مُؤْمِناً واشْدُ: يا خليقة تُوبي

واشْربي نَاقَةَ المَدَائِنِ شَمْسًا
وانْعَمِي الرِّيحَ مَا لها مِنْ هُبُوْبِ..

إنَّ ظِلَّ اليَقْطِينِ يَمْتَدُّ صَحْوًا
في نِدَاءَاتِ كُلِّ عَبْدٍ مُنِيْبِ

إنَّ قَلبي يَخْضَرُّفيها دُعَاءً
واثقًا باللهِ السَّمِيْعِ المُجِيْبِ

غُمَّةُ اليَوْمِ تُصبحُ الغَدَ ذِكْرَى
في أغَانِ اليَمَامِ والعَنْدَلِيْبِ

فاستظلوا مَدَائِنَ الشِّعْرِبَوْحًا
تفتحِ الأرْضُ بالزَّمانِ الخَصِيْبِ.

ظلال الروح



زليخة الحامد

نام القصيد على رمشي و أحداقي
أصحو على وحيه في طيب ترياقي

كأنه الظل خلف الروح يلحقها
فيعكس الحب من أصداء أشواقي

رفيق دربي يناديني على ورق
حزنا يشاطرني يشدو لإشراقي

بايعت وحيك يا شعرا يجلجلني
سحابة ماؤها من وجد آفاقي

يا ظل روحي و عرشي زاد أخيلتي
قد زرتني قمرا يجتاز أعماقي

لا أدعي وحيه إني خلقت له
من خمره سكرت روحي فيا ساقي

زدنا و زدنا وإن قلت دراهمنا
بعنا الأساور والخلخال للباقي

قصيده من دمي و الحرف أوردتي
قريحتي تنتشي إن زار أوراقي

بنا تأرجحت الأيام و ارتبكت
لكن عزمك بي قد فك إرهاقي

يا معطف السحر إن تبرد قريحتنا
تؤجج القلب من نيران مشتاق

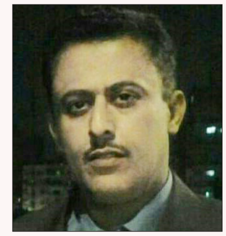
أذنت للشعر أن يقتات من لغتي
فشدني موجه سعيا لإغراقي

وذبت كالثلج في أنغامه فسما
مجد القصيدة في عمري و أخلاقي

ومن شذاه أناجي غربتي و غدي
علي أرصع تيجانا لأعراقي

سيشهد الكون أن الشعر يسكنني
له طقوسي و أوراقي و ميثاقي

بين الشعر والنثر



ليست جديدة تلك المعارك التي تنشب احيانا بين أنصار ما يسمى بقصيدة النثر وبين الشعر العربي المتمثل في الشعر العمودي (القصيدة العمودية). وهنا تختلف الآراء والأقاويل والتصورات..
لطالما دار الحديث بيني وبين نفسي فقال لي صديقي الشاعر الذي يعاتبني كلما تركت ركوب الشعر ورجعت أمشي على قدميّ أخوض بهما في رمال النثر وللنثر شطئانٌ وللشعر ابحرُ ..

محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن

ما الذي حملك على النزول من على صهوة الجواد؟

فمرّ بي من رذاذ الشعر فوجٌ

فإذا بي أدندنُ مع المتنبي :

(مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍ يا رَسُولُ
أَنَا أَهْوَى وَقَلبُكَ المَتْبُولُ
كُلّما عادَ مَن بَعَثْتُ إلَيْهَا
غَارَ منّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أفْسَدَتْ بَيْنَنَا الأمَانَاتِ عَيْنَا
هَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنّ العُقُولُ)

نسائم باردة فاحت بعطر صديقي السفير والأديب الجميل (عبدالله الحنكي) وقد أصابه الضجر والناس في بيوتها تنتظر الفرج مما الم بها من أخبار (كورونا) والحديث معتق بالشعر والشجن مع هذا الدبلوماسي الحصيف :

« لقد ضقت ذرعا من (الواتس اب) هذا الذي يفيض بالضحالة ليس لأنها سياسة بل تفاهات فظيعة

لذا ألوذ بالشعر والموسيقى !»

لو لم يكن للشعر موسيقاه وأوزانه وبحوره وقوافيه

لما لذت به أيها المثقف الرصين

فلماذا يصر البعض على تسمية النثر بالشعر؟

وهنا تذكرت ما قاله: الأديب العملاق عباس محمود العقاد

وهو يجيب عن سؤالٍ وجه اليه في مقابلة تلفزيونية عن رأيه في ما يسمى بالشعر الحر

وهو يقصد (شعر التفعيلة) فقال:

الشعر الحر يتحرر من ماذا ؟ من البحور والقوافي؟

معنى هذا أن الشعر يتحرر من الشعر لان الشعر لا يُفهم من غير قواعده، وقواعد الشعر هي البحور والقوافي

ويقولون أن الشعر الأوربي ليس له بحور وأوزان؟

نعم ، ولكن له قواعده التي تناسب لغته ولا يوجد إنسان يريد أن يغير لغته لا لشيء إلا لتصبح كلغة أخرى ..

إذا أخذنا على سبيل المثال الشعر الأوربي

نجد انه لا يخلو من القواعد، نلاحظ اولا السطر، أو نلاحظ المقطع، او نلاحظ النبرة، وبعض الأوقات نلاحظ الزمن، (time) الذي ينشد فيه البيت أو السطر ..

وإنما يفترق عن العروض العربي بان فنهم العروضي ما يزال يعاني من النقص و يعول على الفنون الأخرى، كالرقص والغناء..

* * * *

ولذلك يسمون عندهم العروض با (foot) با (القدم) وهو ترتيب وقع القدم في حالة الرقص ويعتمدون عليه في الغناء وبهذا أصبح فن الشعر قاصرا ومعتمدا على غيره بخلاف فن الشعر عندنا

في اللغة العربية فهو أتقن فنا في لغات العالم

جميعا لانه استقل عن الغناء وعن الرقص

ووجدت له أوزانه في كل بحر بحيث يمكن ان ننشده ولا نغنيه ولا نرقص على إيقاعه

وسبب هذا ان هناك فرق هائل ما بين لغتنا واللغات الأوربية لان لغتنا لغة إشتقاق تقوم على الوزن،

ولغتهم لغة نحت لا علاقة لها بالوزن على الاطلاق

في لغتنا كل كلمة لها وزن في لغتهم لا تجد كلمة واحدة لها وزن، لا يلاحظ في الكلمات الأجنبية ان تعطى على وزن معين

لكن هذا يلاحظ في الكلمات العربية، وزن الفعل

وزن الفاعل، وزن المفعول، فَعَلَ يَفعِلُ فعل فعال مفعول كلها أوزان يتغير بها المعنى من الفعل إلى الأسم ومن الاسم إلى الصفة تبعا للوزن فالوزن هو أساس اللغة عندنا ولا يعقل ان الكلمات يكون لها وزنها وان الشعر الذي هو أبو الموسيقى والوزن، يبقى خالٍ من الوزن

ثم يتساءل العقادُ أنتم تريدون التخلص من الوزن ليه؟!

إذا كان صعبا عليكم فالزجالون الأميون والكثير منهم لا يعرف القراءة والكتابة ينظمون الشعر على أوزان العرب ومنهم من نظم ملاحما شعرية طويلة

كقصة (الزير سالم)، قصة (أبو زيد الهلالي)، قصة (سيف بن ذي يزن)، هذه ملاحم كاملة نظمت على حسب وزن الشعر العربي..

فإذا كان الوزن لا يصعب على العامي الأميّ

فكيف يصعب على الشاعر المطبوع المتعلم والمثقف؟

وإذا كان صعبا عليه؟ فليتركه

بدلا من أن يغير في الوزن ويتطاول على اللغة العربية وقواعدها وأصولها

ويتساءل العقاد لماذ لا يسمى هذا النوع من الكتابة بالنثر بدلا من الشعر والعقاد رحمه الله

يتحدث هنا عن شعر التفعيلة فكيف به إذا تحدث عن ما يسمى بقصيدة النثر التي تكتب اليوم ويروج لها في كثير

من المنتديات والندوات والمهرجانات الأدبية والثقافية

كيف إذا قرأ العقاد وطه حسين ما ينشر اليوم

ويطبع وتقام له حفلات التوقيع في قاعات فنادق الخمسة نجوم وهذه البهرجة والصور التي تلتقط

والشهادات والالقاب التي تمنح من جهات ليست جديرة بذلك وما أقل الزاد أيها المسافر في هذا المهاد المثقل بالضحالة في كل شيء من السياسة إلى الأدب وما أشق السفر

كم تشجيني تلك الصور البديعة التي تزهو بها

الكثير من القصص والروايات والمقالات التي يفوح حبرها بجمال النثر وسحره

فلماذا يصر البعض على الخلط بين هذه الفنون الأدبية واثارة الخصومة بينها كما يفعل فرقاء السياسة

دعونا نتذوق النص الشعري والنثري بنفس الذائقة وننتصر للأدب الرصين وليس للجدل العقيم ..

كنت أقرأ في كتاب (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها) للأديب السوداني عبدالله الطيب رحمه الله

وقد ذكر أن شكوى النقاد والشعراء المعاصرين من نظام القافية أشدُّ وأمرُّ إذ القافية في نظرهم قيدٌ ثقيلٌ يمنع من التعبير الصحيح ويشغل الشاعر عن الأسترسال في معانيه بالتفتيش عن احرف الروي المناسبة .

وهذه الحجة ضعيفة جدا لان اللغة العربية واسعة جدا وبنيتها تساعد على كثرة القوافي

إذ فيها أكثر من ستين ألف أصلٍ والأصول لها نظائر

عدة ينتهي بمثل الحرف الذي ينتهي به ذلك الأصل نحو (ضرب، كتبَ، طربَ، سلبَ، هرب،

تعبٌ، اربٌ، راغب،) وهلمَّ ما جرَّا

ونحو (هدم، ولثم، وإرم، وبرمٌ، علمٌ، الم

ثم أن هذه الأصول فيها نحو عشرين ألف أصل، ذي فروع ومشتقات تنتهي بها أصولها في الغالب

نحو(كاتب، وكتب، وكتّب، وكتائب، وسلبَ، وسليب، وسالب، وأسلاب)

وما لا ينتهي بحروف اصولها نحو (فرحان من فرح، وحسناء من حسن)

يقع في صيغ تعين على كثرة القوافي كباب فعلان وفعلاء وفعلن كصيفن ولا تنسى الظمائر فإن لها في تيسير القوافي أثرًا عظيمًا.

هذا الكتاب قال عنه الدكتور(طه حسين):

(هذا الكتاب ممتعٌ إلى أبعد غايات الإمتاع،

لا أعرف أن مثله أتيح لنا في هذا العصر الحديث)

* * * *

شكوت إلى صديقي الشاعر والناقد والأديب الأريب الدكتور سعيد العوادي ما أجده من عنت في فهم بعض الكتابات النثرية فقال : وأنت تقرأ هذا النثر البعيد عن الفصاحة والبيان تذكر قول الله جل جلاله: *(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ....وقال .. (قرآنا عربيا غير ذي عوج ...(وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ...)..

فلم نؤثر الاعوجاج على الاستقامة ثم أسترسل في الحديث هل تذكر أيام زمان عندما كنا نقرأ قطعة باللغة الانجليزية ..

كان الواحد منا يعبر عما فهمه منها ....

يعني أن الكلام يفهم من خلال عموم الكلام لا من خصوص التراكيب ..وهذا عيب فادح)

أنتهى حديث الدكتور العوادي ورجعت إلى نفسي ، فإذا بصديقي الشاعر يزهو و يهمس الم أقل لك مالذي حملك على النزول من صهوة جواد الشعر...

وتمتم قائلا ألست القائل:

وأمة تقرأ القرآن في عجل

ولا تفرق بين الشعر والهذر

قلت له معاتبا ما قاله: (باوند) «اعمل معولك في غرورك» فتبسم ساخرا وقال : مالي أنا وباوند واناشيده ..

هل نسيت أمير البيان المتنبي وهو يقول:

(أنام ملء عيوني عن شواردها

ويسهر الناس جراها ويختصم)

فتبسمت ضاحكا أنا أحب نرجسية العملاق (المتنبي) ولكني أحب بساطة وأناقة (درويش)

حين يقول:

(أحنّ إلى خبز أمي

و قهوة أمي

و لمسة أمي

و تكبر في الطفولة

يوما على صدر يوم

و أعشق عمري لأني

إذا متّ،

أخجل من دمع أمي!

وأحب (نزار)حين يقول:

(صباحُ الخيرِ يا حلوة...

صباحُ الخيرِ يا قدّيستي الحلوة...

مضى عامانِ يا أمّي

على الولدِ الذي أبحر

برحلتهِ الخرافيّه

وخبّأ في حقائبهِ

صباحَ بلادهِ الأخضر

وأنجمَها، وأنهُرها، وكلَّ شقيقها الأحمر

وخبّأ في ملابسهِ

طرابيناً منَ النعناعِ والزعتر..)

وأحلق مع (السيّاب) حين ينساب

في ملحمته ورائعته الشهيرة انشودة المطر:

((سيُعشبُ العراق بالمطر ... »

أصيح بالخليج : « يا خليج ..

يا واهب اللؤلؤ ، والمحار ، والردى ! »

فيرجع الصدى

كأنَّه النشيج :

« يا خليج

يا واهب المحار والردى . »

وينثر الخليج من هِباته الكثارْ ،

على الرمال ، : رغوه الأُجاجَ ، والمحار

وما تبقّى من عظام بائسٍ غريق

من المهاجرين ظلّ يشرب الردى

من لجَّة الخليج والقرار ،

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرَّحيقْ

من زهرة يربُّها الفرات بالنَّدى .

وأسمع الصدى

يرنّ في الخليج

« مطر ..

مطر ..

مطر ..

في كلّ قطرة من المطرْ

حمراء أو صفراء من أجنَّة الزَّهَرْ .

وكلّ دمعة من الجياع والعراة

وكلّ قطرةٍ تراق من دم العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديد

أو حُلمةٌ تورَّدت على فم الوليدْ

في عالم الغد الفتيّ ، واهب الحياة . «

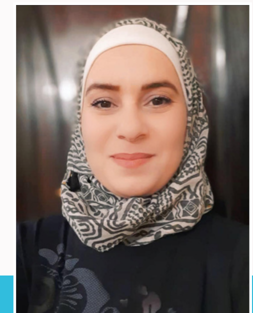
ويهطل المطرْ ..)).

أدب الطفل العربي.. بين الطموح والواقع

الأطفال هم مساحة النقاء المتبقي في هذا العالم ، هم روح الحياة ووقود الفرح ، هم دعائم الأمل لبناء مجتمع سليم البنيان ، وبهم سترتقي الإنسانية وتعود إلى فطرتها البريئة .

لذا كان التوجه الإعلامي والأدبي للطفل هو محط اهتمام الجميع في كافة الأوقات وضرورة ملحة لمخاطبة الطفل بلغة هادفة راقية تبني فكرهم وفق منهجية علمية عملية تسعى لأن يكونوا أساس التطور والارتقاء في مجتمعنا الإنساني .

في زحمة الأعمال الأدبية والفنية المقدمة للطفل العربي اليوم نلاحظ أن غالبية وأكثرية ما يقدم للطفل العربي مأخوذ من الغرب سواء ككرتون رسوم متحركة أو كبرامج تلفازية مدبلجة أو مترجمة؛ يجده المراقب – في الغالب – بعيدا عن التراث والفكر العربي والشرقي، ولا يلائم حتى عقلية الطفل العربي..



استطلاع / نوار الشاطر

لذا كان الأدب هو المساحة الأكثر حرية في تقديم مادة عربية الملامح و مدعومة برسوم عربية الهوية تغذي مخيلة الطفل العربي وترضي تطلعاته ...الأمر الذي دفعنا لعدة تساؤلات :

هل هناك حضورحقيقي وفعال لأدب الطفل على الساحة الأدبية والإعلامية العربية اليوم ؟ وما هي الأساسيات للعمل التنموي (الأدبي والفني) الموجه لفكر الطفل العربي ؟

وكيف يمكن تقييم إقبال الأهل والأطفال على الأعمال المقدمة للطفل العربي ؟

و ماهو دور الكاتب الشاعر الرسام الإعلامي الذي يتوجه للطفل بأعماله اليوم؟

هل هناك حضور حكومي أو مؤسساتي فاعل في دعم الآداب والفنون الموجهة للأطفال؟

وختاما هل استطاعت المحاولات العربية أدبياً وإعلامياً الموجهة للطفل العربي أن تقدم بديلاً جيداً عن ما قدمه الغرب لأطفالنا وهل كانت هذه المحاولات جذابة للطفل العربي ؟

حول هذه التساؤلات استضفنا نخبة من المبدعين العرب المختصين بعالم الأطفال :

تقبَّل العالم منتجات ديزني الموجَّهة للطفل، ولكن يظل الطموح في إنتاج شخصيات عربية (طفلية) ذات نكهة عربية محلية وقومية خالصة.

أ. د. إبراهيم أبو طالب.. أديب يمني له مشاركات مضيئة في مجال أدب الطفل، وحاليا أستاذ النقد والأدب في جامعة الملك خالد:



أ. د. إبراهيم أبو طالب

يحتاج أدب الطفل إلى الكثير من الإمكانات المادية والبشرية والفكرية وهو يقوم على جهود كبيرة ومتكاتفة بحيث تشكِّل جميعها توجهًا رسميًّا وشعبيًّا في الاهتمام بهذه الشريحة العمرية المهمة والحساسة والخاصَّة جدًّا لأنها -على صغر سنِّها وضعفها اليوم- كبيرة الشأن عظيمة القدر والتأثير قوية غدًا؛ لأنها المستقبل والحياة وهي أيضًا الإنسان القادم الذي نراهن عليه في التطور والبناء والإبداع ونريدُ أن نرى أنفسنا فيه، ونكونهُ ونتجاوز عثراتنا وخيباتنا ونقصنا من خلاله وباستكمال نموذجه، فكأنه -والتشبيه هنا مجازي- هو الطبعة الثانية المنقَّحة والمَزيدة والمتطورة من إصدارنا، فعلى قدر تشكيله وتأهيله سيكون، وسنصل إلى ما نطمح إليه من التطور والحضارة والمستقبل المختلف والمتميز به، وسؤالكم عن الحضور في الساحة الأدبية والإعلامية العربية سؤال مهم، ولكن قبل أن نقيسَ هذا الحضور الذي أراه أكثر من ذي قبل وأوسع في هذه الأوقات مما سبقها وأكبر؛ لأسباب متعددة منها الحضور الفضائي المتنوع (عبر القنوات الفضائية الكثيرة: غنائية، مسلسلات، منوعات، مترجمات، وغيرها، ولا داعي للأسماء فهي معروفة مشاهدة)، والحضور التقني (عبر الإعلام الجديد: قنوات التواصل الاجتماعي المختلفة ومنها اليوتيوب) حيث أصبح هناك طفرة حقيقية وثورة تقنية لا تخفى على أحد، بل صار بإمكان كل طفل أن يفتح لنفسه قناة أو تُفتح له، ويملأها بما شاء من يومياته، وإن كان العائد المادي الآن والقوانين الجديدة التي وضعتها قناة اليوتيوب قد حدَّتْ وقلَّلت من ذلك نوعًا ما، ولكن الأهم هو ماذا يُقدمه هذا (الحضور) وتلك القنوات، وما قيمته التربوية والفكرية والنفسية للطفل الذي يخاطبه؟

وبذلك يمكن أن نُقيّم هذا الحضور وذلك المحتوى ونصف ما له وما عليه، ونضعه في حجمه الحقيقي، وأظن أننا بحاجة إلى دراساتٍ متعددة علمية وتربوية ونفسية وإعلامية ونقدية وأدبية تنهضُ بذلك لتقييم ذلك المحتوى والحضور، وحتى لا نقع في المصادرة أو في الاجتزاء أو في الانطباعية التي يقضي بها إصدار حُكم قيمة في مثل هذا الاستطلاع السريع، ولكني أميل إلى الدراسات المتخصصة القائمة على التحليل العلمي والموضوعي.

من أهم الأساسيات المقدمة للعمل التنموي هي التخطيط الجيد ورسم السياسات والأهداف، ثم التنفيذ المتقن، والعنصر البشري المؤهل إبداعيا ومهنيا في مجال التخصص، ويدعم ذلك كله مؤسسات كبيرة تنهض به، وألا يظل قائمًا على الاجتهادات الفردية، وإن كان أساس كل عمل إبداعي هو الفرد، والفردانية أصل من أصول الإبداع، ولكن يجب أن يتلقفه

المجتمع متمثلا بمؤسساته الواعية، سواء كانت حكومية -وهو الأفضل- أو خاصَّة.

للأسف لم يعد الرقيب المباشر هم الأهل أو المدرسة أو المسجد أو المحيط الاجتماعي المحدد، في ظل هذه الطفرة التقنية والانشغال بها وبما تقدمه عن أطفالنا ولهم، فقد يترك للطفل الجوال أو القناة لينفرد بها وبساعاتها الطويلة التي ملئت بكل ما اتفق مما هو جيد أو دون ذلك، ولهذا صار الرهان الآن أصعب والمسؤولية أكثر خطورة، ولا يمكن أن نلقي باللائمة على أحد فالمسألة تكاملية يجب أن يُراعى فيها الضمير والرقيب الذاتي فضلا عن الأمانة الأخلاقية والدينية أمام هذه الشريحة التي نسأل الله لها السلامة.

دوره جوهري وهو أهم حلقات ذلك العمل الإبداعي وأساسياته، ولكنه لم يعد الفاعل الأول في تقديم المحتوى -وإن كان أصلا له- بل صار تابعًا يخضع للتقنية ومتطلباتها وظروفها وللمحرك العام والموجِّه الذي لولاه لما استطاع هذا المبدع تقديم ما يروم تقديمه. ولهذا قليل ممن تتوفر لهم عناصر الإبداع وإمكانات الإنتاج معا.

سؤال مهم، وكثيرا ما كان هاجسًا ملحًّا يتكرر في مثل هذه اللقاءات والاستطلاعات، أين الداعم الحكومي والمؤسسي في الآداب والفنون الموجهة للأطفال؟ ولعله لا يخفى على أحد ما تعانيه الجهات الحكومية من التزامات متعددة يحسُّ من يتابعها أنها لكثرة ما تعلن عن ذلك الحضور يتجلَّى حقيقة الغياب على المستوى العام، فهي -إلا ما ندر- لا تحضر في كثير مما يجب حضورها فيه. ولكن يظل هناك جهود ومحاولات تشكر هنا وهناك، وإن كانت لا تلبي الطموح المنشود، والله المستعان.

العالم صار قرية واحدة -كما يتردد- وهو بالفعل كذلك فقد ذابت فيه الفواصل والحدود، ولكن يظل الأهم هو طبيعة الانتقاء لما يناسب الهُوية الإسلامية والإنسانية النقية، ومن هنا فما تقدِّمه بعض الفضائيات من الترجمة وما تنتجه المطابع كذلك هو من الأدب المشترك لأن مهمة أديب الطفل-في الغالب وفي أي ثقافة إنسانية- هو مخاطبة البراءة والفطرة بالقيم النبيلة والمعاني الإنسانية العامة، وإلى حدٍّ كبير تقبَّل العالم ومنه - العالم العربي- منتجات ديزني، وعوالم الشخصيات العالمية الموجَّهة للطفل، ولكن يظل الطموح في إنتاج شخصيات عربية (طِفلية) ذات نكهة عربية محلية وقومية خالصة- كما كان في تراثنا ممثلا في شخصيات علاء الدين، وجحا (العربي)، وغيرها، وفي الوقت الحاضر ظهرت شخصيات ماجد الإماراتية، وبكار المصرية، وغيرهما ولها متابعون بالملايين من الأطفال العرب وتنال اهتمامهم، وما يزال الطموح كبيرًا والمؤملُ واسعًا، والرهانُ على المبدع العربي قائمًا.

السودان به كنوز قيمة من مبدعي فنون وثقافة الطفل ومن المواهب الواعدة



عبد الله ساتي

أ. عبد الله ساتي مؤسس ورئيس رابطة كتاب ومؤلفي أدب الأطفال / السودان

السودان هذا البلد الواسع الكبير الممتد شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً يضم في حناياه العديد من الثقافات المتنوعة وذلك لتباين مجتمعاتهم في سبل حياتها ومقتنياتها التراثية.

لم تهتم الدولة بهذه الكنوز التراثية و بهذا التنوع الثقافي الفريد رغم وجود المؤلفين والكُتاب ومؤلفاتهم وكأن الثقافة شأن خاص.

ألقى هذا التجاهل بظلاله السالبة على ثقافة الطفل علماً بأن السودان زاخر بمبدعي أدب وفنون الطفل السوداني بل هناك رواد قامت على أكتافهم تأسيس ثقافة الأطفال في السودان ولازالت آثارهم يمشي عليها الكثير من المبدعين رغم ذلك فإن الدولة غائبة عن النهضة بهذا المجال ولا تسجل أي حضور في ساحته داخل وخارج السودان ولكن هناك جهودة كبيرة فردية من بعض المبدعين والذين يجتهدون بجهدهم الفردي أو بدعم بعض المنظمات أو المؤسسات والشركات للقيام بعرض أعمالهم سواء داخلياً أو خارج السودان.

هناك بعض الأساسيات للعمل التنموي والتربوي الموجه للطفل في السودان وبها مؤشرات لاتخرج من الحِركات التالية:

* الحِراك الروحي والإجتماعي والثقافي والتاريخي والتراث والفني وأي حِركات مستجدة .

وإعتقد إنها حِراكات أو مواجهات عامة وفعالة لتنشئة الطفل على أساس سليم.

تهتم الأسرة في السودان بمواهب أطفالهم وأنشطتهم المختلفة بل وتكون الأُسرة في غاية السعادة والإفتخار وتقدم لهم كل الأدوات التي ترتبط بموهبة طفلهم ونرى أيضاً إهتمامه بقصص الأطفال مثلاً أو مايعرض في القنوات العربية بل ويتابعون مايتناسب مع أطفالهم حسب الفئة العمرية و بهذه المناسبة فإن معظم الأطفال في السودان منجذبون نحو القنوات العربية ومنصرفون عن برامج الأطفال في القنوات والإذاعات السودانية لأنه لاتوجد مواد تجذبهم إليها رغم أن السودان زاخر بالمبدعين في هذا المجال فالخلل قد يكون هو عدم إهتمام الدولة أو عزوف رأسمال الخاص وعدم رغبته في الدخول في مثل التجربة.

ولكن رابطة كتاب ومؤلفي أدب الأطفال بالسودان والتي تضم العديد من المبدعين في مختلف مناشط أدب الأطفال وفنونه تدرس الآن في دورتها الحالية إمكانية تأسيس قناة للأطفال ونسأل الله لهم التوفيق.

يقوم مؤلفي ثقافة الطفل من رسامين وشعراء وكُتاب قصة في السودان بأدوار إيجابية كبيرة من أجل رفاهية وثقافة الطفل فمثلاً فإن السودان غنيٌّ بالرسامين وهؤلاء لهم أدوار عظيمة بنشر ثقافة الطفل وإبتداعهم لشخصيات كاركتيرية راسخة في أذهان الأطفال مثل شخصية (عمك تنقو) التي كان يرسمها الفنان الشامل الرسام الأستاذ شرحبيل أحمد وشخصية س(صباح) التي كان يرسمها أستاذ الأجيال المبدع المقتدر الأستاذ عمر عبدالرازق.. وهبهما الله الصحة والعافية.

ولا يفوتني إلا واذكر شاعر أغنيات الأطفال رائد ثقافة الطفل في السودان الراحل المقيم قاسم الحاج.

ولا يفوتني ان أقول بأن الحضور الحكومي في ساحات ثقافة الطفل ضعيفاً خاصة خلال الثلاثون عاماً الماضية ولا يوجد دعم حكومي أو إهتمام بهذا الجانب الحيوي الهام غير أن هناك منظمات تهتم برعاية الطفولة وبشئونها وهي راعية وداعمة لها خاصة في الإحتفالات الخاصة بأعياد الطفولة وغيرها ولاننسى دور قصر الشباب والأطفال المتعاظم في لم شمل مبدعو الأطفال وإفساح المجال لهم نحو التأهيل والتدريب وبث الفنون والإبداع في مقراتهِ.

و أخيراً أقول بأن البرامج التي يقوم بها العرب في قنوات الطفل أصبحت تضاهي وتنافس البرامج العالمية الأخرى فهي حقيقة قوية وجاذبة لأطفالنا بل وحتى لنا نحن آبائهم الكبار.

السودان أقبل على عهد ديمقراطي جديد وهو الآن تحكمه حكومة إنتقالية ولا شك أن في الحكم الديمقراطي الجديد سوف تزدهر ثقافة وآداب وفنون الطفل بل وستنطلق نحو العالمية فالسودان به كنوز قيمة من مبدعي فنون وثقافة الطفل ومن المواهب الواعدة.

الطفل اليوم ليس لديه خيار الكتاب الورقي فقط فهناك الايباد والهاتف المحمول والألعاب الكترونية الكثيرة

وجدان عبد العباس كاتبة قصص وسيناريو للأطفال / العراق

كان ولا يزال لأدب الطفل حضوراً بهياً ووجوداً فعالاً في كل الساحات وفي كل المحافل ولكن بحسب الظروف المكانية والزمانية فمثلاً هناك بعض البلدان التي تعاني من ويلات الحرب أو التي خرجت من حرب أو ظروفها الأمنية والاقتصادية غير مستقرة يكون فيها أدب الطفل حاضراً ولكن أقل انتاجاً وأقل انتشاراً في المجتمع لذا نرى في بعض البلدان المستقرة أمنياً اقتصادياً اجتماعاً تطوراً هائلاً في صناعة كتب الاطفال واقصد بالصناعة نوع ورق والألوان ورسومها ووضوحها وتقنية اخراجها الفني الذي يواكب التكنلوجيا التي نعيشها ويعيشها الطفل فهناك الكتاب ذو الغلاف المجسم والورق الجميل مع قرص مدمج أو مع هدية وهذه كلها عوامل تصب في جذب الطفل للقراءة فالطفل اليوم ليس لديه خيار الكتاب الورقي فهناك الايباد والهاتف المحمول و الألعاب الكترونية الكثيرة التي في تحديث مستمر.

لذا يراد الدعم والتكاتف والوعي لإرساء مشاريع الطفولة وفق منهج استراتيجي فالطفولة هي الغد.

يستوجب التعامل مع الأطفال الإلمام المسبق بعلم نفس الطفل

أ. حسن امحيل / مدير فني بمجلة واز المغربية للأطفال

أولاً يجب التطرق إلى مفهوم أدب الطفل قبل الخوض في واقع أدب الطفل في العالم العربي، ويمكن تعريف أدب الطفل بكونه يشمل كل أشكال التعبير المكتوبة أو المرسومة أو المسموعة أو المشخَّصة، وتكون موجهة للطفل بهدف التأثير إيجاباً على شخصيته على المستوى الخلقي والمهاري والمعرفي وحتى الجمالي.

أما عن واقع أدب الطفل في الوطن العربي، فهناك حضور تجارب رائدة في هذا المجال، أذكر منها على سبيل المثال مجلات تصدر للأطفال منذ أكثر من أربعين سنة، حققت نجاحاً باهراً، وأخرى حديثة ما زالت تشق طريقها... كما أن هناك دور نشر نشيطة على امتداد الوطن العربي تصدر سنويا كتبا وسلسلات قصص أطفال، إلى جانب السلسلات الكلاسيكية التي فتحنا عليها أعيننا ونحن صغارا في الثمانينيات، وما زالت تفرض وجودها حتى الآن على الساحة.


حسن أمحيل

لا يمكننا أن نغفل أيضا في هذا الإطار دور جمعيات المجتمع المدني، والتي لا تدخر جهدا في تأطير أنشطة لفائدة الأطفال في المسرح والأنشودة والرسم.

أما على مستوى الفضاء الإعلامي السمعي البصري والإنترنت، فهو لا يخلو بدوره من مواد تنهل من أدب الطفل محتوياتٍ يتم تقديمها بشكل متطور، إما على شكل رسوم متحركة أو قصص مصورة مسموعة. كما اعتُمِدت أشعار موجهة للأطفال في إنتاج أغانٍ وأناشيدَ، نجد قنوات فضائية تخصصت في ذلك.

هنا طبعا أتحدث فقط على المستوى الكمي لحضور أدب الطفل بالوطن العربي، وتبقى هذه الحصيلة قليلة جدا، خاصة على مستوى ما هو ورقي، والإشكال أنها حصيلة ما زالت نتاج مبادرات فردية أو تطوعية محدودة يفتقد أغلبها إلى الجودة والاحترافية، في ظل دعم غير كاف من طرف المؤسسات الحكومية وغيرها المعنية بشؤون الثقافة والتربية.

يستوجب التعامل مع الأطفال الإلمامَ المسبق بعلم نفس الطفل، خاصة الخصائص المميزة له خلال مختلف مراحله العمرية على المستوى المعرفي والمهاري والوجداني، حتى تكون المادة الأدبية المقدَّمة له مواتية لميولاته ولقدراته الاستيعابية، وبالتالي تكون استفادته استفادة حقيقية.

ويكون التعامل مع الأطفال إيجابيا إذا كان في سياق ترفيهي تميزه بساطة اللغة المدعومة بالصورة، بهدف تنمية الخيال واستثارة الفضول، في مناخ قائم على حب واحترام شخصية الطفل... ومن أساسيات أدب الطفل أيضا أن يحمل بين ثناياه رسالة سامية في التربية والتعلم.

كان الكتاب الورقي خير جليس في لحظات الهدوء والسكينة للكبار والصغار، وكان ملجأهم الوحيد للتسلية بعد يوم شاق من العمل أو الدراسة، وكانت المكتبات والخزانات البلدية مقصدا لشريحة مهمة من الناس، وإن لم يكن ذلك بشكل منتظم... إلى أن غزت التكنولوجيا والأنترنت جل البيوتات، فلم يعد هناك اهتمام بكل ما هو ورقي من كتب ومجلات، وتدنت مستويات الأفلام والمسلسلات والبرامج المقدمة للأطفال بلا قيم ولا رسائل سامية، كما سيطرت الألعاب الإلكترونية على أدمغة الصغار وشدتهم إلى الإدمان عليها، فلم يعد يجذبهم أي نوع من أدب الأطفال، بل هناك بعض الأجناس الأدبية قد شارفت على الانقراض كالمسرح... وحتى المكتبات المدرسية التي كانت للأطفال بمثابة النافذة الوحيدة المطلة على عالم الكتب لم تعد مفعَّلة كما في السابق.

حاليا، يحس المهتمون بأدب الطفل بخطورة ما وصل إليه الوضع العربي، ومن ثَمَّ بدأت إجراءات ومبادرات تطفو على السطح لرد الاعتبار لكل أشكال أدب الطفل... فنرى عودة بعض الأنظمة التعليمية إلى مُكَون الحكاية في بناء التعلمات (النظام التعليمي المغربي نموذجا). وكذا تنظيم مسابقات قرائية تحفيزية تشهد مشاركة مكثفة لأطفال الوطن العربي (تحدي القراءة نموذجا).

ونظراً للوجود الذي تفرضه الوسائل التكنولوجية والإنترنت واستحالة كبح جماحها، ارتأى المهتمون أن يسخروها في خدمة ودعم الكتاب الورقي، فنجد على سبيل المثال مجلات أنشأت بوابات وقنوات إلكترونية أو تلفزية لتوصل محتوياتها إلى أكبر عدد من الأطفال، ومواقع أخرى خاصة بتسويق الكتاب.

ويسعى المهتمون من كل هذا إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه لكسب رهان بناء شخصية طفل واعية ومثقفة قادرة على حمل مشعل حماية أدب الطفل من الانقراض.

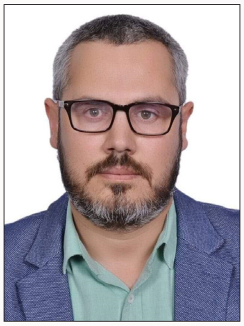
ما يجب أن ننتبه له أن الكتابة للأطفال هي شكل من أشكال التربية، إذن الكاتب أو الشاعر أو الرسام أو الإعلامي هو بالدرجة الأولى مرب قبل أن يكون مبدعا، وهنا يكون على وعي أن عمله رسالة سامية،

وعلى أنه بصدد بناء إنسان المستقبل السوي. أما إلمامه بأصول علم نفس الأطفال، فيُبرِز دوره في التوفيق في اختيار الأفكار والموضوعات التي تناسب جمهوره في كل عمر من الأعمار المختلفة، وفق قاموس لغوي محدد يضمن وضوح المحتوى الكفيل بإيصال رسالته بشكل سلس. أما إحاطته بالاعتبارات الأدبية والفنية، فيكفُل له ذلك إضفاء روح التشويق والحبكة القصصية وفق بناء سليم لمادته الأدبية، مما يجعل الطفل يستمتع ويُقبِل على العمل بشغف.

دور الأديب أو الرسام أو الإعلامي أوجزه إذن في إيصال عبرة ومعرفة وروح جمالية في سياق مستساغ للطفل، ويستوجب منه شحذ مهاراته القرائية والاستيعابية.

إن الثالوث الاساسي في إنجاح أدب الطفل وتفعيل دوره هو (الميزانيات، الاستراتيجيات، العنصر البشري)

الأديب السوري مهند العاقوص - كاتب متخصص بالكتابة في أدب الطفل وإعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية



مهند العاقوص

أدب الطفل هو الطفل المدلل في عائلة الأدب الآن، وجميع الفنون أفسحت له المجال ليكون في الصدارة، وهنا لا أقصد في الصدارة على مستوى النوع، بل على مستوى الأهمية.

لقد استيقظ العرب على أهمية أدب الطفل كضرورة في عملية بناء الفرد والمجتمع والأمة، فخصصوا الميزانيات دعماً لأدب يراه العالم على أنه أحد أذرع القوة الناعمة القادر على حسم الصراع المعرفي والاقتصادي والفكري في مرحلة عمرية مبكرة.

لذلك كثرت دور النشر العاملة في أدب الطفل، وتدفقت العناوين خدمة لأهداف تربوية وسلوكية ونفسية وتعليمية وعالجت الكثير من القضايا لتكون رفيقة للمناهج تحت مظلة ثقافة الطفل.

لكن علينا أن نطرح على أنفسنا التساؤل التالي..

هل كان هذا الدفق الإنتاجي يسير ضمن رؤية محددة؟!

في الحقيقة لا، فقد جاء نتيجة للضرورة، وسعيا للربح في ظل كساد المنتج الأدبي الموجه للكبار.. إن وضع الرؤى والاستراتيجيات هو من الأساسيات لأي خطة، فكيف إذا كان الأمر متعلقا بأمر حساس ومتداخل مثل أدب الطفل؟!

إن الثالوث الاساسي في إنجاح أدب الطفل وتفعيل دوره هو (الميزانيات، الاستراتيجيات، العنصر البشري)

بالنسبة للميزانيات والقوة الشرائية فإنها تتمركز في بعض الدول التي تتحكم بدفة السير الآن.

وبالنسبة للاستراتيجيات فإنها مستوردة غير معربة لا تأخذ بعين الاعتبار فارق التجربة وعمرها بين الأمم.

وبالنسبة للعنصر البشري فإنه لا بجد من يقوده نحو التخصص وصقل الموهبة عبر التدريب والنقد البناء والتحصيل الأكاديمي.

وهذا لا يلغي الجهود الكبيرة المبذولة، ولا ينكر حقيقة أن أدب الطفل هو أفضل ما ينتجه العرب حاليا في حقول الأدب والفنون.

لقد نجحت حملة التوعية المركزة التي استهدفت المربي على مدى سنوات، فأصبح مدركا تماما لأهمية أدب الطفل.

الكثيرون لجأوا إلى المرئيات لأنها متوفرة مجانا ومفلترة غالبا، في حين لاقى الكتاب انتعاشا في الدول ذات القوة الشرائية فقط.

الكل مقبل على أدب الطفل، لكن حين نخير العائلة العربية بين كتاب أو رغيف، بكل تأكيد سيكون الرغيف أولا.

وهنا يأتي دور العاملين في حقل أدب الطفل على اختلاف مشاربهم.

على كل منا أن يحاول بنوايا صادقة الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة، عبر اللوحة أو الدمية أو الحكاية، وأن مبتكر في أدواتنا لنصمد كمنافسين في العصر الرقمي، ونحافظ على شرط الجذب الذي يضمن استمرار الأشكال التقليدية لثقافة الطفل (الكتاب، المسرح، الألعاب اليدوية)

علينا أن نمارس شغفنا بكل صدق وأمانة مقدمين للطفل كل ما هو مفيد بمسؤولية ووعي.

لكن الفرد مهما بلغ شغفه لا يقدر على قيادة عملية النهضة بأدب الطفل والذي يعتبر من أساسيات بناء المجتمع الحديث، بل يحتاج الأمر لدعم عالي المستوى ينطلق من إدراك حقيقي بأهمية ثقافة الطفل.

يقال أن أحد رؤساء الولايات المتحدة كان يتدخل بصياغة بعض سيناريوهات الرسوم المتحركة، ويعلل ذلك بأنها ترسم ملامح الأجيال القادمة وتبني شخصية الأمة.

وحاكم آخر يمول عبر بند خاص بالميزانية إنتاجات مرئية ومسموعة ومقروءة معتبرها خط الدفاع الأول.

أين نحن من ذلك؟! ومجددا لا ننكر اهتمام بعض دول عربية بثقافة الطفل على أعلى مستوياتها.

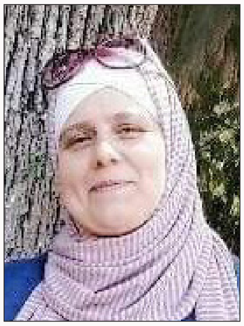
لكن إذا ما قارنا ذلك مع دول العالم الأول، نجد أنفسنا متأخرين،، وربما يعود ذلك لتأخر انطلاق قطار ثقافة الطفل بالشكل الاحترافي في الوطن العربي.

لا أجد فوارق جينية ترجح كفة غرب على شرق أو شمال على جنوب، إنما الإيمان بالفكرة والفرد والمشروع ضمن عمل مؤسساتي باستراتيجية واضحة نعرف تماما إلى أين المسير، هو ما سيجعلنا بمصاف الأمم التي تنشئ طفلا مشبعا بحاجات، فتحصد مجتمعا سويا متصالحا مع نفسه قادرا على بناء الحضارة.

إذا لم يحتك كل منا مع الأطفال تصبح حكايته مجرد ورق بل يجب عليه أن يحييها معهم

مها هاني شحروري كاتبة ومدربة تعليمية / فلسطين

من وجهة نظري هناك حضور لأدب الطفل ولكن غير منظم فقصص الأطفال تصدر بشكل كبير دون تنظيم فهناك فجوة بين قصص الطفل وقصص الناشئة حيث تطغى قصص الاطفال المصورة ويبقى الناشئ مهمش ما بين القصص المصورة والقصص الكبار فمن وجهة نظري الناشئة هي جزئ مهم تتبع أدب الطفل وتكمله كما أن تنمية أدب الطفل تتطلب نقابات واتحادات خاصة بها لترتقي وتخرج بشكل آمن للطفل فهناك كثير من المواد المسمومة التي تدخل القصص دون رقابة.



مها الشحروري

كان لمسابقة تحدي القراءة العربي أثر في تحريك الإقبال الذي خمد في فترة سابقة مما جعل الأهل ينشطون في الإقبال على الأعمال إذا فعملية الإقبال لا تأتي من الأفراد فقط فالمؤسسات والمسابقات وأصحاب دور النشر والكتاب

لهم دور كبير في زيادة الإقبال،
عليهم أن يروجوا للقراءة كل على طريقته فالكاتب ينظم لقاءات للقراءة للاطفال بشكل مشجع وكذلك الرسام والشاعر نحن لا نكتب فقط،

فإذا لم يحتك كل منا مع الأطفال تصبح حكايته مجرد ورق بل يجب عليه أن يحييها معهم.

أنا ككاتبة قمت بعمل مبادرة باسم القراءة باللعب حيث أبتكرت ألعاباً يقرأ بها ويلعب في آن واحد وأروي لهم وأناقشهم وأضحك معهم حيث تطوعت في المدارس لتفعيل وتطبيق هذه الألعاب فلا يصلح الكاتب وخاصة كاتب الطفل والناشئة إلا أن يحتك ويعيش معهم ويأخذ ملاحظاتهم على محمل الجد ليطبقها في كتبه القادمة.

يوجد حضور للمؤسسات ولكنه محدود وكما أسلفت ليس منظماً وغير دوري فلا يمكن أن نحدد نشاطا فقط في شهر معين بل يجب ان يكون دوري خلال العام ومواكب للطفل في مختلف المرافق

هناك محاولات جادة ورائعة للتوجه إلى الطفل ولكنها لا تشمل الجميع محدودة في مراكز ومؤسسات معينة وهي ليس بديلة بل تقليدا في بعض الاحيان

ومع ذلك نجد بديلاً مميزاً ولكنه يفتقر للدعم فيخبو ويندثر مع أنه جذاب وملفت لنعود للتقليدي والتقليد لذلك أعود وأكرر نحتاج اتحاداً قوياً لأدب الطفل في الوطن العربي لدعم وتنظيم والرقي به.

يجب علينا أن نفرّق بين الفئات العمرية التى نخاطبها

حسام التهامي فنان تشكيلي ورسام صحفي بمجلة سمير للأطفال / مصر

على الساحة الأدبية هناك محاولات جادة تحدث من بعض مجلات الأطفال وبعض دور النشر المهتمةوالمتخصصة فى مجال الأطفال وهى فى طريقها للوصول إلى أن تكون حقيقية وفعّالة بالنسبة للأطفال .. أمّا على الساحة الإعلامية العربية فلا أعتقد أن هناك حضور فعّال لأدب الطفل .. وإن وجد فهو نادر جدا .

من وجهة نظرى الخاصة أن مساحة الرسم سواء القصص المصورة أو السردية فى مجلات الأطفال يجب أن تكون أكثر من مساحتها الحالية وتكون مقدمة بشكل مبهر وجذاب حيث أن الصورة لها عامل كبير فى جذب عقل القارئ بوجه عام اليوم ، وبالتوازى نهتم أيضا بتنوّع مضمون ومحتوى ما نريد تقديمه للقارئ الصغير وما يناسبه ، لأنه يجب علينا أن نفرّق بين الفئات العمرية التى نخاطبها .

من الممكن تقييم ذلك عبر شبكات التواصل الاجتماعى بمختلف أنواعها فهى طرق سهلة للتواصل مع الأطفال وذويهم ، ومعرفة ما إذا كانت الأمور تسير بشكل جيد أم لديهم رأى آخر فيما يقدم .

بإختصار شديد عليه أن يراعى التفرقة ما بين الفئات العمرية التى يقدم لها عمله، وعليه الإهتمام بتقديم كل ما يتعلق بالأخلاق الحميدة التى يجب تأصيلها فى أذهان الأطفال (كل على قدر عمره) حتى نقومك فيهم الشخصية ونهذبها لا أن ننحرف بها عن مسارها كما يفعل البعض فى مثل هذه الآونة .


زبيدة تلال

بالفعل يوجد حضور مؤسساتى ولكنه غير كاف ، فيجب الإهتمام أكثر من ذلك من جانب الدولة لأننا بالنهاية نُعدّ جيلا سيحمل الراية فى يوم من الأيام فى جميع المجالات ، وعلى أكتافه ستُبنى الدولة بأكملها ،
لذا وجب علينا إعداده بشكل جيد .

الحقيقة لا حتى الآن المحاولات العربية الموجهة للطفل لم تستطع أن تقدم بديلاً ، للأسف الصورة باهتة ، ولكن علينا أن نحاول ونحاول مرات ومرات حتى يكون هناك بدائل جدّية وجيدة عن ما يقدمه الغرب .

أستطيع أن أقول لا ، لأنه ليست المسألة مسألة عملاً واحداً يؤثر ، بل نريد أعمالاً وأعمالاً حتى نستطيع أن نقول بالفعل تؤثر.

نتاجنا العربي ضخم جداً ومنوع يحوي ويضم كافة الموضوعات الأدبية والاخلاقية الجميلة

زبيدة قحطان الطلاع - رسامة كتب وقصص أطفال/سورية

أدب الطفل هو من أهم المجالات وأروعها لأنه فن بحد ذاته له حضور منذ زمن بعيد وزاد من حضوره الكبير في وقتنا الحالي مواكبة مع تطور التكنولوجيا فأصبح انتشاره أكبر وأوسع .

لكل مجال أساسات يرتكز عليها كما هو الحال في أدب الطفل الذي يتضمن الناحية الأدبية والناحية الفنية يمكننا اختزالها بعنصري القصة والرسم ، لابد للعمل من فكرة أو موضوع يرتكز عليها لتوضع محاور العمل وفقا لذلك وهذه مهمة الكاتب في اختيار موضوعه بالنسبة للرسام يستلم العمل وبدوره يقوم بقراءته وابتكار شخصياته وفقا لزمان ومكان القصة .

ألاحظ اقبال الأهل والأطفال على أعمالي من خلال نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي بحيث أن الأعمال جيدة المحتوى والمضمون من نواحي تربوية ونفسية توافق الواقع والمجتمع تلقى قبول ويمكنني بذلك تقييم جودة العمل وموضوعه هذا على الصعيد الشخصي أما بالنسبة للصعيد الاجتماعي فيمكنني ملاحظة اقبالهم على الكتب والقصص من خلال معارض الكتاب .

دور الكاتب والرسام هو من أهم الأدوار الملقاة على عاتقهما بحيث يتم الحكم على العمل من خلال جودته وخلوه من الأخطاء القواعدية والتربية التي يرتكز عليها هذا من جهة ومواكبته وقربه من الواقع من جهة أخرى لابد من تكامل الطرفين ومشاركتهما الأراء قبل انجاز العمل لضمان نتاج سليم ومفيد .

طبعا هناك جهات حكومية كثيرة نتعامل معها وأيضا لايخلو الامر من العمل مع مؤسسات خاصة وطبعا لكل منهم دوره في التبادل الثقافي يظهر أكثر في ورشات العمل والمهرجانات لتبادل النتاج الادبي والفني .

نتاجنا العربي ضخم جداً ومنوع يحوي ويضم كافة الموضوعات الأدبية والاخلاقية الجميلة ومن خلال عملي في هذا المجال قمت بالتطرق لموضوعات شتى كموضوعات الاخلاق وموضوعات فنية وقصص ترفيهية جميلة لاقت قبول واستحسان من قبل كافة القطاعات كل ثقافة مميزة بفنها وابداعها تجذب الطفل لانها تخرج من بيئته وثقافته فتكون أقرب من غيرها له ثقافتنا العربية غنية بفنها وأدبها وكانت وما تزال معطاءه وتبعث موضوعات مختلفة ومنوعه في كافة المجالات .

الإنتاج العربي ضعيفٌ جدّا ولا طاقة له في مواجهة الأعمال الأجنبية الراهنة

الشاعر د. حسان أحمد قمحية/ سورية

ممّا لاشكَّ فيه أنَّ أدبَ الطفل هو جزءٌ

مهمّ من الأدب بشكلٍ عام، ومن مناهجِ التربية والتعليم بشكلٍ خاص.

وإذا كان لي أن أتحدَّثَ عنه، فسيقتصر حَديثي على شعر الأطفال خاصَّةً، حيث كانت لي تجربة فيه، سواءٌ من حيث إصدارُ ديوان شعر عن الأطفال بعنوان «ديوان براعم النُّخْبة»، أو من حيث مساعدتي لإحدى طالبات الماجستير في الأدب الحديث في دراستها لأحد دواوين الأطفال.

وبناءً على ما تقدَّم، أستطيع القول: إنَّ حظَّ شعر الأطفال قليلٌ جدًّا على كلٍّ من مستويي الأدب الإعلام معًا. ولابدَّ من وجود مؤسَّساتٍ حكومية أو شبه حكومية تُعنى بأدب الطفل خيرَ عناية.

لابدَّ لأي عمل مقدَّم للأطفال أن يجمعَ بين المبادئ والتشويق، وأن يراعي الفئاتِ العمريَّةَ المستهدفة، وأن يستفيدَ من التقانة المعاصرة في لفت انتباه الطفل. وكم أتمنَّى أن يصبح للأطفال ألعابٌ جذَّابة، من حيث الألوان والصور والحركة، تدخل في أجهزة الترفيه المنتشرة اليوم، والتي تستهلك معظمَ أوقات أبنائنا الصغار. ومع أنَّ هذا العملَ ليسَ بالأمر السهل، لكن إذا وُجدت الإرادةُ يمكن تحقيقُ ذلك بإذن الله.

لا أشكُّ في أنَّ تقديمَ مادَّةٍ إعلاميَّة جاذبة ومشوِّقة للطفل سينعكس إيجابًا على إقباله وإقبال ذويه على هذه المادَّة.

وبناءً على ذلك، لابدَّ من إجراء دراساتٍ إحصائية واستقصائية لمعرفة رأي الأهل في المادَّة المقدَّمة، وما يَودُّونه من أشياء أو عناصر تزيد من عامل التَّشويق والجذب.

وحَريٌّ بمراكز الأبحاث والجامعات وكلّيات التربية والاجتماع أن تتصدَّى لهذه الدراسات، وتكلِّف أبناءَها من الدارسين والباحثين في الدراسات العليا للقيام بمثل تلك الدِّراسات للوقوف على المآخذ والمحاسن في واقع أدب الطفل، ومحاولة التعامل معها.

نحن بحاجة إلى أشخاص خبراء أو مختصِّين، من مختلف الفئات العلميَّة، ليمارسوا دورَهم في إغناء أدب الطفل. وعليهم أن يستثمروا عناصرَ التقانة الحديثة في الارتقاء بهذا الأدب. ويتجلَّى دورُ المؤسَّسات الحكومية أو الخاصَّة المؤهَّلة في دعم أولئك المهتمِين، بكل الوسائل، بما فيها الإعلانُ عن جوائز أو حوافز أو ما شابه للمشتغلين في أدب الطفل أو رسومات الأطفال أو الفنون الخاصَّة بهم.



د.حسان قمحية

ربَّما مضت فتراتٌ جميلة من الزمن كانت العنايةُ الحكومية أو الخاصَّة بفنون الطفل أفضل، ولا ننسى تلك البرامجَ، ذات اللغة الفصيحة والأهداف النبيلة والمرامي الراقية، التي طُرحت للطفل قبلَ سنوات عديدة، مثل برنامج «افتح يا سمسم» و «حكايات عالمية»، و «السندباد»، وكثير من برامج الأطفال التي كانت تحقِّق على المبادئ الإنسانية والأخلاق والمُثُل. ولا أقول إنَّ أمثالَ هذه البرامج قد تلاشت تمامًا، لكن ما بقيَ منها أصبح عملةً نادرة بين هذا الدفقِ الهائل الحالي من برامج الأطفالَ ذات اللهجات العاميَّة أو غير الملائمة من حيث الأهدافُ والأفكار والرُّؤى.

إذا استثنينا بضعةَ برامج جاذبة للأطفال وقيِّمة، من مثل برامج «افتح يا سمسم» و «حكايات عالمية»، و «السندباد» التي ذكرناها آنفًا، فإنَّ الإنتاجَ العربي ضعيفٌ جدًّا ولا طاقةَ له في مواجهة الأعمال الأجنبية الراهنة.

ضرورة إبراز الشخصيات العربية التاريخية حتى ينشأ الطفل وله قدوة عربية يفتخر و يعتز بها

سامح يحيي صحفي بمجلة سمير / مصر

هناك محاولات من بعض الدول العربية ولكنها ليست فعالة وتحتاج الى مزيد من الجهد للوصول لدرجة الفاعلية ولكن استثنى من هذا دولة الامارات الشقيقة التى تبذل جهود كبيرة فى هذا الشان والتى نجحت من خلاله فى الوصول الى كل الاطفال العرب بفاعلية من خلال قناة ماجد و مجلة ماجد وهناك محاولات ايضا من دولة السعودية من خلال قناة أجيال و ومحاولات جدية ايضا من دولة قطر على الرغم من خلافنا السياسي معها ولكنها تحاول فى هذا المجال بشكل جيد وهنالك حضور ضعيف من مصر من خلال بعض المسلسلات الكرتونية المتنوعة مثل مسلسل بكار .

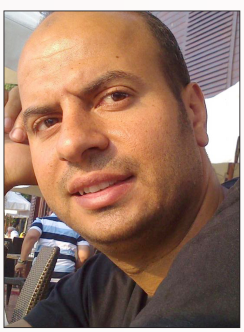
أهم أمر هو التركيز على بناء و صنع طفل عربي ذو هوية عربية ينتمى ويعتز بهويته وثقافته ودينه مع مواكبة لغة العصر.- حث الطفل على الابتكار والتطور والانفتاح على العالم وعلى الاخرين مع الاعتزاز بثقافتنا وابرازها والافتخار بها و إبراز الشخصيات العربية التاريخية التى لها دور فى خدمة العالم بأثره حتى ينشأ الطفل وله قدوة عربية يفتخر و يعتز بها ويحاول أن يجتهد ليصل إلى العالمية وخدمة العالم بأثره فى جميع المجالات .

هناك اقبال ضعيف من قبل الأهل على الأعمال المقدمة للطفل العربى لقلتها وصعوبة الوصول إليها حيث انشغل الأهل عن الطفل وتركوه لمتابعة كل ما هو أجنبي لتوافره و سهولة الوصول اليه ولانه مشوق أكثر وطبعا هناك تقصير من قبل الأهل إلى جانب حكومتنا العربية فى ترك الطفل العربى فى أحضان كل ماهو أجنبي و لكنه اكثر تشويقا ومتعة.

للكاتب والإعلامي دور كبير فى صنع و بناء شخصية الطفل العربى بالتركيز على ثقافتنا و هويتنا العربية من خلال قصص مشوقة عن ابطالنا فى كل المجالات قديما وحديثا .

فعلى الكاتب دور كبير فى ايصال المعلومة بلغة سهلة ،بسيطة و جذابة دون تكلف حتى لا يشعر الطفل بالملل ويجب على الكاتب تطويرلغته حتى تناسب لغة الطفل والخروج عن المالوف باختيار كلمات جذابة ومشوقة تناسب لغة الطفل
.

للرسام دور كبير فى لفت انتباه الطفل وجذبه للقراءة من خلال رسم ممتع ومبسط و جميل و على الرسام استخدام ألوان مبهرة لجذب و شد انتباه الطفل وعليه أن يبسط من أسلوب رسمه حتى يناسب الطفل .



سامح يحيي

هناك حضور حكومى ومؤسسي ولكن ليس بالفاعلية المطلوبة ،لابد من جهد أكبر فى هذا المجال .

على الجهات الحكومية احتضان الكتاب والرسامين والمبدعين اكثر .

لابد من توافر قناة تلفزيونية مخصصة للأطفال فى كل دولة عربية تهتم بأدب الطفل .

هناك محاولات عربية جيدة ولكن لم تصل إلى مستوى أن تكون بديلاًجيدا عن ما قدمه الغرب وقليل منها جذاب مقارنتا بما يقدمه الغرب .



القدَر كبرى اليقينات الكونية

الجزء الثالث

وليد خالد الجيلكَي /كردستان العراق

لَيسَ في العُلوم الحياتية ما يَختصُ ب(القدر) للناطقينَ بِشتى لُغاتِ العالَم،مِثلما يَفتَقر الكَثيرَ مِنَ ألمسلمينَ إلى هَذا الموضوع الحَيوي،،،وَمن هُنا تأتي أهمية هَذا ألمُوضوع...

إن مانعنيهِ بالقدر-هنا-لايقتَصر على مَنهج مُحدد،كَما يُوحي المصطلح،بِل يَنطبِق أيضاً عَلى المعنى الحَرفي الفلسفي المتَعلق بِفَلسفةِ الواقع،وَالوُجود الإنساني،وَ المَبنيَة عَلى مُختَلف المَفاهيم الدينِية،وَ العلمِية..

الجانب الإيماني:-

القَدَر في الإسلامَ هُو حُكم الله تعالى،أي التحَكم،وَ السَيطرة على كُلِ شَيء،وَما قدرهُ مِن الأشيَاء بِقدرتهِ في سَابقِ عِلمه،وَ كَذلكَ للإيمان بِالقدر أهميَة بَالغة بَين أركان الإيمان عِند المُسلمِين، حَيث وردَ التَنصيص في السنّة النَبوية الشَريفة عَلى ضرورَة وَوجوُب الإيمان بِالقدر خَيره وَشَره مِن الله تعالى،والقدر هو تَقدير الله تعالى للكَائناتِ بِسابق عِلمه،و اقتضتهُ حِكمته.

إن الله تعالى هو وَحده القادر على كُل شَيء بِقدرة مُطلقة،فَلا يَعجزهُ شَيء أبداً،وَبِقدرتهِ خَلق الخَلق وَأوجدَهم مِن العَدم،وقَدَّر الأشياءَ كُلها قَبل حُدوثَها،وأعطَى كُلَ شَيءٍ خَلقه ثُم هَدى،قال تعالى»وَخَلَقَ كُلَ شيء فَقَدَّرهُ تَقديراً«،وقال أيضا »إنَا كُلَّ شَيءٍ خَلقنَاهُ بِقَدر«.

يَقُولُ الإمَام الشَافِعي:-

أحسنتَ ظنّكَ بِالأيامِ إذ حسنتُ
وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا تَأتي بِهِ القَّدرُ.

إنَ الإنسانَ لاَ يَخلِقُ أفعَالَ نَفسِهِ وَأن العَبدُ مُخيرٌ،وَلَيسَ مُجبَراً مِن كُل الوُجوه،بَل إنَ الله تعالى خَلقَ لَهُ قدَرهُ،وَإختيَار الذي يُمكنهُ العَمل لِيُجازي عليه،فَالله تعالى هُو المُحرِك الأوَل للأشيَاءَ جَميعاً،وَيولدَ الرُوحَ،وَالطَاقةَ بِكلِ شَيء،قال تعالى»وَمَا تَشاؤُونَ إلا أن يَشاءَ الله«، وانَ الخَلقَ لَيسَ لَهم فِيما يَفعلونهُ إلا نَوع مِن اكتِساب،وَمحَاولة،وَنِسبة،وَ إضافَة،قال تعالى»وَلو شَاءَ رَبُكَ مَافَعَلوه«، أي أنَ الله تَعالى هُوَ الذي خَلَقَ لَهم قدره عَلى الأفعَال وَلو شَاءَ الله تَعالى لَسلبَهم القدرة،وَلَم يَستَطيعوا فِعلَ شَيء. يَقولُ جلَ جلالهُ »إنَا أنزلنَاهُ في لَيلَةِ القَدر«، أي الحُكمَ فِيهَا بِما جَعَلهُ مِن لَيلة مُبَاركة فِيهَا تُفتح أبوابَ السمَواتِ، وَ تَنزل المَلائِكة، وَيُستَجابَ الدُعاءَ فِيها.

يَرى الجانِب الصُوفي مِن القدر بِأنها الإحسان، وَهوَ أحد أركان الدين، وَالعَقيدة، وَالإيمان،وَ تَحليها بِالفَضائل الَذي هوَ رُكن مِن أركَان الدين الأسلامي،وَالإيمَاني .

قالَ أحمد بن عجيبه: »مَقامُ الإسلامَ يُعَبر عَنهُ بِالشَريعَة،وَمَقامُ الإيمانِ بِالطَريقة،وَمَقامُ الإحسانِ بِالحَقيقية«، فالقدرُ مَقامٌ يُعبر عَنهُ بِالطَريقة،وَالبَحثُ عنهُ،وَالتَدرج ،وَالتَخلل فِيه بَحثاً للوُصول إلى الحَقيقة،وَ(الشَواهد) في تَجليَات الظَواهر،فَهوَ الإنتِقال مِن المَنقول(الإيمان)إلى المَعقول(الشَواهد).

إنَ الله تعالى يَجعل لِكلِ شَيءٍ خَاصيته،وَلهُ السَيطره عَليه مِنها ثَابتة.وَمِنها مَايُغرهُ الله تعالى لِمنفعة البَشرية،وَهو فِعل خَيّر،قال تعالى»مَا أصَابَكَ مِنْ حَسَنةٍ فَمن الله« ،فَفعل القدر هِيَ مِن الكُليات في الجَوهرة،وَعَمل الإنسان بِها هي مِن الجُزئيَات،فَلابد الإنتقال مِن الجُزئيَات إلى الكُليات.

الجانب الفلسفي:-

القَضاءَ وَ القدر شَيئَان مُتَرادِفان في حَياتِنا اليَومية ،لَكن فِيما يَتعَلق بِالفلسَفه فَقد اكتَسب مَعاني مُختلِفَة.

نَرى ان الفَيلَسوف (شُوبنهَاور) بِقولهِ إنَ القدر مُجرد مَظهر مِن مَظاهر الرَغبَة في العَيش الَذي لهُ دَافع رَئيسي للحَياة،فَالحيوانُ لا يُمكنهُ أن يَمتلكَ رَغبة،وَلكن الإنسانُ يَستطيع أن يَرى الحَياة مِن خِلال أثرَها،لِذا فَهي الرَغبة الأساسية،لَكن هذهِ الرَغبه هيَ مَحض اللا عَقلانية،وَإن الرَغبة البَشرية تُساوي القدر فَهي غَير مَنطقية ،وَغَير مُتحدِدة الإتجاه،وَبِالتَبعية،فإنَ الرَغبة في الحيَاة يُمكن أن تَكون في نَفس الوَقت التَعايش وَخيار تَغيير القَدر نَفسهُ عَن طَريق الفَن،وَالأخلاق،وَالزُهد.

نيتشه:إن القَّدر يَبقى عَلى شكل(حُب القَدر) Amor Fati مِن خلال عُنصر مُهم إسمهُ»الرغبَة في السُلطة« ،الذي يَنطبق على جَميع الكَائناتِ الحيَة،لَكن في نِهاية المَطاف أخذَ هَذا المَفهومَ لِما هو أبعَد ،وَحوّل فِكرة مَسألة مَراكز القُوة إلى مَسألة مَراكز السُلطة كَما سَيكون قَدر البَشَرية لِمواجهة(حُب القَدر) .

إن الإنسان لهُ حَق الإختيار في الحَياة،وَهذهِ هي القدرة على إتخَاذ الأمور،فَاختيارُ الإنسان للأشياء هي بِحد ذَاتِها قُدرة،وَفي الشيءِ نَفسهِ قَدراً أيضاً،لأنَ القُدر هي الخَاصيه في المَادة نَفسها ،فَشاءَ الله تعالى أن يَجعلَ السماءَ مُكونة مِن دُخان،وَالأرضَ مِن تُراب،وَأنَ المعادِنَ مِنها صَلباً،أو سَائلاً،إلا أن إختيار الإنسان للأشيَاء مِن الناحية الجُزئيه يَكون نسبياً،وَذلكَ لِتحول خَواصَها الفيزيائية،فَمن المَادة بإمكانها أن تتَحول مِن الصَلب إلى السائل(الإنصهار)،وَمن ثُمَ الى بُخار كَما هوَ المَاء.لقد مر العالم على مدى القرون المتعاقبة بجوائح وبائية مختلفة من الكوليرا تارة، والسل أخرى، والكوفيد اليوم وباقي أنواع الأنفلونزا تارات أخرى... ويجسد الـ(كوفيد 19) الحالة الأبرز على طول التاريخ الوبائي لكوكبنا بسبب تفشيه السريع وانتشاره في ظل الانفتاح الإعلامي للبشر وسطوة وسائل التواصل الاجتماعي على تفاصيل حياة الإنسان.



غرباتٌ بعضُها فوقَ بعض

معاذ رجب - سوريا

شتاتٌ.. غُربةٌ دمعٌ صلاةٌ   وبوحٌ دونَهُ حالَ الشتاتُ
وأضحكُ في بكائي، أو أغنّي   وتدحضُ كذبتيَّ الذكرياتُ
لأنَّ ملخّصَ الإنسانِ دمعٌ   تعاونُهُ على البلوى النُّكاتُ

أحبُّكِ يا شآمُ وملءُ كفِّي   دعاءٌ حيثما قامتْ صلاةُ
لك التفضيلُ من جسدي وما لي   سوى خدٍّ تقمَّصَهُ الفراتُ
أصلّي للسلامِ وبعضُ وِردي   شهابٌ تمتطيهِ الأمنياتُ
وروحي قُبّةٌ نُقشتْ عليها   أسامي كلِّ مَنْ بالحربِ ماتوا
بلا وطنٍ أفتّشُ عن رُفاتي   فمن أشكو وقد طفحَ الرُّفاتُ؟
أليسَ لنا لسطحِ الحُبّ بابٌ   تُصرْصرُ في مفاصلِهِ الحياةُ؟

هناكَ أزقّةُ الإحساسِ ذكرى   وبلّورٌ يهشّمُهُ المُشاةُ
أُلملمُ في الزقاقِ فتاتَ قلبي   فينثرني إذا اجتمعَ الفتاتُ
وأعرفُ حين تلمسُني المرايا   بأنّ بقيّتي كالوقتِ فاتوا
أحاولُ أن أحفّزَ بعضَ حدْسي   مَنِ التالي؟ أحمصٌ أم حماةُ؟
أحاولُ أن أحاولَ مثلَ زرٍّ   بأثوابٍ يقطّعُها الزّناةُ
وينهشُ في مصيرِ الوقتِ حبرٌ   وأخبارٌ يبرمجُها الرُّعاةُ
وتلفازٌ ينبّئُ عن مئاتٍ   قضوا نحباً ويتلوهم مئاتُ
وشيخٌ مترفٌ يدعو لقتلي   وبابُ الحربِ يفتحُهُ الدُّعاةُ
هنا بَرْدي يفتّشُ عن ربيعٍ   هنا رَبْعي على السندانِ باتوا
خذوا إرثي، وتاريخي، وديني   وأهلي من بلادِ الحربِ هاتوا!
سأسكنُ خيمةً وأغضُّ طرْفي   ويعلو من صدى صوتي السُّكاتُ
نصيبي من أديمِ الأرضِ صفْرٌ   وسعدي خمرةٌ سُفحَتْ وقاتُ
وحظّي من حكيمِ القولِ شعري   وشعرُ المتعبينَ لهم زكاةُ
دمشقيٌّ وما لدمشقَ سورٌ   سوى حجرٍ يؤرِّخُهُ السُّباتُ
أؤطِّرُ بالقصيدِ شتاتَ حزني   وأنشرُني فتعشقُني البناتُ
وما طُرُقي إلى اللذاتِ لكنْ   "جرارُ القلبِ تسندُها الحصاةُ"*
وأسألُ -في غيابِ اللّهوِ- عني   فيخرسُني منَ «القدرِ» التِفَاتُ
أنا المسكينُ يا أهلَ المطايا   ويأكلُ قوتَ عائلتي الطُّغاةُ
أُحِبُّ الناسَ من صغري لأنّي   ككلِّ الخلقِ يأكلُني النباتُ
فهلْ لسؤاليَ التالي جوابٌ   صريحٌ لا يفلسفُهُ الرواةُ؟
أرى عجزي قديماً رغمَ عمري   فهل لي أن تراني المعجزاتُ؟
بلادُ الخوفِ «تكسرُ رفعَ» صوتي   تضيقُ عليَّ في ثوبي الجهاتُ
إذا ما رحْتُ أشتمُ حالَ عصري   أيكتبُها -إذا بحْتُ- الوشاةُ؟
وبالآهاتِ تعتمرُ المقاهي   أما لصبا أغانينا بياتُ؟
أما لحكايةِ الصحراءِ واحٌ   ترفرفُ في جوانبِها القطاةُ؟
دعائي للسلامِ وبُحَّ صوتي   وجَدّي أن ترافقَني النجاةُ

* الحصوة تسند جرة: مثل معروف في الشام والعراق، ويقال في مصر: النواة تسند الزير.

ابتهالات



وردة أيوب عزيزي - الجزائر

قالت :أريدكَ ، كلّي صار محتاجا
فاصعدْ ببرجي إسراءً ومعراجا..

واركب جنوني صلاةَ..الشوقِ أغنية
تقسّمُ اللحنَ ترتيلاً..وديباجا

وضعْ قصيدَكَ أسوارا على عُنقي..
وكلّ حرفي غدا ..في الصدرِ رجّاجا

وفودُ شوقي التي للحُبّ..دعوَتها..
قد لبّتِ القلب والوجدانُ أفواجا

وكوثرُ الحُبّ ،ما إن جئتَ ضفّتَهُ..
تدفقَ العشقُ ..مثل الماء ثجاجا

أسرجتُ حلمي بجوّ الشعر ،فارتفعتْ
في جوه الروحُ أطوادًا وأبراجا

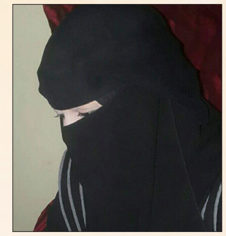
بدّدتِ بالحسن أحزانا مكامنُها ..
في القلب تعلو وقدْ أنهيت إزعاجا

منْ هذه الريمُ ؟قال الوردُ أعرفها ..
يابنتَ أيوب نال الحب إفراجا

فلو دخلتِ على الحجاج في غضبٍ
لقدّمَ العذرُ والتحنان قد هاجا

كُلّي افتخارٌ، وإني وردةٌ عبقت
وبنت أيوب عني الشعرُ..قد راجا

غصة الدمع



فائن الشريف - اليمن

المرغمون على أوجاعهم ناموا
و أنت ربّ بما لاقوه علّامُ

و أنت يا رب تدري بالذين مضوا
إلى السلام و لم يمهلهم اللامُ

في كل نازفة موت يحيط بنا
حتى الخيول لها جرح و إيلامُ !!

و دمعة سُكبت قهرا .. تسائلنا
صهيلها الحزن .. هل للخيل آثامُ ؟

يا مأتم الحزن في منفاك لي وطنٌ
من الجراح و بي ليل وآلام

في كل رفة نبضٍ وارفٍ وُئدتْ
روحٌ و كان بها للورد أحلامُ !

بي عتْمة الآه .. بي حزنٌ .. و بي وجعٌ
بلا لغاتٍ و ما خطته أقلامُ

رؤاي محض غياباتٍ .. وخارطتي
دمٌ يُباحُ و أوجاعٌ و أسقامُ

كم بات يخنقني ليل الحروب أسى
بضجة الموت ثغر الليل بسامُ

يا غصة الدمع أحداقي مبعثرة
على الرماد .. فهل للدمع أكمامُ ؟

نزفتُ .. ذاك دمي وحدي أقول له
جرحي أ ليس له في الكون إيلامُ ؟؟



للفنانة التشكيلية/
بشرى الهبوب

ويضج بنا مرض غامر

د. رنا القيسي - العراق

ويضج بنا مرض غامرْ
و الكل إلى الله مغادرْ

أمن الكورونا خشيتنا
إن حقَّ الموت فلا ناصرْ

سبحانك ربي إذ نفنى
و عدك في الكون لنا ناظرْ

فارجع للرب .. به التقوى
يغفرْ ما كان بنا عاثرْ

ما كان القلب به ضيق
إن كان إلهي لي جابرْ

ولكل زمانٍ من بلوى
فاحذر يا صاح وكن صابرْ

و بيوت الله غدت تخلو
لله بنا غضب ظاهرْ

فتطهر من ذنب .. سترى
صبحاً للحامد و الشاكرْ



قعادة نفرين

رواية

الحلقة الثامنة

د. محمد الشميري

خاتمة الحلقة السابقة

كانت وردة تقرأ بحياء مصطنع وهي ترمق طارق, لكنه كان بعيدا عن كل السطور, نظراته مصوبة في ملامح والدها الذي نفرت منه دمعة واحدة ثم أشاح بوجهه عن الجميع. الآن أدرك طارق أبعاد النسيان المحاصر للخال, شعر بألم يعتصر عمره, تساءل في صمته: هل يعلم الخال شيئا مفجعا بخصوص سلمى ؟!

لنخرج من هنا يا وردة, أحتاج الجلوس بسطح البيت, أشعر بثقل في صدري, كأن عمري تضاعف عشر مرات وجثم على أنفاسي.

فتح كيس العجوز , أخرج ملابس سلمى, وضعها بالقرب من خالها, ثم خرج باتجاه السطوح.

تبعته وردة ومعها بعض الكعك والقهوة, سألته بنبرة حنان: هل تحتاجني بالقرب منك أم ستبقى وحيدا ؟

_لا أدري, صدقيني لا أدري, أحتاج إيقاف هذا الضجيج في رأسي, أحتاج صمتا يشبه التخدير قبل عملية كبرى, أحتاج تدليك دمعي لترتخي أنهار فواجعي, أحتاج كل شيء, هل لديك كل شيء ؟

شعرت وردة بما يعتمل في خباياه, يكاد الوجع يتطاير حمما من مساماته المتدثرة بشعر جسده الكثيف.

اقتربت منه, مسحت جبهته بكفها الغنية بالدفء , ألقت حبال ألوانها في بئر ضياعه, غرست نظراتها في تربة عينيه.

_لم أفهم شيئا منك وفيك يا طارق ؟ أجدك في متاهة سلمى, غيبوبة عيش, أجدك حيث لا تتواجد أنت!

غريب ما تفعله, والأغرب كل ما لاتفعله, لا تعرف سلمى وتحفظ عنها كل شيء, لا مجال لاقترابك من عيش لكنها أقرب إليك من وجعك, أرى فيك ما لا يظهر في معظم الرجال, أتدري أنك خجول حتى في جرأتك ؟!

أخبرتني صديقتي عن سماح, قالت إنك أفضل من يجيد الرقص والتعرق, قالت كذلك إن سماح سرقت بعض أوراق سلمى من حقيبتك !

سألتني بحسرة, لماذا لم تثق بها وتدخل إلى مقر مؤسسة عازبات بلا حدود ؟!

بحثت كثيرا في سيرتك الذاتية, علاقاتك لا حصر لها, لكنك أميّ في شؤون النساء !

ماهي الأمية يا طارق وأنت لم تترك سطرا في جسد سماح إلا قرأت مساماته ؟!

أتدري, نحن النساء لا نريد شيئا عندما نريد, الحب في حياتنا ارتباط بقيد لافكاك منه, نقرأ بأن الحب حرية, نمارسه لأجل التكاثر !

نقول بأن كل واحدة منا عالم لاشبيه له ثم نعقد المقارنات بين حياة وحياة, نغبط السمراء ونشتري علب المكياج وكريمات التبييض!

أتمنى لو أنني سمراء يا طارق, هل تدري ماذا تعني أن تتمنى امرأة أن تهديك سمارها؟!

كنت أراقب سلمى حين تدون سيرتها فأشتعل دعاء كل ليلة, يارب لماذا لست سمراء ؟

في الصباح أعود إلى نفسي مواسية, الرجال يتزوجون ذوات البشرة البيضاء لينجبوا منهن ذرية صافية , تقول سلمى: ويركعون لأجل لحظة عابرة مع قطعة شوكولا!

لم أنجب له يا طارق, لست عاقرا, لكنني لا أنجب هكذا لمجرد رغبته في الذرية, وغيابي أنا عن المشهد .

_آاااااه يا وردة, ليتني لم أفقد عذرية لهفتي, لا أخفيك أن سماح كانت فاجرة الأنفاس, تجيد الصمت حين تفتح أزرار عطرها المعتق باشتهائها.

هل سمعت بتهديد تلفوني عاقبته سرير فندق ؟!

لعلها استفاضت في دراسة حالتي وحالي حتى وصلت لتلك اللحظة التي لم أفكر أبدا بمجرد المقاومة, لم أكن حينها غير مستمتع باغتصابها لي!

أنت خائنة كذلك, استسلامك خيانة, ستنجبين خونة , سيكون جيل كله خائن, لن يصدق أحد أن الوردة تخون عطرها !

قفز الليل من مرتفعات الأرق, لم تشعر قدماه بالتنمل حين جثم على صدر طارق.

لايشيخ هذا الليل, خلق شابا ولن يموت, من يتذكر ليله الأول ؟

هل يهبط الليل من سماء لانعرفها ؟ هل يصعد من أرض لم نحفر فيها قبرا لمواجعنا؟!

كيف استطاع هذا الليل تجاوز النهار ؟ لقد فعلها وسبقه !

هل تعلمين يا وردة بأن الليل يرفض فكرة النساء القوارير؟

يتمرد العطر على كل شكل زجاجي لأنه أيضا مثلكن, يرفض الانكسار.

هكذا كتبت سلمى في إحدى رسائلها, أتذكر عبارة لم أجد لها شريكا في التفرد, قالت « لا أحتاج رفقا, لست قارورة لتتخشى علي أنت, حتى النساء اللواتي ينكسرن, ليس بإمكان أحد النجاة من شظاياهن, فلماذا الرفق إذن ؟!

أتفهم خوفكم من النزيف , لكنني لا أجد تفسيرا لتشبيه القوارير غير اختبائكم وراء ادعاء الرفق, أو ربما هو وهم قدرتكم على كسرنا »

_هل انت قارورة ؟

_لم تجب وردة, كانت تراوغ ستائر الليل بشيء من برق صدرها

_هل تخشين انكسار بياضك ؟

_هههههه , هل سمعت ياطارق عن كسر النبيذ ؟ اكسرني إن خفت على عقلك من سكرتي.

هل تدري كيف يكسر بركان النبيذ ؟! إنه الماء , ماؤك سيكسره, سيكون حلالا, هل تقرأ في الفقه ؟!

البرد هنا يقصد ما يفعله, كأنه ترك سلسلة الجبال واستقر في عظام طارق, كان واضحا من طقطقة أسنانه ورعشة حديثه.

اكسرني هيا, اكسر زجاج هذا الصقيع , قل شيئا وإلا سأقول كل شيء وأفعله.

لن أسمح لك بالنزول إلى الغرفة قبل أن تكسر هذا الجمود المسيطر على شبابك, لا تقل إنك مخلص لأوراق سلمى, لا تحدثني عن دخن عيش, لا تدعي ندمك على مافعلته بك سماح, لا تصمت, قل, افعل, ارفض, قاوم, كن طارقا ولو لمرة واحدة.

للجدران مسامع, الليل يخبئ عيونه يا وردة, ال....

قاطعته : شقت جيب صدرها, ألقت عذر صبرها , أخذته إليها قبل أن يلتقط الوقت أنفاسه, التهمت صمته, ألصقته على طين الجدار, تسلقت أشجار شروده, لم يجد ما يلوذ به غير اقتحام السطوح, ألقى خاتمه عن اصبعه البنصر, كأن المارد استيقظ , سأقطفها, سأقطفك وردة, استدار بخفة جعلتها طريحة الدرج, أسكت ضجيج البرد, أشعل جمر جرأته, امتص لغتها من قاموس شفتيها, شق ضلوع تأوهاتها, اجتاح فنجان حظها , قرأ كل خطوطها, مممممممم. ....اااااااه.....ااااااه, كسر نبيذها, أخمد شيطان رغوتها.

سأخبرك الآن سأخبرك سأخبرك.

ما إن سمعها طارق حتى ذهبت عنه كل تلك الملامح المفروضة بفعل اضطراره , أجلسها بجانبه, هيا قولي, قولي. ...

مازالت أنفاس وردة تغلب صوتها, تحاول الهدوء, ترتعش نبرتها.

_احكي

_تلقى والدي تهديدا مباشرا من والد سلمى وزوج أختها بسبب دفاعه عنها وتشجيعه لها.

لم يأخذ التهديد على محمل الجد, قال لهم: ستقطع اليد التي تفكر مجرد التفكير بلمس سلمى.

بعدها بيومين فقط وصلنا خبر اختفائها , ووجود الجثة لاحقا كان سبب ما أصابه.

يحتفظ والدي بورقة من سيرة سلمى, كتبتها عند أول صدام خاضته في الجامعة. تجيد سلمى وضع العناوين, ربما لهذا السبب يحذرها الغالبية, لا تكتم أبدا ماتراه , لا تمشي ضد التيار لمجرد أن تكون ضده, سأحضر لك الورقة.

الورقة الثانية عشرة

في محاضرة الثقافة الإسلامية, كانت الحلوى والذباب محورا أساسيا في الحديث عن الحجاب .

وقع نظر المدرس على حلاوتي السمراء , غض بصره بعد التهام شعرت بقضمته .

مع عطسة إسلامية وجه لي سؤالا:

مارأيك ؟

قلت له: في السنة, إن وقع الذباب في إناء, يستحب غمسه كاملا, في جناحه داء وفي الآخر دواء .

_ماذا تقصدين يا علمانية ؟!

_ضحكت حتى سقط حجابي

صفق لي جميع الذباب في القاعة .

كان والدي يقول: سلمى لاتحتاج للجامعة, يحتاجها نظام التعليم والفقه ودار الإفتاء, يبتسم ثم يعقب: سلمى الوحيدة التي تؤكد وجود الفطرة!

أمسك طارق هاتفه المحمول, لديه دعاء خاص لدخول الفيسبوك: «اللهم لاتحظرني يوم حاجتي ولا تكلني لنكزات أحد من خلقك»

تصفح بعض المجموعات المهتمة بقضية سلمى, لا شيء يستحق المتابعة, قبل تسجيله للخروج ظهرت الرسالة التالية:

الإثارة ليست فقط فيما نراه يحدث بطرق متسارعة الغموض, قد تكون أحيانا في الوضوح الذي لا نراه, سلمى أوضح من كل رؤية , فقط عليك التحرر من قيودك الحالية!

حاول الرد والاستفسار, كان الحساب مغلقا, لكن اسمه المستعار ينبئ عن صاحبه أو جهته, كان الحساب باسم « يابو زيد » !

تسلق طارق جدار سارا_ هكذا يقول دائما_ كانت قد نشرت الأغنية المشهورة « يابو زيد » للفنان أحمد فتحي , ذيلت المنشور بكلمة مقصودة بين قوسين.

قرأ في التعليقات هذه العبارة:

«للقات نشوته بعد تحييد مايشغل البال, الرقص والعرق والتسويق الشبكي وأغنية يابو زيد, أجمل من كل مساءات بيروت»

على الفور أدرك طارق أنه حساب سماح الكاشف

كتب لها رسالة: « عرق السرير أشرف من عرق التقرير » كان يقصد التقرير الذي شاركته في لبنان وهو من إعداد سلمى.

_ كان في أمانتك لكنك فرطت فيه مقابل رقصة وقطرة ماء وغصن قات, لست شريفا, أنت مثلي تماما.

_ستندمين.

قبل أن يخرج, أطل على حديقة يوهانس في هولندا, قرأ ماكتبه وأرفق معه صورة في مزرعة القناوص:

في اليمن, هناك مدن وقرى, جبال تعلو السحاب ورمال تحت مستوى سطح البحر لكن هناك تهامة تغني عن كل التضاريس. فيها نساء بيضاوات وقمحيات وسمراوات لكن هناك أيضا سلمى , حكاية سمراء لم يسردها أحد بعد !

_سلمى التي تركتها تموت قبل أن ترى أوراقها في حضن كتاب ؟!

_لأجلها تركت عملي في اليمن ولأجلها لن أعود

توقف يوهانس عن متابعة الرد, بعث برسالة, للموت عندكم ألوان عديدة, الجوع موت الأبيض, قتل ماتشتيه نفسك موت أحمر, العري كذلك موت أخضر, وهناك موت أسود فاحم هو ما يلاقيه أصحاب الفكر والحرية من أذاكم.

سلمى ذاقت موتها الأسود, أنتم من تركها تقاتل وحيدة, اكتفيتم بمراقبتها والتلذذ بجسدها عن بعد, لم تجد فيكم رجلا واحدا تمارس معه رفضها, لديكم مفهوم وحيد للممارسة , الجنس فقط وليتكم حتى تجيدونه!

في كل مرة يتلقى طارق صفعة, يشعر كأن سلمى نفسها التي توجهها له, اكتفى بالصمت, أغلق الفيسبوك , أخبر وردة بأنه سيتوقف عن البحث عن سلمى, سيركز في متابعة صحة عيش ومتابعة والدها ليعرف منه التفاصيل.

يتبع في الاعداد القادمة

الفن السابع (2)
الإخراج السينمائي



أ.خالد الضبيبي

لقد تحدثنا في المقال الأول عن السينماء،

وشرحنا كيف أن المخرجات السينمائية في العصر الحالي بما تحتويه من رسائل إبداعية فنية وترفيهية وعلمية تعمد إلى خلق رؤية ونظرة ثقافية خاصة لدى المجتمعات، وذلك حين توظف كل مؤثراتها في سبيل نيل رضى المشاهد وذلك من خلال تقديم أعمال تقرب بين الثقافات وتسلط الضوء على المشاكل المجتمعية وتعالج القضايا الخاصة والعامة إلى جانب مساحة الترفيه والمتعة التي تقدمها ، وكيف أن كل ذلك يجعل من هذا الفن أداة إبداعية مهمة تستحق الغوص فيها وسبر أغوارها.

وقد شرحنا السيناريو السينمائي بشكل مبسط كي نقرب القارئ المهتم بهذا الفن نحو هذا العمل الإبداعي، مع الإشارة إلى أن العمل السينمائي يقف على مجموعة من الركائز التي تتحد بعضها ببعض مشكلة نواة لهذا الإبداع، وسوف نقترب في هذا المقال أكثر من هذا الفن ومن إحدى هذه الركائز أيضا. وقد اخترنا الإخراج السينمائي من أجل تحديد بعض خطوطه العريضة واساليبه وطرح نبذة عن بداياته، وكل هذا من أجل أن يتسنى للمشاهد معرفة بعض التقنيات التي يرتكز عليها هذا الجانب الإبداعي المهم في الفن السابع .

الإخراج السينمائي

يعتبر أغلب صناع السينما أن الإخراج السينمائي أعلى مراحل صناعة الفيلم السينمائي من باب أن الإخراج توصيف عملي لمهمة المخرج السينمائي ووظيفته الأساسية، ولما للإخراج من دور أساسي في رؤية الفيلم وتحويل المادة الابداعية المكتوبة إلى صورة أو مجموعة من الصور الحركية التي تحمل كل وأحدة منها ملمحا خاصا مشكلة شريطا متكاملا من اللقطات والمشاهد وذلك من خلال تنظيمها بعمل خطة ابداعية، وادارتها والقيام بترتيبها وتحديد الرؤية العامة لها، بوعي إخراجي وإبداعي، ومن خلال تنفيذ اساسيات عامة تشكل خط بياني لهذا الجانب الذي يهتم بتشكيل العمل الإبداعي وتحديد أولوياته .



المخرج الأمريكي ديفيد دبليو جريفث



المخرج الفرنسي Louis Le Prince

لقد بدأ الإخرج يقوم بتنفيذ الأفلام الدرامية الأولى كما لو أنها على خشبة المسرح بحيث توضع الكاميرا بمكان ثابت ويدور الحدث كاملا في الكادر داخل الكاميرا ، وقد كان المخرج السينمائي دي دبليو جريفت من أوائل المخرجين الذين طبقوا هذا النمط في أفلامه «من أجل حب الذهب» 1908م وفيلم «عامل التليفون في لونديل» 19011م وفيلم «ولادة أمة» 1915 والسبب في ذلك هو جعل القصة أكثر إثارة واكثر درامية.

ومع أن ديفيد دبليو جريفت في فيلم ولادة أمة عام 1915م وفيلم التعصيب 1916م كان أول مخرج يقدم ثورة في مجال التقنية، إلا أن فيلم «مشهد حديقة راونداي» يعد أقدم وأول فيلم فيديو في التاريخ وصل الينا في وقتنا الحالي، والذي تم إنتاجه في عام 1888. ومدة الفيلم لا تزيد عن ثانيتين تم تسجيله باستخدام 12 صورة في الثانية الواحدة.وبلغت عدد اللقطات 20 لقطة مخرج هذا الفيلم هو المخترع و المهندس و الكيميائي الفرنسي Louis Le Prince.

لغة الإخراج السينمائي

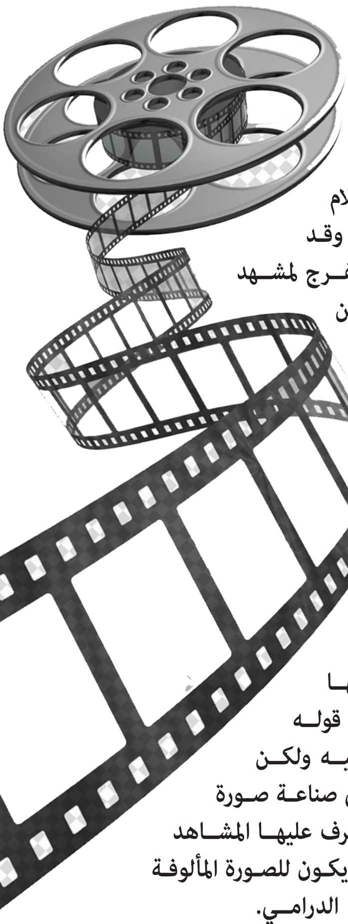
يشير « نيكولاس تي بروفيريس» في كتابه «أساسيات الإخراج السينمائي» في الجزء الأول اللغة السينمائية ومنهجية الإخراج إلى مكونات مهمة يعتبرها لغة سينمائية لها قواعد ثابته يجب أن يقترب منها المخرج بحيث يقسم هذه اللغة إلى التالي :

١- اللغة السينمائية
١.١ اللقطات
٢- قواعد اللغة السينمائية :
٢.١ قاعدة 180 درج
٢.٢ قاعدة 30درجة
٣- اتجاه الشاشة :
٣.١ من اليسار إلى اليمين
٢.٣ من اليمين إلى اليسار والأعلى
٤- الاقتراب والابتعاد :
٥- الزمن الفيلمي :
٦-الضغط والاختصار :
٧-الاستطراد التطوير :
٨-الصورة المألوفة :

إلى جانب العناصر الدرامية المتضمنة في اليسناريو، ويشرح كيفية تنظيم الحدث في العمل الدرامي، إلى جانب إعداد المشهد والكاميرا، وكل هذه الأساليب التى يرتكز عليها الإخراج السينمائي أو يحتاج معرفتها المخرج المبتدئ للاقتراب من صناعة فلمه الخاص .



لقطات فيلم "مشهد حديقة راونداي"أول فيلم سينمائي على الاطلاق



المخرج السينمائي

إن المخـرج السـينمائي هـو المحـرك الأول لسـير العمـل السـينمائي، وهـو قائـد الأوركسـترى الـذي يضـع خطـوط العمـل السـينمائي، لهـذا يجـب أن يحمـل مواصفـات خاصـة تؤهلـه لخلـق الإبـداع ومـن هـذه المواصفـات تلـك التـي يـبرز فيهـا المخـرج الجيـد ومنهـا مـا يوضحهـا «نيكـولاس تي بروفيريـس» وهـي عـلى النحـو التـالي : الخيـال الإبداعـي، اليقضـة الواعيـة، معرفـة الحرفـة، معرفـة البـشر ،القـدرة عـلى العمـل مـع الآخريـن ، الرضـا بقبـول المسـؤليات، الشـجاعة والقـدرة عـلى الاحتـمال، إلى جانـب الوضـوح حـول القصـة ،والوضـوح بكيفيـة توصيلهـا للمتفـرج.

الحديـث عـن نظريـات الإخـراج السـينمائي وأسـاليبها وطـرق تنفيذهـا أمـر يحتـاج لرؤيـة موسـعةو عميقـة، قـراءة تبحـر في هـذا المجـال وتـدرس كل بنـد مـن خـلال أمثلـة موضوعيـة، ولأننـا هنـا نحـاول بقـدر الامـكان تقريـب الرؤيـة وليـس شرح النظريـات وحسـب فنحـن نحـاول أن نسـاعد عـلى قـراءة هـذا الفـن بابسـط طريقـة ممكنـه؛ كي لا نعيـد صياغـة نظريـات جامـدة وحسـب ، وإنمـا نقـوم بالتعريـف بهـذا الجانـب الابداعـي المهـم ، لهـذا سـوف نحـاول الاقـتراب مـن هـذه النقـاط بشـكل سريـع وخفيـف ومبـاشر.

اللغة السينمائية

إن الفيلـم السـينمائي ليـس سـوى مجموعـة مـن اللقطـات التـي تتصـل بعضهـا ببعـض ومـن خـلال هـذا الاتصـال تتولـد اللغـة السـينمائية الخاصـة

١. اللقطات :

هـي لغـة تحويـل خاصـة مـن خلالهـا نعـبر عـن جملـة معينـة أو حـدث معـين بلغـة السـينما بمعنـى كيـف نتحـدث بالسـينما.

٢- قواعد اللغة السينمائية:

للغـة السـينمائية أربـع قواعـد مهمـة ثـلاث منهـا تتمحـور حـول الاتجاهـات المكانيـة والرابعـة تهتـم بالمـكان :

٢.١ قاعدة ١٨٠ درجة

تهتـم هـذه القاعـدة بـين انتقـال الكامـيرا بـين الشـخصيات بعضهـا البعـض مـن شـخصية لشـخصية أو مـن شـخصية لـشيء داخـل الـكادر والغـرض كنهـا تثبيـت الشاشـة او الحفـاظ عـلى اتجـاه ثابـت بـين الشـخصيات بعضهـا البعـض أو بـين شـخصية وشيء داخـل الـكادر .

٢.٢ قاعدة ٣٠ درجة

تهتـم بنقـل اللقطـة مـن شـخص للقطـة أخـرى لنفـس الشـخص لا يوجـد بينهـما فاصـل معـين يجـب أن تحـول درجـة الكامـيرا إلى ٣٠ درجـة عـلى الأقـل.

٣- إتجاه الشاشة :

تتكون من عنصرين مهمين

٣.١ من اليسار إلى اليمين:

إذا خرجـت شـخصية أو سـيارة مـن إتجـاة اليسـار إلى اليمـين فيجـب عليهـا أن تظهـر مـن جهـة اليسـار إذا اردنـا أن نعنـى أنهـا تمـضي في نفـس الاتجـاه أمـا لـو خرجـت مـن جهـة اليمـين فسـتبدوا أنهـا تـدور في ذات الاتجـاة .

٣.٢ من اليمين إلى اليسار والأعلى:

أن تسـير الشـخصية مـن اليسـار إلى اليمـين فذلـك شيء طبيعـي لكـن أن تتحـرك مـن اليمـين إلى اليسـار فذلـك يـدل عـلى نـوع مـن التوتـر ويكسـب المشـهد نـوع مختلـف مـن التأثـير السـلبي

٤- الاقتراب والابتعاد :

الشـخصية التـي تقـترب مـن الكامـيرا وتخـرج مـن يمـين الـكادر يجـب أن تدخـل الـكادر التـالي مـن اليسـار .

٥- الزمن الفيلمي :

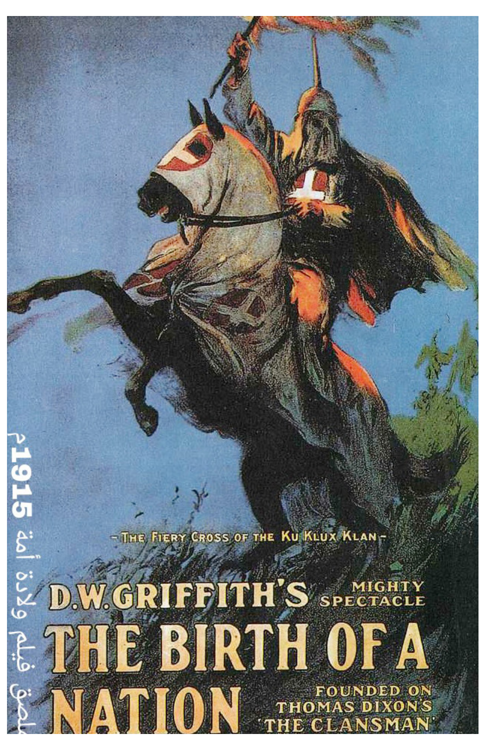
يعتـبر الزمـن شيء مهـم في الفيلـم السـينمائي اذ أنـه يكشـف القصـة ومحاولـة ضغـط الزمـن في أقـصر مـدة ممكنـة يسـاعد عـلى الخـروج بعمـل جيـد نقـصر ماهـو ممـل ونسـتطرد ماهـو مثـير للاهتـمام.

٦-الضغط والاختصار :

إن الضغـط والإختصـار لا يعنـي بتقصـير المـدة أو حـذف الزمـن التسلسـلي للحـدث، ولكـن مـا يعنـي هنـا هـو تقصـير مسـافة المملـة التـي يقضيهـا الشـخصية- مثـلا بالمـشي - وذلـك عـن طريـق تركـه يدخـل مـن مـن لقطـة وإخرجـه مباشرة إلى هدفـه بـدون تركـه يقطـع مسـافة كبـيرة تكـون مملـة.

٧-الاستطراد التطوير :

بمعنـى مـد فـترة زمنيـة الى وقـت اطـول بالغالـب يحـدث ذلـك في نهايـة الافـلام ،بحيـث يتـم تطويـل الزمـن وقـد تكـون كذلـك لاعـداد المتفـرج لمشـهد معـين وذلـك نـوع مـن التشـويق ..



ملصق فيلم ولادة أمة 1915م

٨- الصورة المألوفة :

ان الصـورة المألوفـة نـوع مـن وضـع صـورة تظهـر عـدة مـرات في الفيلـم ولهـا دلالـة معينـه مثـلا صـور شرفـة مغلقـة للأمـيرة تعـاد عـدة مـرات تكـون مألوفـة انهـا تعنـى شيء محـدد يريـد قولـه الفيلـم بـدون الاشـارة إليـه ولكـن باظهـاره فقـط لذلـك فهـي صناعـة صـورة مألوفـة يسـتطيع ان يتعـرف عليهـا المشـاهد مبـاشرة كلـما ظهـرت وقـد يكـون للصـورة المألوفـة دور أخـر وهـو الإقتصـاد الدرامـي.

ختامًـا إن عمـل المخـرج السـينمائي مهـم و صعـب؛ إذا يعـد عمـل المخـرج في مجـال السـينما هـو الركيـزة الأساسـية التـي يرتكـز عليهـا صناعـة الفيلـم بـكل ؛ لمـا لـه مـن جانـب إبداعـي وتقنـي. إن الإخـراج هـو قيـادة العمـل وتخطيطـه وهـذا يجعـل المخـرج المسـؤول الأول والأخـير عـن العمـل لهـذا يجـب عـلى مـن يقـرر الدخـول في هـذا المجـال دراسـة الإخـراج السـينمائي جيـدا ، إلى جانـب أن يكـون لديـه الهوايـة والحـب والشـغف لهـذا المجـال ويجـب أن يحمـل مقومـات خـاص ورؤيـة محـددة ومسـاحة مـن الخيـال والابـداع وأن يكـون شـجاعا في قيـادة فريـق وأن يعمـل عـلى متابعـة التقنيـات المتطـورة دائمـا، إلى جانـب معرفتـه بقواعـد الاخـراج السـينمائي ولغتـه الإبداعيـة الخاصـة كي يتسـنى لـه الخـروج برؤيـة خاصـة منضبطـة وسـليمة، حتـى يسـتطيع تقديـم مـادة إبداعيـة برؤيـة مغايـرة تسـتحق المشـاهدة، ايضـا يجـب عليـه التركيـز عـلى ذوق المشـاهد الـذي هـو الحكـم عـلى جـودة أي عمـل وذلـك لأن العمـل الإبداعـي يخاطبـه بالدرجـة الأولى، لـذا لابـد أن يضـع في إعتبـاره البيئـة والعمـر والمسـتويات ونـوع العمـل الـذي سـيقدمه وأن يحـرص عـلى أن يقـدم جانـب خـاص يـبرع فيـه وأن يحـرص عـلى دقـة كل خطـوات رسـالته الابداعيـة كي يسـتطيع الوصـول إلى مبتغـاه ..

المراجع

* كتاب «أساسيات الإخراج السينمائي» تأليف « نيكولاس تي بروفيريس» ترجمة أحمد يوسف

*الصـور وبعـض المعلومـات مـن موقـع ويكيبيـدا العربي.

يكونُ للوقتِ معنى



عمر عناز - العراق

يَكونُ للوقتِ مَعنى حين تَندلعُ..
أُنثى على شَفتَيها للهوى لَمَعُ
مَمشوقةُ القَدِ، وضّاءٌ تَبسُّمها
خلّابةُ الطَّلعِ جداً، مَشيها دَلَعُ
في مُقلتَيها حكاياتٌ مُلوّنةٌ..
تكادُ من سِحرِها الأجبالُ تَنصَدِعُ
وثَمَّ في صَدرِها طيرانِ لو شَهِقا
الأرضُ تَهتزُّ تَحتي والسّما تَقَعُ
يَكونُ للوقتِ مَعنى حينما امرأةٌ
نَحوي بكلِّ شَذاها الآن تَندفعُ
بها صهيلُ نَهاراتٍ مُجرّحةٍ
حدودها الشّغفُ المَجنونُ والولَعُ
اذا بَدتْ أسكرَتْ روحي بفتنَتها
كما بِخَمرِ صلاةٍ يَسكَرُ الورِعُ
أنثى، كأنَّ ملايين النُّجومِ بها
تُضيءُ كلَّ مساءٍ حين نَجتَمِعُ
يَكونُ للوقتِ مَعنى، لو تُسافرُ بي
كالعيدِ أُنثى وَدودٌ كلّها مُتَعُ..
فيها لكلِّ غزالاتِ الخيالِ وقد
أطلقتُها مُستهامَ الرّوحِ - مُرتَبَعُ
ما ثَمَّ شيءٌ بها إلا ويبسمُ لِيْ..
غَداةَ عن مقلتيَّ الغَيمُ يَنقشِعُ..
مُخبّراً عن بِلادٍ فيَّ عاشقةٍ
كانت لدَهشَةِ نيسانين تتَّسِعُ
يَكونُ للوقتِ مَعنى، لو بآنيةٍ
الزّهرِ الذي امرأةٌ تَسقيهِ انزرِعُ..
لكي تُفيضَ على روحي نُذورَ هوىً
بمثلِها تَعبقُ الآحادُ والجُمَعُ
وكي توشوشَ أغصاني على لَهَفٍ:
تِيهي اخضراراً، فما في العُمْرِ مُتَّسَعُ..
سوى لحُبٍّ، نواقيسُ السّماءِ له..
في كلِّ ضمّةِ محبوبين تَنقرِعُ

الحبُّ مثلُ الأرضِ... مَنفى الأمنياتِ



دخيل الخليفة - الكويت

أمشي ويتبعُني الرَّحيلُ
إلى صهيلِ المِلحِ في عينيْكِ
حيثُ تنامُ فاختةٌ هناكَ ويرْتخي فيها الهديلُ.

أهفو إلى العسَلِ الجريحِ على شفاهِكِ
كانَ يبكي أقحوانٌ
عاشقٌ مُتوثّبٌ لشفاعَتي
وأنا أضيئكِ حيثُ يأخُذني السَّبيلُ.

جَغْرفتُ فيكِ الجمرَ، أرَّختُ الجنونَ
وجئتُ كلّي غارقاً ببداوةِ المَغْنَى
لخصْرٍ كلّما مالَ الزمانُ لنايهِ، شبقاً، يميلُ.

هذا انعتاقُ النّارِ فيكِ ، يُذيبُني حدَّ البكاءِ وأنتِ أنثى الرّيحِ
تتركُني فضاءً حاضِناً جرَسَ اليقينِ
فلا تلوميني على وتري بكَى
في سهوةِ الهذيانِ
لا معْنى لهذي النَّارِ إلاَّ بالضياعِ
فهيّئي النّهوندَ
كي يرِدَ القطافُ
أحبُّهُ هوَساً يشاغبُني على جسَدِ الهواءِ
أحبُّهُ عسَلاً يَسيلُ.

هيَّا، ازرعيني في خَلايا الآهِ مثلَ تُويجةٍ
نسيتْ تُورجِحُ رمْشَها النّعسانَ
خلّيني احتمالَ الدِّفءِ
أحْرسُ ليلَكِ المستورَ بالفضْحِ الجميلِ

وذوّبي في الشّعرِ نصفَ حكايةٍ
تاهتْ بزوبعةِ الحنينِ
ولمّي شكوايَ يا امرأةَ الوئامِ اللّوليِّ
ولا تنامي بينَ قافيتينِ يا سِفْرَ الهيامِ أنا الختامُ
أنا ارتجافُ الدِّفءِ في شفتي ينامُ.
لو أنّني النّسيانُ

أمشي دونَ ذاكرةٍ بعينيكِ
أسكنُ اللاّوعْيَ
أو أهِبُ السَّرابَ حليبَهُ المنفيَّ
كي تمشي على هدبَيْنِ من ظمأٍ
يراوغُكِ اليباسُ على لحاءِ اللّيلِ
تغمرُكِ الفصولُ.

الشّالُ يطردهُ جُموحُ النّهرِ فوقَ جبينِكِ
اقتربي منَ الهذيانِ
كي تثِبي على وترَيْنِ
خلّي الرُّوحَ حاضنةً هروبَكِ
كلّما همسَتْ لكِ النَّغماتُ في صوتِ "ابن مرْسالَ" الحزينِ
الحبُّ ديدنُهُ الهُطولُ.

تأتينَ في اللّيلِ المؤجَّلِ
ضحكةَ السُّمَّارِ
يُنصِتُ حالمٌ لوشايةِ الأسلاكِ
يطعَنُهُ التّناقضُ
يختلي ببياضِهِ المسْفوحِ
يوقِظهُ الدَّبيبُ على يَباسِ الأغنياتِ
يفيضُ وهْمُ الكونِ
يجلدُهُ التّبعثرُ بالحكاياتِ القديمةِ
في مراوغةِ الصَّدَى ما بينَ منعطفيْنِ مُرتبكاً
يتيمَ القلبِ
يكْسرُهُ الأفولُ.

الحُبُّ مثلُ الأرضِ
مَنفَى الأمنياتِ
وجُرحُنا المكتوبُ
والسَّفرُ الطّويلُ!



ورق

أسماء جلال - مصر

ودّعتُ أصدافَ الورقْ
وحَقُّ من يرعى اللآلي..أنْ
يشُقَّ البحرَ شقْ
فيبيتُ يصطادُ الأماسي
ليس يضنيه الأرقْ
حتى يَنِزَّ قصائدًا
في حُب عينَيْ مَن على
عينيه تُستجْدى قرابينُ
الغرق!

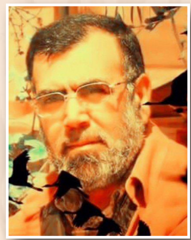
هيئي ورقْ
هاءت ورقْ
كهفٌ، وأيُّ مُشرَعاتٌ،
واختزال العمر في حرفين..
لمّا أفلتَا
وحيُ الهوى سرًّا نطَقْ..
وتلا على الأضلاع سورةَ
عشقه
فشَهِدْتُ: أني أعتنِقْ!
والصمتُ كان رضاب
رُوحَينا..
سابقته شوقًا إليه
ثم ندّ الشوقُ عنّي..
واستبقْ

صاح الورقْ:
فاصدعْ بما أغرمْتَ يا وترًا
على أنّاته الجمرُ احترقْ!
واجهر بمن صار انتحارُ
العطر في كفّيه حِلًّا
هل على حُرِّ البنفسجِ من
ملامٍ...
لو بِكفّيه استُرِقّ؟!!

جُنّ الورق!!!
أتُفصّلينَ الحرفَ ثوبًا
باتّساع مدى الألق؟
وتُمركِزينَ الوجدَ بالفرجار
وسط بياض صمتي
والدوائر فوق ما تحوي
الحنايا..تنغلِقْ
أرهَقْتِني بوْحًا..
وما يُرضيكِ ما فضّتْ
يداكِ بجوف جوفي
واخترق
ويلُ الدفاتر من خيال
الشاعرات إذا عشق!!!

دخَل الورقْ ، خرجَ
الورقْ...
وأصابعي والحبرُ قوّضها
وما ابتَدَأْتكَ..
يا قطب المدار المنطلق!
أنا ما كتبتُك...
أنت (أنتَ) كتبتَني
ما ثَمّ إلّاك..
فَمن يُغري الدواةَ..وحبرُ
عنبرها أبَقْ؟
يا سرّ أسراري...ويا حرفًا
تنزّل سمْتُهُ طبَقًا طبَقْ
أيْقَنْتُ ألّن تحتويك
أصابعي لُغةً....
فهل يكفيكَ قلبٌ
إنْ تلا: « إني عشقتُكَ «
قال سامعُهُ: « صَدَقْ «!!

حنين



عبد الحليم عبدالحليم - لبنان

غَنَّى حنينَ الجَوى في ليلِهِ الشَّاتي
في حِضنِ قافيةٍ رَقَّتْ و إخباتِ

وجابَ بحرَ النَّوى في كلِّ شاردَةٍ
شراعُهُ تائِهٌ من غَيرِ مرساةِ

يُصارعُ اليَمَّ والأنواءُ تدفَعُهُ
كريشةٍ ألقِيَتْ في موجِهِ العاتي

يا غُربَةَ الرُّوحِ هل في الشِّعرِ من أملٍ
يقرِّبُ البُعدَ في طولِ المسافاتِ

ما الشِّعرُ إلا صدًى للرُّوحِ تُرسِلُهُ
وخَمرةٌ عُتِّقَتْ من كرمَةِ الذَّاتِ

وهَمسةٌ في شِغافِ القلبِ يعزِفُها
طيفُ الأحبَّةِ أنغاماً ونايات

أو قبضةٌ من شعاعِ الفكرِ ساطعةٌ
تنيرُ دربَ النُّهى في صبحِها الآتِ

هل شاعرٌ قد مضى في الليل مُعتكِفًا
كشاعرٍ قد ثَوى في شَطرِ أبياتِ

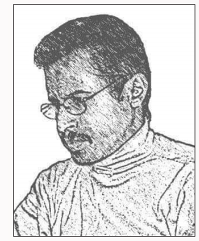
العلم في مواجهة كورونا



شوقي أحمد - البحرين

أخبروا النيِّرينَ عما نُعاني
من بلاءٍ تضجُّ منهُ الليالي
علَّ ضوءًا من السماواتِ يدنو
يكشفُ السرَعن غموضِ السؤالِ !!
أرهقَ البحرَ موجهُ حينَ ألقى
زفرةَ الدّاءِ في مُحيطِ الوصالِ
يتحدى الجبالَ شرقاً وغرباً
ينفثُ السُمَّ شهوةً في الرمالِ
أيها العاشقونَ مهلاً فهذا
وقتُ صمتٍ مُضمخٍ بالجلالِ
اثبتَ العلمُ صولةً في زمانٍ
ذابَ كالشمعِ من مجونِ النبالِ
واستراحتْ على الغصونِ قلوبٌ
في خشوعٍ بشمعةٍ وابتهالِ
أيقنَ الحُبُّ أن بعد عذابٍ
محنةُ الليلِ تبتدي للزوالِ
بشرٌ نحنُ ، و الفضاءاتُ تدري
أن للنجمِ ومضةً في المُحالِ
والنهاراتُ في انبثاقاتِ وعيٍ
تُشعلُ الأرضَ نهضةً للكمالِ

مقاربة نقدية في قصيدة (غفوة الجلنار) للشاعر اليمني محمد ناصر السعيدى



هشام سعيد شمسان

الشـاعرية هـي امتـداد لمفهـوم ملكـة الشـعر فمـن امتـلاك الموهبـة بعواملهـا الأوليـة كالقـدرة علـى التعبيـر الفنـي واللغـوي، وصـار ممسـكا بـأدوات الشـعر كالـوزن والقافيـة العروضيـة، قيـل عنـه شـاعر ويمتلـك حـس الشـاعرية، لكـن الشـاعرية بهـذا المفهـوم، لا تكفـي ؛لأنهـا- أي الشـاعرية- قـد تتحقـق فـي مجـال الفـن التشـكيلي، وحتـى فـي الموسـيقى وفـي الغنـاء والسـرد القصصـي..

وفي الشعر لا بد من النهوض بهذه الشاعرية لتطويرها وإنمائها لتتسع وتتكثف للوصول بها إلى مرحلة «الشعرية» تلك التي تصل فيها القصيدة أو النص الشعري إلى العمق الفلسفي، وجوهر الرؤية الشعرية، بكل أبعادها وطاقاتها لملامسة التجليات، عبر ممكنات عديدة، ترتقي بلغة البوح لتكريس عنصر المغايرة القائم على نزعة الجمال، ومقتضيات واقع النص؛ بحيث يضحى النص هو مزيج أخاذ من الشاعرية والشعرية ..

ولعلي لا أحيد صوابا وأنا أقول : بأن الشاعر اليمني محمد السعيدي هو أحد الشباب الذين استطاعوا أن يجمعوا في نصوصهم بين الشاعرية والشعرية، فالمطلع والقارئ لقصائده المبثوثة هنا وهناك لا يملك إلا أن يشيد بشاعر تجاوز المقولات الأولى لمقروءات الشعر؛ بتهشيم الإرباكات الأولى لكتابة إلقصيدة، منتقلا بها من الهامش إلى المركز .

إنه شاعر يسعى إلى تثوير القارئ، عبر تنقلاته الشعرية مابين الغزلي والسياسي والاجتماعي، وجرحه الخاص .

مابين العنونة..والفكرة

إغفاءة «الجلنار» هو أحد تلك النصوص الكثيرة للسعيدي -والتي ليست أجملها، لاشك- حيث يتطرق فيه إلى موضوعة «سياسية»، يوثق فيها الشاعر يوميات حزنه، ويروي انكسارات مداه، بل مدانا في ظل وطن جريح ..

وقد اختزلت العنونة (إغفاءة الجلنار) معطى جماليا ورمزيا، عكس معناه على النص برمته .ف(الجلنار) بقاموسيته الفارسية، يعني «زهرة الرمان» وهي زهرة ذات لون أحمر مبهج، ولها رائحة جميلة، وأشجارها طويلة العمر، لذلك يكون أحد رموزها القريبة: الجمال والأناقة، وهذا سبب للاحتفاء بها في كثير من الكتابات الشعرية والسردية والروائية باتخاذها رمزا لحالات انفعالية ومحمولات موضوعاتية : سياسية واجتماعية وذاتية مختلفة؛ بحيث يتغير مدلول رمزها بحسب المحمول الدلالي والاشتغالي للكاتب أو الأديب .

ففاكهتها -على سبيل التمثيل- كانت عنوانا لإحدى روايات الكاتب والفيلسوف «أوسكار وايلد» (بيت الرمان) واستخدم لفظ «الرمان» كمعطى رمزي للائتلاف ولم الفرقة والشتات وتوحيد الاختلاف .

ومن معاني رموزها في الأساطير الأوروبية (الحب).

كما وردت كرمز للخطيئة والموت في روايات وقصص وقصائد مختلفة عربية وغربية، باعتبارها مرادفة للتفاحة، كما في رواية «وحدها شجرة الرمان » للكاتب العراقي «سنان أنطون» .

ووردت زهرة «الرمان» في قصيدة للشاعر سليمان العيسى (قالت لي الحجارة) جنبا إلى جنب مع زهرة الزيتون وكانتا ترمزان معا إلى المحبة والسلام :

«أطفالنا المتشبثون
بأرضهم وبشمسهم
وبزهرة الرمان والزيتون ...الخ »

وبالنظر إلى متن النص في قصيدة السعيدي وموضوعته، سنجد بأن «الجلنار» هي رمز متعالق بالفكرة والمتن النصي ولا تخرج عن كونها إشارة إلى «الائتلاف ولم الشتات» وهي رمز للمحبة ، وتحمل معنى السلام المفقود .وبتقديم المضاف عليها «إغفاءة» اكتسب العنوان دلالته وانزياحه الجمالي للتعبير عما ينقصنا للم الشمل .ولم يلجأ الشاعر إلى التشاؤم فلم يقل مثلا (موت الجلنار) ؛للتعبير عن حالة اليأس، بل بدا متفائلا في تعبير (إغفاءة) التي يعقبها صحو ويقظة .

البناء الفني :

الشاعر لا تنقصه الأدوات والآليات الفنية التي استطاع من خلالها إيصال رسالته الشعرية ، فلم يعتمد على «تنميط وإسقاط الجاهز من الصور والمستهلك من التراكيب» لملامسة وقائعه الشعرية .وابتداء من العنوان نرى كيف بدا حريصا على ابتداع لغة شعرية داخل لغته، لاكتناه دلالة مغايرة اعتمدت على الرمز، والإيحاء والاستعارة، والكناية،والتشخيص، والتجسيد، وتنوع الأساليب فيها ولنأخذ بعض أمثلة تدليلية :

« عبثا أواري سوأة الأحوال
ياحزن أهلي : من يكون التالي
متناحرانِ الجدولانِ وليسَ لي
إلا انتظارُ الماءِ في غربالي.»

شاهد كيف استعمل تعبير «سوأة » للتعبير بها عن الخزي، والحرج، اللذين يشعر بهما، ثم أضافها إلى «الأحوال»، ويعني بها الحالة «السياسية» العامة، وما تولد عنها من اقتتال، وتدميرللوطن وشتات للإنسان «.وهذا بحد ذاته يمثل انكشافا للسوأة، من الصعوبة سترها ومواراتها، لفظاعة الأحداث.وشدتها .

وفي استعمال «سوأة» مع «الأحوال» ثمة جدة وابتكار تصويري .أما قوله : «متناحران الجدولان» ، ففيها تشخيص للجدولين، بجعلهما متناحرين، وفي ذلك إشارة ضمنية إلى فريقين شقيقين متحاربين. وفي «الجدولين» نرى كناية تفاؤلية أراد الشاعر إيصالها إلينا استخلاصا مما يوحي به الجدول من دلالة قريبة من النفس، لكنه بالمقابل استعمل تعبير «الماء في الغربال» ليكني به عن صعوبة الائتلاف بين متناقضين، مختلفين .

وهذا دليل أيضا على أن الشاعر يستعمل تراكيبه بوعي، وقدرة على الإبهار في التأثير :

«ما عادَ يغريني المقامُ ببلدة
سرقَتْ قصائدَ إخوتي و عيالي
هاتي عصايَ عصيَّةٌ طرقُ الفتى
ما لم يخاصِرْ سرَّكِ السربالي »

إنه أسلوب تجييش المشاعر باستحضار طاقات تخييلية محددة؛ قصدا للاستعطاف، والمشاركة الوجدانية، وخلق أجواء حزنية تناسب العاطفة والانفعال ..فهل أفلح ؟

بالتأكيد !

لقد استطاع الشاعر أن يوصل إيحاءاته وطاقاته الانفعالية بكل يسر، بفضل شيئين :

-أولاهما : التوظيف الشعوري القائم على صدق الانفعال ، يؤازره البناء البلاغي التوليدي مثل قوله:

«سرقت قصائد إخوتي وعيالي»

وقوله :

«قدَرُ المعنَّى أنْ يعيشَ لظلِّهِ

يروي انكساراتِ المدى المتوالي»

-ثانيهما : تآزر إيقاع الموسيقى مع الرؤيا في بناء المعنى الدلالي .

ولنلاحظ تاليا كيف يستخدم الشاعر بعض البنى وتوظيفها بتبصر جمالي من خلال التأليف بين المتباعدات في ألفاظ من نحو: يتشرد / ترفا / أمعنوا

يتساقطون / يجنون / ينفث.؛ لإيصال البعد النفسي للقارئ :

«يتشرَّدُ الشّعراءُ مهما أمعنوا
ترفاً بنفثِ السحرِ في الأقوالِ
يتساقطونَ على البيانِ وثَمَّ مَنْ
يجنونَ تبراً في البلاطِ العالي»

وقد أراد الشاعر هنا أن يؤكد على أن لبعض للشعراء دور في انهيار الأوطان وتخلفها من خلال نفاقهم، وتزلفهم للحكام وللساسة الجهلة بما يطيل من أمد بقائهم على العروش .

ونجد في قوله «يتساقطون على البيان» الكثير من الإمعان والتبصر حين جعل من الأدب شيئا تافها-حين يوظف لمدح الساسة- يتم التساقط عليه كما تتساقط الحشرات، والنسور، والغربان على الفضلات، والجيف .ولعمري، فقد أبدع في هذا التعبير أيما إبداع .

البناء الإيقاعي والموسيقي

نص الشاعر ينتمي عروضيا إلى البحر «الكامل» :

متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن
متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن

وهو من البحور «الصافية » وقد أحسن الشاعر في اختياره لهذا البحر لملاءمته الأجواء التي يحتفي بها النص؛ ناهيك عن كونه من البحور الصافية التي توحي بالصفاء والنقاء وبالتفاؤل الذي نراه في بعض جوانب القصيدة، بالرغم مما نراه من سيطرة شبه كلية للحزن ويأسه على النص .

ومما يلاحظ أن الشاعر لجأ إلى آلية التدوير في بعض الأبيات، لذلك اضطر أن يشطر تلك الأبيات كما يشطر النص التفعيلي. كما في قوله :

لغتي حبيسةُ أدمعي
إخفاقةٌ أخرى
تضافُ لخيبتي وضلالي »

وقوله :

«خارتْ قوايَ
وفي الفؤادِ قصيدتانِ
ترتّبانِ مواسمي وغلالي»

وهذا -برأيي- يعيق الانتظام الموسيقي، وتسلسله بالرغم من جوازه. .

وإذا ما توقفنا عند البيت التالي :

«ودمي المضرّجُ بالمخاوفِ والأسى
إغفاءةُ الجلنارِ في موَّالي »

لاشك سنجد عقبة وزنية عند لفظ» الجلنار» لاسيما وأن الشاعر لم يضبطها وأبقاها على النطق الأصل لها «جُـلّـنار » وهذا معناه الخروج عن العروض بكسر واضح .

لكن لو كان سكن اللام فيها «الجُـلْـنار»، لاتسق الوزن وسار نظام التفاعيل بسلاسة .

فإلى النص :

إغفاءة الجلنار

عبثاً أواري سوأةَ الأحوالِ
يا حزنَ أهلي : مَنْ يكونُ التالي ؟
متناحرانِ الجدولانِ وليسَ لي
إلا انتظارُ الماءِ في غربالي
لغتي حبيسةُ أدمعي ..
إخفاقةٌ أخرى
تضافُ لخيبتي وضلالي
ودمي المضرّجُ بالمخاوفِ والأسى
إغفاءةُ الجلنارِ في موَّالي
قدَرُ المغنّي أنْ يعيشَ لظلِّهِ
يروي انكساراتِ المدى المتوالي
مثلي تحطّمُهُ السنونَ
وتختفي أضواؤهُ
في زحمةِ الآمالِ
حزني عظيمٌ كلمّا يجتاحُني
تنهارُ حولي أنجمي وجبالي
خارتْ قوايَ
وفي الفؤادِ قصيدتانِ
ترتّبانِ مواسمي وغلالي
يتشرَّدُ الشّعراءُ مهما أمعنوا
ترفاً بنفثِ السحرِ في الأقوالِ
يتساقطونَ على البيانِ وثَمَّ مَنْ
يجنونَ تبراً في البلاطِ العالي
يتجرّعونَ مرارةَ الزمنِ الذي
أعلى عروشَ السّاسةِ الجهّالِ
يا أنتِ يا زهرَ الحنينِ وعطرَهُ
هلّا ارتديتِ عباءةَ الترحالِ
ما عادَ يغريني المقامُ ببلدة
سرقتْ قصائدَ إخوتي وعيالي
هاتي عصايَ عصيَّةٌ طرقُ الفتى
ما لم يخاصرْ سرّكِ السربالِ
ملء الحقيقةِ تستوي أحزانُهُ
فيموتُ قهراً في مداهُ الخالي
يا للفتى كانَ اختصاراً للنّدى
يهمي بهاءً مستريحَ البالِ
كانَ امتداداً للربيعِ
تؤمُّهُ السَّاحاتُ
تروي صوتَهُ المتعالِ
يا أنتِ
مِن بعد انكسارِ لحونِهِ
دخلفَ الصّدى لا تسألي عن حالي

بردة أخرى

أبوبكر مارون - السنغال

في مرفأ الحلم أرسى الشوقُ أشرِعَتَكْ
فكيفَ ضَيَّعَ هذا الحبُّ بَوصَلَتَكْ

تاهَتْ على سِدرةِ المَعْنى قَراصِنَةٌ
من الحَنان وحرفي يرتدي شَفَتَكْ

في الدربِ يبني أرسْطُو قِبْلتين على
مِيناء كشْفِ المَعَرِّيْ كَيْ ترى جِهَتَكْ

لا روحَ يقْذِفُ في عُشِّ الهوى عَلَقًا
أنّى تَداركَ هذا العَظْمُ أُحْجِيتَكْ

سنابلُ القمحِ في الوجْدان تَلْهَثُ مِنْ
ركضِ الدِّماءِ فَهَبْ لي أنْتَ سُنْبُلَتَكْ

في ظلِّ أرصِفَةِ الفَوضى يعانقُني
كشفُ الدراويشِ كي أجْتازَ مُعْجِزَتَكْ

من آخِر الكون جرَّ الدَّهْرُ منتشِيًا
خطْوي إليكَ ليَرْوِي القلبُ أغْنِيَتَكْ

يجثو الحنانُ كَكَابُوسٍ على كَبِدي
هنا لأرسُمَ فَوق الغَيْمِ أصْوِرَتَكْ

جِذعُ النخيْلِ على التحْنانِ أنْطَقَه
فمُ الطبيعةِ لا يهوى مُفارقَتَكْ

عجبتُ كَيفَ امْتَطَيتَ البَرْقَ تُرضِعُه
طِفْلا وكيف اسْتَدرَّ العَيْنُ أنْمُلَتَكْ

عجِبتُ هلْ يَعْمُرُ الإنْسِيُّ مَمْلكَةً
فوقَ المجَرَّاتِ مِمَّنْ حُزْتَ أجْنِحَتَكْ!

كُلُّ المَجازاتِ تهمي في مُخَيِّلتي
كعْبًا وليستْ سُعادُ تَعْتَري صِفَتَكْ

في الغارِ تبتكر الأقدارُ أنْدِيَةً
رُوحِيَّةً حَيثُ شَدَّ الروحُ حَنْجَرَتَكْ

أمومُةُ اليَمِّ لا تُلقِي الرضِيعَ على
مَوجِ الأزقِّةِ إلا سُقْتَ لي سِعَتَكْ

تقول لي لُغَةُ الذكرى على شَغَفٍ
أمن تَذكُّر حِبٍّ بِعْتَ أوردَتَكْ

أنشودة للأطفال

أنا دانيال

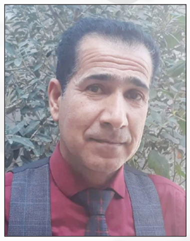


ميّادة مهنّا سليمان/ سورية

أنا دانيالُ الماهرْ
اسمي جميلٌ ساحِرْ:
حرفُ الدَّالِ
دارٌ.. دُبٌّ
درسٌ..دائرةٌ
ودوائرْ
حرفُ الألفِ
أهوى العلمَ
أهوى الرَّسمَ
أرسمُ قلمًا
أرسمُ كتبًا
أرسمُ ألوانًا ودفاترْ
حرفُ النُّونِ
نارٌ..جهلي
نورٌ...علمي
بِيَدي أكتبُ
بِيَدي أبني
قصرَ المجدِ الباهرْ
حرفُ الياءِ
يُنادي الوطنُ:
كُونوا إخوةْ
لا تفترِقوا
دِينَ الإنسانيّةْ
اعتنِقوا
دينَ الخيرِ
دينَ القلبِ الطَّاهرْ
حرفُ الألفِ
أنا سوريٌّ
علَمي جميلٌ
ذُو نجمتَينِ
لا ثالثةْ
اصرُخْ مثلي:
"تلكَ من مُتآمرْ"!
حرفُ اللامِ
لُغَتي الفُصحى
ما أروعَها!
لُغَتي كنزٌ
لُغَتي بحرٌ
وأنا فيهِ أسافِرْ

قصة قصيرة للأطفال

اللّص والمُعلم الذكي



غانم عمران المعموري - العراق/ بابل

شكا تلاميذُ الصفّ الخامس الابتدائي إلى مُعلمِهم من تلميذٍ يقوم بسرقةِ أقلامَهم ودفاترهم من حقائبهم وقد تكرر الموضوع أكثر من مرة، فكر المعلم بطريقةٍ ذكيةٍ دون أن يُسبب إحراجًا لأي تلميذ ..

فقال : ياأبنائي اسمعوني جيداً سوف أروي لكم قصة حقيقية:

ففي ذات يوم التقيت برَجُل كبير السن ووقور ذي لحية طويلة تحدثنا عن الحلال والحَرام دمعت عيناه وطأطأ رأسه خجلاً قال: ياأستاذ اسمع قصتي ..

آخر مابَقي من سرقة الأسبوع الماضي بعض فُتات الخُبز اليابس وقليل من التمر العتيق نَظَرتُ يميناً ويَساراً الى أركانِ الغرفة المتآكلة صوت أنفاس أولادي وزوجتي نائمين، عندما انتصف الليل لَبستُ حذائي القديم وثوبًا أسود وحِزامًا من الجِلد، توجهتُ إلى إحدى المناطق البعيدة ضوءٌ خافت من بعيد سرتُ باتجاهه اقتربتُ منه ببطءٍ كانت دارًا من الطين بسياج من سعفِ النخيل وقُرب الدار أكوام من فضلاتٍ للحيوانات تكورتُ أسفل سُعيفات النخيل سمعتُ صوت صراخ تخلل مَسامعي هذا صوت رَجُل ومرأة يتجادلان..

-يا أبا غالب إني كنتُ مستيقظه طوال الليل ولم يُسرق أي شيء في وقت حراستي أنت كنت نائم. - لا كنت مستيقظاً طوال الليل ولم أشاهد أي شخص.

بعدما انتهى النزاع بينهما بقيت المرأة للحراسة وبعد فترة نصف ساعة خَلدت الزوجة لنومٍ عميق وفي هذه الأثناء تفاجأتُ بهروب خروف أبيض كبير من خلال سعف النخيل بسرعةٍ إلى خارج الدار تعجبتُ من ذلك تبعتهُ بفرح كبير لأنها لُقمة سهلة ابتعد الخروف كثيرا عن تلك الدار وأنا أتبعهُ تَسَلق تَلةً صغيرةً حاولتُ الإمساك به إلا إنه دَخَل حفرة صغيرة فَلم أستطيع رؤيتهُ لشدةِ الظلام رغم بياضُ لونه، جلستُ بالقُرب من الحُفرةِ حتى تنجلي ظُلمة الليل وعندما تخلل الضوء الأبيض سواد الليل وبانتْ الرؤية وضعتُ رأسي في الحُفرةِ إرتعبت بخوفٍ ورهبة لم أحسها من قبل كان الخروف بين أحضان ذئب أعمى كبير شعره متساقط لايستطيع الحركة لمرض أو شيخوخة يأكل بالخروف..

بكيتُ ساعتها بُكاء الأطفال حتى سالت الدموع على لحيتي وضربتُ رأسي بيدي ونثرتُ التُراب على رأسي .. قلتُ: إن الله سبحانه وتعالى يرزق الذئب الأعمى الكبير في الليل المُظلم و يرسل له ذلك الخروف السمين ليأكله وإني في كامل قواي فأعطاني الله الصحة والعافية وأسرق وأرعبُ الناس

يا أستاذ قد تبتُ من يومها وأصبحتُ من الورعين الواعظين.

قال المعلم : هل سمعتم القصة ياتلاميذ؟

صفق التلاميذ بقوةٍ للمعلم .

انتهى الدرس خرج المُعلم الى الاستراحة وبعد دقائق تبعه الطالب أحمد وانهمر بالبكاء وطلب من المعلم أن يسامحه لأنه تابَ من فعله فَقَبّلَه المُعلم ووعده أن يحفظ سره، مضت السنين فإذا بالتلميذ أحمد أصبح معلماً لامعاً مشهورًا لمدرسة كبيرة حتى اشتهر بين أصدقائه بالطيب الأمين .

قصة قصيرة

العودة إلى الحياة



سهير مصطفى/ سورية

عادت ندى سعيدة من مدرستها، ألقت حقيبتها جانبا، ونادت بصوت عالٍ أمّي تعالي انظري ماذا جلبت، هرعت الأمّ تستطلع الأمر وإذ بندى تحمل فرخ دجاج صغير.

قالت الأمّ: صوص صغيرٌ لماذا يا ندى؟؟

-رأيت بائعا متجوّلا يبيع الصّيصان فاشتريته من مصروفي اليومي، هيا يا أمّي نجهّز له بيتا من كرتون ونضع له الطّعام والشّراب، أحبّ أن أراه يكبر أمام عيني حتّى يصبح ديكا كبيرا يوقظنا كلّ يوم بصوت صياحه.

ضحكت الأمّ وقالت هيا سأجهّز له بيتا وهي بقرارة نفسها تعرف أنّه من المستحيل أن يعيش بمفرده وهو مازال صغيرا..

في المساء بدأ الفرخ يذوي، وكأنّه مريض وبدأت ندى تزداد قلقا عليه، نادت أمّها وقالت لها أمّي يبدو أنّه سيموت دعيني أجلب له الطّبيب .

قالت الأمّ لا يستطيع الطّبيب أن يفعل له شيئا، ما رأيك أن نأخذه إلى بيت جيراننا فلديهم دجاجة وصيصانها الصّغار، سنتركه عندهم حتى يصبح كبيرا.

على الفور وافقت ندى على اقتراح أمّها إذ ليس لديها الوقت لتفكّر بالأمر، خوفا على حياة الصّوص.

وأخذته إلى بيت الجيران واستأذنت الجارة التي وافقت سريعا على طلب ندى وأمها، وما إن أطلقته بين الصّيصان..حتّى عادت الحياة تدبّ في أوصاله، وبدأ يأكل ويشرب.

عادت ندى وأمّها إلى البيت بعد أن شكرتا الجارة الطّيبة، على أمل أن تعود كلّ يوم للاطمئنان على صحّته ، وهي تقفز فرحا، لأنّها أعادت الفرحة والحياة إلى الصّوص الصّغير.

الربيع



فوزي الشنيور /سورية

لقد أتى الربيع بحسنه البديع
يتوج الحقول بالورد والزريع
شقائق النعمان في ثوبها السحري
ترقص في الوديان ترقص في النهر
والبلبل الصداح عاد إلى اللعب
ينشد في الأدواح أغاني الحب
والشجر الفتان في قمة التل
يفوح بالريحان يفوح بالفل
والجدول السعيد يطوف في الحقول
بلهفة الحنون وسرعة الخيول
وبيتنا الصغير في آخر الطريق
تلفه الورود بشالها الأنيق
ما أكرم الربيع بعمره القليل
يمنحنا الحياة بشكلها الجميل



الوطن المرتعش

حميد الرقيمي - اليمن

وصلت إلى عالم آخر ، الرياح تسابق نفسها على صفعي، تنهال على ملامحي حبّات الغُبار القادمة من أقصى بلادي، لم يكن هنا أحد إلا اليمن وأنا، تفاصيلٌ جديدة أشاهدها في حياة المارة أمامي، أوروبا تتدفق هنا ، كنهر هادئ وخفيف، الأطفال يسابقون بعضهم، النساء تملؤهن الحياة، الرِجال في خفة عجيبة، كل شيء هنا مختلف، إلا أنا أجدني مقيداً بهويتي وعذابات وطني، مشيت كثيراً ، تعمدت الوقوف حيث يقف الكثير ، كنت أقترب من أحاديث العشّاق، أختلس النظر إلى أعين المسنيين وهم في نشوة اللقاء الذي يتفرقع على أبواب المطارات، العاملون ينهكون أنفسهم بالإبتسامات التي قد تبدو زائفة تارة وتجدها صادقة تارة أخرى..

وفي طيات كل هذا كنت اتسائل بحزنٍ عميق ، لِمَ اليمن وحدها لم تكن هكذا؟ وكان هذا التساؤل يرهقني، يراكم أحقاداً مثقلة بالكراهية التي لا يمكن أن ينجو منها المر دون الإنتصار على من يحقد عليهم ويحملهم بالكثير من الكره والبغض، من دمروا هويته، مزقوا وطنه، أغرقوا جثته بالدماء الملتهبة.

أقف أمام فاحصي الجوازات، أراقب أعينهم ، حركاتهم، ترحيبهم بالقادمين من مختلف دول العالم، وأشعر بركبتي ترتعش، أشعر باليمن تسري في ذلك الإرتعاش، أعود بعيني من جديد إلى الجواز، هل سيُرد هذا من هذه النافذة، هل سيبتسمون بوجهي كما يفعلون بلطف مع هؤلاء، أردد في ذهني الكثير من الأدعية، يا الله لا تجعلني أخجل من يمنيتي، من هويتي ، من وقوفي وعلى يدي ٣٠ مليون ضحية، وبلطفه أتجاوز الحاجز منتشياً بإنتصارٍ عابر يمدني بالقوة ويجعلني أبحث عن معركة أخرى، لا أتوقف عن التأمل، كقادم من أعماق الريف المنسي، أراقب الحياة هنا، أداعب المارة بنظراتي، أحاول التحدث بلغتهم ولا أقدر، فروم يمن، أنا هنا ، ويمني، إنسانٌ من هذا العالم، يعيش بأنفاسٍ متقطعة، بأحلام كبيرة، ولا أجد إلا التساؤلات الغريبة في أعينهم، أخرج جوالي ، متباهي بأن نحن في اليمن نمتلك نفس الماركة، ولنا حياتنا الإلكترونية أيضاً، ولكنّا مع الأسف، لدينا الكثير من الفسدة، يحكمونا القتلة البشعون، وهذا الفارق بيننا وبينكم، ولا أجد إلا صدى هويتي تعيدني إلى إتزاني كي أظل قوياً صلباً عتيداً، ولكنني أبقى في هذا البحث المميت، أين اليمن من هذا كله، تخترقني رصاصات الحرب ، وتجعلني أسير مترنحاً على قطرات الدماء التي ترسم عذاباتي وأحزاني، وفي لحظةٍ قلقة ومرتبكة، وقفت أمام لوحة بديعة أشاهد من يدخلون إليها من أجل إلتقاط صوراً سريعة، يرقصون على قاعها ببهجة وسرور، أخرج جوالي مثلهم، وصرت ألتقط ملامحهم أيضاً، وهذا الأمر أسعدهم الواحد تلو الآخر، كان كل واحد منهم ينظر إلى عدسة جوالي بإبتسامة لطيفة، بحركة جديدة، شكروني وذهبوا في طريقهم ، وأنا أشيعهم بنظرات تحمل بلادي كلها، أحزانها، أوجاعها ، فقرها وعطشها، وفجأة عادت إليّ إمرأة بدينة، كانت هنا تأخذ صورها، تبتسم لأصدقائها، لأقربائها، لكنّها عادت من جديد، تسير بخفة، لم أفهم قولها في البداية، لا أعرف ما الذي دفعها للعودة، قلت ربما تذكرتني في لحظة إنسانية صادقة، ربما نست حركة أخرى، وبعد الكثير من الإشارات فهمت بأنها تريد إلتقاط صوراً لي، طلبت جوالي ، وقفت برزانتي وثقلي، إبتسمت قليلاً، رأيت لحظتها طفلاً من تعز، صفعني عجوزاً من الحديدة، إنتزعني صديق يحاول النجاة من بحار ليبيا، وعندما لحظت هي هذا الشرود الطويل، أعادتني إلى وضعي الطبيعي ، بإشارة تلقائية، فهمتها، تطلب مني القليل من الجنون، لأختلق الحركة التي أضحكتها، شكرتها بإمتنان صادق، قالت أربع صور، قلت أنا يمني ، وسعيد جداً، نحن سعداء مثلكم أيضاً مع الكثير من الصبر، والكثير من الأحلام، وسنكون ما نريد.

بني عُماره

محمد النويره



بَدأتُ أنظُرُ في الدُّنيَا رَوَابِيهَا
وَكُنتُ فِيهَا صَغِيراً فِي حَوَارِيهَا
كَانَت رَيَاحِينَ فِي عَينِي وَفِي نَفسِي
أَشُمُ فِيهَا هَوَى الدُّنيَا ومَا فِيهَا
حَفِظتُ فِيهَا حُرُوف الضَّاد مِن لُغَتِي
كَتَبتُ إسمِي عَلَى كَفِّي وَأَهدِيهَا
(بَنِي عُمَارَة)مَاكَانَت سِوَى أدَبِي
كَانَ (العرَابِيُّ) أُستَاذاً يُجَلِّيهَا
فِي الفَجرِ أصحُوا عَلَى صَوتِ الأذَانِ كَمَا
أغدُو أُصَلِّي صَلَاة الصُّبح أُعلِيهَا
أَغدُو مَعَ الطَّيرِ نحو الفَصلِ أَنشُدُهُ
وَالطَّيرُ رَدَّدَ أَلحَاناً يُغَنِّيهَا
وَكُنت أَخفِي فَطُورِي بَين قُبَّعَتِي
وَفِيهِ دُهناً كَفَانَا مِن مَوَاشِيهَا
عَلَيهِ (بِسبَاس) مَصنُوعاً عَلَى مَكَثٍ
لَا فِي (الخَطِيبِ) وَلَا (رِيمَاس) يُضفِيهَا
وَ(الضَّأنُ) تَغدُو إلَى المَرعَى بِلَا وَجَلٍ
و(الدِّيكُ) يَمشِي مَلِيكَ الدَّارِ يُحيِيهَا
وَكُنت أقفِزُ مِن فَوقِ (الجِمَال) إلَى
تَلكَ الصُّخُورِ الَّتِي تُعلِي أَرَاضِيهَا
أُزَاحِمِ الصَّقر أصعَد فَوق (تَولَقِهِ)
كَي أَنظُرَ النَّاسَ تَغدُو مِن أَعَالِيهَا
وَنَجمَع (الشَّدن) فِي المَيدَانِ نُشعِلُهُ
وَنُنشِدُ (الهَوسَ) فِي الأَعيَادِ نُطرِيهَا
يَاعَشر ذِي الحِج أَعددنَا (مَدَارِهنَا)
فِي (شَاكِرِ الخَبت) كَي نُحيِي لَيَالِينَا
ونُسمِعُ الكَونَ أَصوَاتاً نُجَلجِلهَا
مِن طِيبِ أشعَارِ ذَاكَ العَصرِ نُملِيهَا
قَصَائِدَ الشِّعرِ مِن (إِدرِيسِ) نَقطِفهَا
فِيهَا مِن الحُسنِ إبدَاعاً وَتَرفِيهَا
أفرَاحَنَا مِن صَمِيم الوِجدِ نُنشِئُهَا
(بَنِي عُمَارَاة) تُحيِيهَا وتُرسِيهَا
فِيهَا العَرِيس أَمِير الكُلّ نَرفَعهُ
والضَّيفُ تَاجٌ تَلَئلَئَ فِي نَوَاصِيهَا
ونُطفِئُ الحُزنَ مِن مَن حَلَّ مَكرُبَةً
ونُملِئَ الرُّوحَ أفرَحاً نُوَاسِيهَا
قُل (لِلطَّوَالِفِ) لَن نَنسَى مَجَالِسَنَا
والطَّيرُ تَدنُو تُرِيدُ المَاء نَسقِيهَا
مِن (دُورَةِ) العَين تَنظُرُ مَايَرُوقُ لَهَا
فِي (لَاعَةِ) الخَيرِ و(الحَيدَينِ) تَطوِيهَا
حَلَّ (الغُصَين) عَلَى الهَامَاتِ مَزهَرَةً
إن حَلَّ فِي النَّفسِ كَرباً صَار يَشفِيهَا
والنَّفس تَهفُو إلى أحيَائِهَا طَرَباً
والرُّوح تَغدُو مَعَ الأَبنَاء تَبنِيهَا
يَارَبّ إجعَل لَنَا الفِردَوس مَنزِلَةً
واحْفَظ بِلَادِي مِنَ الأخطَارِ واحْمِيهَا

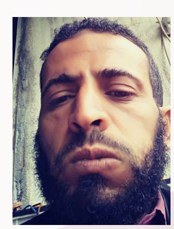


عذرا البُلَيْدَة

مبروك بالنوي - تمنراست - الجزائر

أَدَمْعُكَ بُرْءٌ لِلْبُلَيْدَةِ أَمْ سَاقِ
فَكَيْفَ إِذَا مَا الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ
عَزِيْزٌعَلَيْنَا أَنْ نَرَاهَا سَبِيَّةً
وَلَيْسَ لِهَذَا الأَمْرِفِي النَّاسِ مِنْ رَاقِ
سِوَى الله نَرْجُوهُ لَهَا وَهْوَكَاشِفٌ
إِذَا مِحْنَةٌ أَخْنَتْ عَلَيْنَا بِأَوْثَاقِ
وَكُنْتُ إِذَا طَافَتْ بِقَلْبِي قَصِيْدَةٌ
أَقُولُ فَطَارَتْ لِلْشُرِيْعَةِ أَوْرَاقِي
فَمَاذَا جَرَى حِيْنَ اخْتَفَتْ كُلُّ بَهْجَةٍ
وَحِيْنَ اخْتَفَى فِي دُورِهَا كُلُّ عُشَّاقِ
أَقِلِّي مَلَامِي الآنَ يَا أُمَّ زَيْنَبٍ
فَإِنَّ دَوَاءَ الدَّاءِ فِي حَبْسِنَا الوَاقِي
فَجَفَّلَنِي قَولُ ابْنَتِي فِي تَصَبُّرِي
أَبِي. حِيْنَ رَفَّ الدَّمْعُ يَسْخُو بِأَحْدَاقِي
تَرَفَّقْ بِنَا وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ سَاعَةً
وَخُذْ كُلَّ مَصْرُوفِي إِلَيْهِمْ وَأَطْبَاقِي
فَخُذْ كُلَّ أَلْعَابِي لَعَلَّ صَغِيْرَهُمْ
بِهَا يَتَلَهى سَاعَةَ الحَجْرِوالفَاقِ
وَعَمَّ قَلِيْلٍ تَنْجَلِي كُلُّ غُمَّةً
فَمَا هِيَ إِلَّا أَزْمَةٌ عِنْدَ إِمْحَاقِ
أَجَلْ ذَاكَ مَا نَرْجُوهُ حَقّاً بُنَيَّتِي
وَذَلِكَ أَصْلُ المَصْلِ فِي كُلِّ تِرْيَاقِ
فَلَكِنَّنِي عَزَّتْ عَلَيَّ جِرَاحُهَا
وَعَزَّعَلَيْهَا غُرْبَةُ المَشْهَدِ البَاقِي
يَعُزُّعَلَيْهَا الآنَ أَنَّا نَخَافُهَا
وَكَيْفَ اسْتَحَالَتْ مِنْ أَمَانٍ لِإِفْرَاقِي
وَهَا هِيَ حَنَّتْ لِلْمَسَاجِدِ رُوحُهَا
وَحَنَّ نَهَاراً سُوقُهَا بَيْنَ أَسْوَاقِ
يَحِنُّ لِأَوْرَادِ المَسَاءِ وَلِيُّهَا
وَلِلْعَارِفِيْنَ النَّاسِكِيْنَ بِأَنْسَاقِ
وَأَنَّى تَنَاهَوا فِي الهَوَى شُعَرَاؤُهَا
وَأَيْنَ المُرِيْدُونَ اسْتَقَامُوا بِمِيْثَاقِ
فَمَاذَا جَرَى كَانَتْ أَجَلَّ مَدِيْنَةٍ
وَكَانَ الهَوَى حَيْثُ اسْتَمَالَتْ بِأَحْدَاقِ
وَكُنَّا نُرَاعِي الشَّوقَ فِي نَظَرَاتِهَا
وَهَا خِلْسَةً صِرْنَا نَضُجُّ بِأَشْوَاقِ
وَصَارَتْ عَلَى صَمْتٍ. وَلِلْصَمْتِ جَوقَةٌ.
تَئِنُّ وَكَانَتْ تَزْدَهِيْنَا بِأَجْوَاقِ
أَجَلْ يَا ابْنَتِي قَدْ كَانَ خَوفاً مِنَ الأَسَى
عَلَى قَلْبِهَا أَنِّي أُهَرِّبُ إِطْرَاقِي
وَهَا أَنَا مَزْرُوعٌ إِلَى بُرْتُقَالِهَا
بِدَمْعِي كَمُشْتَاقٍ مَشُوقٍ لِمُشْتَاقِ
وَلَسْتُ وَإِنْ كُانَ الجَنُوبُ مَوَاجِدِي
وَنَخْلِي أَغُضُّ الطَّرْفَ عَنْ جُرْحِهَا السَّاقِي
تَطِيرُ إِلَيْهَا الرُّوحُ أَنَّى اخْتِلَاجُهَا
تَئِنُّ وَأَنَّى لِي احْتِبَاسُ لِأَودَاقِ
لَكِ الله حِرْزاً لا سِوَاهُ يَرُدُّنَا
إِلَيْهِ هُنَا رَدّاً جَمِيلاً بِلا فَاقِ
لَكِ الله يَا أَرْضَ البُلِيْدَةِ أَنَّنِي
عَلَى وَجَعِي أَرْنُو إِلَيْكِ بِأَشْوَاقِي
عَسَى اللّهَ يَوماً يَكْشِفُ الهَمَّ رَحْمَةً
فَمَا يَكْشِفُ البَلْوَى سِوَاهُ لِإِشْرَاقِ
فَرُحْمَاكَ رَبِّي إِنَّ فِيْهَا أَحِبَّتِي
كِرَامٌ وَفِيْهَا الصَّالِحُونَ بِأَنْسَاقِ
وَفِيْهَا التُّقَاةُ الزَّاهِدُونَ تَقِيَّةً
وَفِيْهَا الضِّعَافُ العَابِدُونَ بِلا وَاقِي
فَيَا رَبُّ عَجِّلْ رَحْمَةً مِنْكَ خَاصَةً
وَلُحْ فَرَجاً يَحْنُو بِحَقِّ اسْمِكَ البَاقِي

العالَم المُعتَقَل



صقر حزام
فاضل - اليمن

ألا أيها العالَـمُ المعـتقَل
ويا أيها الخائف المُستـذَل
ويا أيها القاعـدُ المنزوي
ببيتك تخشى سهامَ الأجَـل
سقطتَّ أمامَ الكرونا الصغير
فكنتَ الجبانَ وكانَ البطـلَ
!! فأين الأساطـيلُ والطائرات؟
!! وأين الجيوشُ وأين الـدُّوَل؟
ألم ترأنـك عبدٌ ضعيف
ذليلٌ مهينٌ قليلُ الحِيـلَ
وأن القويَّ العزيزَ المتينَ
هو اللهُ مولاك عزَّوجـل
أيا واجِفاً من بـلاءٍ فـشا
أفِق من منامِك يا من غَفَـل
فإن الذنوب أسـاسُ البلاء
وترك الذنوب دواء العِلـل
تضرَّع إلى اللهِ.. وارجع إليه
فما خاب عبدٌ عليه اتَّكـلَ
بِكَفَّيه كلُّ نواصي العباد
ومنهم كُرونا الذي قد نـزَل
فسبحانَ من عظَّمَته القلوب
..وللهِ في الوصفِ أعلى مَثَـل

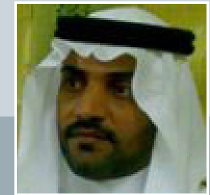
كورونا



هالة العكرمي - مصر

يا للفـؤادِ، معـذبّ بهواهُ !
قد بات يشـربُ مُرهُ وأساه
كيف الخلاصُ لمن هواه تميمةً
بل دعوةُ رُفعت لنيلِ رضاه
أنا في الهوى طفلٌ، وذا دأبُ الهوي
!متعلقّ بثياب من يهواه
والحبُ مَنْ يُخلص ومَنْ يَصْدُق بهِ
بلغ ارتقاء سموهِ و سماه
يا ويحَ كورونا ! أيمنعُ قبلةً
لمتيمٍ تُطفي جحيمَ لظاه
أو ضمةً حيث الحنينُ كئُوُسها
منها تَساقي أضلعٌ وشفاه
أو لمسةً بيد الحنان ،فإنها
! تأسو جراحَ مَنْ الهوى أضناه ؟
يا ويح كورونا أيمنعُ رفقةً
حلوَ اللقاء وتُكتمُ الأفواه
فرّغتَ هذا الحبَ من مضمونهِ
! يا بئس ماصنعت،،كورونا،،يداه
لكنه ،والحقُ، جاء محذراً
طغيان من عمّ الزمانَ أذاه
هو ذلك الإنسانُ كيف فسادُهُ
في الأرض مستشرٍ بها طغواه
والبحرُلم يسلم فحال صفاه
كدراً ..وأمست ظلمةً تغشاه
والموجُ يزأر مغْضَباً وأنينُه
تُصغِي الرياحُ له ترد صداه
حتي المساجدُ لا تقام جماعةٌ
فيها، وفيها للفؤادِ هُداه
والبيت يَبكيهِ الفراغ، كما بكت
تلك القلوبُ، تشوقاً لحماه
عاثوا فساداً في البلاد تكَبُراً
والمستبدُ بظلمهِ أشقاه
والعلمُ إن عبثتْ يداهُ تماديا،
!فى غيرنفعٍ أطلقت بلواه
يا أيُها الإنسانُ كَفّ ضَراعةٍ
للهِ مالَكَ ملـجأً إلاهُ .

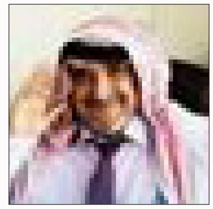
كُورُونَا



عصام محمد الأهدل

بِكُورُونَا أَرَى كَوْنًا تَغَيَّرْ
وَأَمْسَى صَاغِرًا مَنْ قَد تَجَبَّرْ
أَثَارَ الرُّعبَ فِي كُلِّ البَرَايَا
وَأَصبَحَ فِي جَمِيعِ الْكَوْنِ يُذْكَرْ
تَعَطَّلَ كُلُّ هَذَا الْكَوْنِ مِنْهُ
وَأُسْلُوبُ الْحَيَاةِ بِهِ تَعَثَّرْ
تَفَشَّى فِي بِقَاعِ الْأَرْضِ حَتَّى
غَدَا مِنْهُ الْمُهَابُ الْيَوْمَ يَحذَرْ
لِأَرضِ الْمُسْلِمِينَ أَتَى مُطِيعًا
لِأَمْرٍ_ مِنْ عَظِيمٍ _ لَا يُؤَخَّرْ
وَلَوْ شَاءَ الْهَلَاكَ لَمَا بَقِينَا
وَلَكِنْ بِالْبَلَاءِ اللهُ أَنْذَرْ
أَرَادَ بِأَنْ نَتُوبَ مِنَ الْمَعَاصِي
كَتَأْدِيبٍ بِذَلِكَ لَيسَ أَكْثَرْ
فَإِنْ عُدنَا إِلَيهِ أَعَادَ عَيشًا
هَنِيئًا طَيِّبًا بِالْخَيرِيَزْخَرْ
وَإِنْ كَانَ الْوَبَا خَطَرًا عَلَينَا
فَفَقدُ رِضَا إِلَهِ الْكَوْنِ أَخْطَرْ
بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيَادِينَا بُلِينَا
بِحِرمَانٍ مِنَ الْبَيتِ الْمُطَهَّرْ
حُرِمْنَا مِنْ صَلَاةٍ أَوْطَوَافٍ
وَفِي التَّارِيخِ ذَلِكَ لَمْ يُسَطَّرْ
وَمِنْ كُلِّ الْمَسَاجِدِ قَد مُنِعنَا
فَهَلْ تِلْكَ الذُّنُوبُ لَنَا سَتُغْفَرْ؟
حُبِسْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَصِرنَا
نُغَادِرُهَا لِنَقْضِي مَا تَيَسَّرْ
وَقَد صَارَ الْخُرُوجُ لَنَا مُجَازًا
سُوَيعَاتٍ يُجَازَى مَنْ تَأَخَّرْ
إِلَيكَ الْمُشْتَكَى يَارَبُّ إِنَّا
بِإِيمَانٍ رَضِينَا بِالْمُقَدَّرْ
وَلَيسَ سِوَاكَ يَاجَبَّارُيَقْوَى
وَكَسْرٌ أَنْتَ جَابِرُهُ سَيُجبَرْ
وَلَا يُحصِي جُنُودَكَ يَا إِلَهِي
سِوَاكَ فَأَنْتَ يَاخَلَّاقُ أَخْبَرْ
بِأَصغَرِهَا مَلَأْتَ الْكَوْنَ رُعبًا
لِتُثْبِتَ أَنَّ هَذَا الْكَوْنَ أَحقَرْ
وَلَوْ مُنِحَ الْوَبَاءُ الْيَوْمَ نُطقًا
لَصَاحَ مُرَدِّدًا (اللهُ أَكْبَرْ)

ابتهال



رضوان بركات الزواهرة - الأردن

إلهي قد أتينا طائعينا
وعكفنا الأيادي تائبينا
سعينا والقلوب لها وجيب
لدى الأعتاب إنا خاضعونا
توجهنا لوجهك باضطرار
فباعد ربنا شر الكورونا
انخنا عند بابك خاشعينا
بذل عم أنفسنا يقينا
وليس سواك مولانا كريم
يزيل الهم عنا أو يقينا
فأنت امرتنا إذ قلت أدعوا
وعدت إجابة للسائلينا
إليك أكفنا مدت وإنا
توسلنا بجاهك ظامئينا
إلهي لا تؤاخذنا بذنب
فعلناه وكنا جاهلينا
فما للعبد غير الرب يعفو
عن الزلات؟ إنا راغبونا
رضينا عمرنا بالله ربا
وبالإسلام دين المرسلينا
ونقفو أحمدا في كل فعل
فها نحن نبايع مبصرينا
وحاشا أن ترد لنا رجاء
وإن كنا عصاة آبقينا
برحمتك التي سبقت ،وباب
لفضلك واسع للآملينا

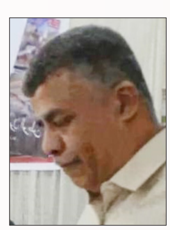
شجن المساجد



ياسين عرعار - تبسة - الجزائر

كَمْ دَمْعَةٍ سَجَمَتْ ، كَم ارْتَعَشَتْ يَدِي !
وَالقَلْبُ يَنْزِفُ .. حُرْقَةً لِلْمَسْجِدِ !!
صَدَحَ المؤَذِّنُ للصَّلاةِ ... وَصَوْتُهُ
مِنْ فَرْطِ حُزْنٍ .. صَارَ كَالْمُسْتَشْهِدِ !
خَتَمَ النداءَ .. وَغُصَّةٌ فِي حَلْقِهِ
أشْجَانُ (مِيمٍ) ... حَارِقٍ كَالْمُوْقِدِ
إنّ النِّهَايَةَ فِي الأذَانِ (... بُيُوتِكُمْ)
تُذْكِي الحنِينَ إلى صُفُوفِ السُّجَّدِ
حَفِظَتْ جُمُوعَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الأذَى !
قَدَرُ الإلَهِ .. بِأنْ تُضَافَ كَمِضْمَدِ
مَا حَالُ مَكَّةَ ؟!! قَد بَدَتْ فِي حُزْنِهَا
طَافَ الحَمَامُ .. يَنوبُ عَنْ مُتَعبِّدِ !!
وَالفَرْدُ مُنْدَلِقٌ أَسَاهُ .. وَخَوْفُهُ
يَزْدادُ فَيْضًا .. فِي صَلاةِ تَهَجُّدِ
تَبْكِي المَسَاجِدُ.. وَهْيَ كَئِيبَةٌ ..!!
لا جَمْعَ فِيهَا ، غَيْرَصَمْتٍ مُجْهِدِ
حَكَمَ الطَّبِيبُ بِمنْزِلٍ .. وِوِقَايَةٍ
حِفْظُ الرَّعِيَّةِ فِي شَرِيعَةِ أحْمَدِ !!
إنّ النَّبِيَّ .. مِنَ البَلاءِ مُحَذِّرٌ
بِالحَجْرِمِنْ خَطَرِالوَبَاءِ الأسْوَدِ
لا تَحزَنِي أُمَّ القرى .. إنَّ الهُدَى
عَذْبُ السَّمَاعِ بِمُقْرِئٍ وَ مُجَوِّدِ
صَبْرًا عِبَادَ الله صبرًا .. مِثْلَمَا
أيُّوبُ فَازَ بِصبْرِهِ .. المتَجَلِّدِ
فَسَلُوا الرَّحِيمَ سَيَسْتَجِبُ لِدُعَائِكُمْ
وَاسْتَمْسِكُوا بِوِثَاقِ دِينِ مُحَمَّدِ

كارونا



حسن غالب الجعدي

مَن أنتَ ؟ خابتْ بلا جدوى مساعينا
ونحن نبحثُ عمّن منكَ ينجينا
خارتْ قُوى العالم المغرور صاغرةً
فلم تجدْ منكَ دفعاً أو ترى عونا
لقد جعلتَ الورى أسرى منازلهم
والكون صيّرته سجناً ومسجونا
لم يبقَ إلا الخوا يغشى مدائننا
وحاصر الخوفُ والأشباحُ ناجينا
واستوطن الوهَنُ الأقوى فأكبرُهم
طريقةً يتوارى اليوم مطعونا
والرعبُ يضربُ أربابَ الرقيِّ وهل
يجدي الرقيِّ إذا ما جاء (كارونا)؟
تجوبُ أقطارهذي الأرض مخترقاً
كل الحدود وتجتاز القوانينا
ولدتَ في الشرق حتى دان منكسراً
وأصبح الغرب في كفّيك مرهونا
تصيبُ مَن شئتَ لا يثنيك مِن أحدٍ
بإذن ربّك مأموراً ومأمونا
ما أنتَ إلا عذابُ الله يرسله
جزاء ما اقترفتْ فينا أيادينا
فِرّوا إلى الله تنجوا من مصائبكم
ما الحلّ يا قوم إلا أنْ تفرّونا
يا آيةً كشفتْ للطينِ قوّته
! وبيّنتْ حجمه ما أضعف الطينا

عشتار الأرض



خالد محزري - السعودية

يا بحة الصوت
الخارج من ثقب الناي
أزهرت من رحم الحقول
أقف على مفترق الطرق...
أسمع اللحن الخافق
فأين تلويحة البقاء؟
من فرط الشوق لاشيء يتحرك!
سوى ظل يراوغ الصمت
ومن شدة الشغف
خذيني... إلى طقوسك اليومية
كقهوة مرة
قليلة السكركثيرة الخمر!
في الليالي المظلمة أتوسد الموت
جسدي الأخرس يرتبني وترا
يبحث عن تابوت
عن الكفن الوردي!
كلما حاولت وضع نقطة آخر السطر
تراقصت الفواصل،
وكل سطر منك .... عودة من هناك
كطفل رضيع يبحث عن حضن
كزهرة اللوتس تبحث عن الشمس
الدال في الأبجدية ينتقل من حال

إلى حال
و أنا في كل الأحوال لا أنهض
وحده الصدى يعلو
أنا ضجيج المرايا
أنا الشحيح في المشاعر
أنا الهامس الصامت
أنا الذي لم يحسسك بحبه
أنا الذي انبجس كغيمة
ثائرا من أبجدية خرساء
عاجزا عن الإشهار...!
وتشي النارين أحشائي
وأرشي الليل كي لا يتحرر من الدجى
حتى لا يوقظ الذكرى
فأين تلويحة البقاء.
*
كيف أمحو أياما تقرأ وحدتي؟
يردد حرقة الجوع يبحث عن خصر
التفاح
كالألف المقوسة في ذلك المنفى!
ملامحك الطينية كمجرة تائهة
وعصافير بطني تئن
لقبلة من سلسبيل

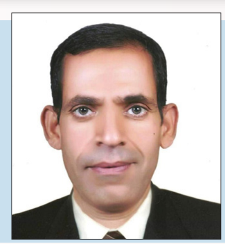
عذرا يا عشتار الأرض
أنا في متاهة القدر
أنا المسوس في باحة العشق
كمصباح متدلي على طيفك
السرمدي
يا رئة العرجون
أنا المؤبد في أحلام العدم!
أنا كحائط قديم
متكئا على مأتم
ضحكتك المحتقبة كيمامة
كعطر في الذاكرة
متى ستعودين؟
لا أحب الغياب
لا أريد الرحيل
لا تسأليني عن صمتي
سكونك الموحش
يعزف موتي
أنا على حافة الجحيم
وبعيدا عن تلك الأيام
كلما أكتب لك تتلعثم أصابعي
سأرتب روحي سأضمد جسدي
قبل أن أحدثك عن الغياب

عن إغماءة مفاجأة!
تظللني ضحكتك النرجسية!
وكم سأنثر عليها من أسئلة
وكل ليلة أبحث عن أجوبة
أفتل أملا شاحبا
وللغياب ألف وجه
وفي الصمت كلام
كم أود أن أخبرك بأني
أ
ح
ب
ك
وقبل أن تتعفن القبل مع حظر
المشاعر
لم يعد لي سوى أن أدلف إلى المقاهي
الرمادية
وأجمع خطواتي المدفونة مرتشفا
قهوتي الخاملة
أخفض إضاءة هاتفي البنفسجي
و أتأمل اسمك طويلا طويلا...
فأين تلويحة البقاء؟

قصة قصيرة

صلاة في زمن الكورونا

صلاة للوجه المفارق



محمد عبد الحكم - مصر

المشايخ والقساوسة والأحبار .. لن يصيبهم هذا المرض.

إنهم هناك بعيدًا..

يتأرجحون فى خيوط معلقة فى السماء..

ويلوون وجوههم بعيدًا عن تأوهات المرضى..

والفزع المغلف بالدهشة.

يتحاشون النظر إلينا ويخشون أن نناديهم..

فيفتعلون النعاس ويختبئون فى لحاهم الطويلة..

ويبعثرون علينا قشور المواعظ..

فقط نحن الأطباء فى المواجهة

ننتظر موتًا حتميًا

وصرخة مكتومة فى أعماقنا..

لا يسمعها إلا الله..

الذى سيصلى علينا فى حضرة الملائكة..

وأرواح من رحلوا بلا صلاة..

ننكفئ كعلامة استفهام..

تحتوينا همهمات المرضى..

دفء أنفاسهم والسعال..

حين تلتقى عيوننا بعيونهم..

تذوب الحواجز..

نغتسل بدموعهم وأنهار التسابيح، ودقات القلوب، ورعشة اختبأت تحت الكمامات، وسؤال خفي يرسله المريض خلال دمعة ترقرقت واستقرت كماسة لا تذوب:

ـ هل سأموت؟.

بسم الله الشافى (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ)

أقولها وأنا لا أملك إلا نفخة من روح ربى, وتسبيحة, وابتسامة مغلفة بالوجع, أرسمها من أجل عينين فقدتا البريق وراحت تستسلم للموت اللذيذ..

ـ يا رب ارحم.

تقولها زميلتى مربم لمن يصارع الموت، وتقترب من الوجه المخبأ تحت أغطية الفزع، وعينين غامتا فى نهر الوجع، توشك أن تحتويه وهى تهتز بلا ريح، فاتحة كل المسام، ومرسلة خصلة من شعر ما زال يداعبه ريح خفي .. يميل ليفرش الظل على الوجه المفارق.

قصة قصيرة

أسوار

حسن الشحرة - السعودية

كمنت في مكان قريب، محاولا التواري عن أعين الآخرين ،ومترقبا لحظة خروج الطلاب ؛لأسبقهم إلى السيارة التي تقلنا في الذهاب والإياب للدراسة..

حشرت نفسي بين الركاب ،وأنا أداري خجلي وارتباكي، لكن السائق ، الذي يعد من أقاربي ،التفت نحوي ،ونظر لي بعينين جاحظتين:

- هربت ها؟..

لم أحر جوابا ؛فلا بد أنه قد لحظ كمية الطين الملتصقة بثيابي ،عدا رائحته النفاذة..

كان ذلك في السنة الأولى ،من المرحلة المتوسطة ،حينما أغراني أحد الزملاء المشاكسين ،بتجربة الفكرة ،التي استحسنتها ؛لإثبات الوجود ؛ وتخلصا من رهبة أحد المعلمين ،الذي لا يكف عن الصياح ،ولا عن جلدنا ،بعصاته الغليظة؛ إذا لم نحفظ المتن الفقهي دون خطأ..

ولأن المبنى شعبي ،وفصلنا في الطابق الأرضي ،ونافذته صغيرة ،وضعت لها حديدتان ،تتقاطعان طولا وعرضا على شكل صليب

ولأني غير مجرب ،ولا أحسن الكر والفر، مثل صديقي ،فقد أخرجت رأسي أولا، وكان الصواب ،أن أدفع بجذعي للخارج ،حتى أتمكن من القفز ،خاصة مع جسمي الممتلئ قليلا حينها ألقيت بنفسي ،ولم أفطن لوجود مستنقع مائي صغير أسفل الجدار ،خلفته الأمطار الليلة السابقة ، فحدث ما حدث، واضطررت للتخفي بقية اليوم الدراسي ،وكان الهرب الأول والأخير..!



وجـــد الفراق

صبغة الله الهدوي - الهند

يوما هززت جذوع قلبي بالجوى
فأجاءني وجد الفراق من الهوى

فرسمت قافيتي بسورة مريمٍ
وذكرت جعفرَ حين يتلو ما روى

يا مريم العذراء شامخةَ الورى
ولكِ التحية ما تجلّى لي طوى

أنّى لك الرحمن عمّكِ بالعلا
فأتاكِ وحي الأمن حولك واستوى

يا أخت هارونٍ كريمةَ أصلها
أنّى تقاوم من دناكِ على الغوا

يا رمز صبرٍ لا يزعزعه القَنا
لله أنتِ كألف رجلٍ بالقُوى

ناداك أيُ الله حين تسارعوا
قذفا فأين لهم متابة نينوى

وأتاكِ من فوقِ السماء رسالةٌ
كم أنت سعدى فلتسيري بالضوا

فأشرت نحو الطفل عزما إنه
عيسى مسيح الله يبعث في الهوا

وبقيت تومي والبنان كأنه
يتلو الشهادة للسماءوللسُّوى

نادوك بنت دعارة فبدتْ لهم
سوءاتهم والحقّ يعلو كاللوا

أصبحت بوصلة العفاف وقبلةً
يهوي إليها الطيبون ومرتوى

كم نسّجوا بهُت المقالة واطّلوا
شحما مزيجا بالدناءة واللوى

ووقفت في وجه العدو بسالة
وقبست من وحي تسلّل من كوى

يا هول يوم إذ دعت رحمانها
يا ليتني فارقت روحي بالنوى

فهززت نخلا إذ تساقط رطبها
والتفّ حولكِ ماءُها والمحتوى

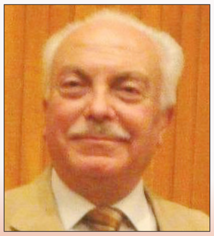
يا طول صبرٍوانتظارٍفي القضا
عالٍ جبينكِ يا سخافة من عوى

وبقيت في مر الزمان أبيّةً
تبني نجوم العزّباسقة الروا

يا مريم العذراء طيبك فائحٌ
نشتمُّ منكِ علاجنا خير الدوا

يا ألف رجلٍ في محيّا مهجة
منّا إليك تحيةٌجُنّت هَوى

أين الشجيُّ المُستهامُ من الخليّ ؟!



أ. مازن المحملجي - سوريا

يزيدُ مُعَنّى القلبِ سُهداً عواذِلُهْ
ولم يشعُروا يوماً بِما هو شاغِلُهْ
ترى الفردَ مِنهُم هَمُّهُ مَلْءُ بطنِهِ
يعيشُ.... وما تُغْريهِ إلّا مآكِلُهْ
خَليٌّ مِنَ التحنانِ والحُبِّ...لا يرى
مِنَ الحُسْنِ شيئاً في الحياةِ يُقابِلُهْ
فليسَ شُروقُ الشمسِ يَعنيهِ بُكرةً
كذلكَ إنْ وافى النهارَ أصائِلُهْ
وما لِغَمامٍ عندَهُ أيُّ فرحةٍ
إذا الغيثُ روّى الأرضَ وانهلَّ وابِلُهْ
ولا العُرسُ إنْ جاءَ الربيعُ بِزهرِهِ
وحيكَتْ لهُ أثوابُهُ وغلائلُهْ
ولا رَقّةٌ لِلطَيرِ في رَونَقِ الضُحى
ولا منظرٌ لِلحقلِ مالتْ سنابِلُهْ
ولا ضِحكةٌ أودمعةٌ مِنْ طُفولةٍ
يعودُ بها عُمرٌ تناءتْ أوائلُهْ
ولا أنّةٌ تأتيهِ مِنْ صَدرِ مُدْنَفٍ
تراختْ به مِنْ فرطِ ضَعفٍ أنامِلُهْ
وما كانَ يستريهِ لحنٌ لِمُنشِدٍ
ولا موكِبٌ لِلشعرِضاءتْ مشاعِلُهْ
وليسَ لهُ في مَغربِ الشمسِ وَقفةٌ
فشتّانَ ما نِلنا....وما هو نائلُهْ
إذا لم يكنْ يُشْجيهِ في الدوحِ بُلبُلٌ
وروضٌ نَديُّ الغُصنِ فاحتْ خمائلُهْ
ووجهٌ حبيبٌ ساحِرُ الطرْفِ مُؤنسٌ
تتوقُ إلى لُقياهُ... حُلوٌ شمائلُهْ
فما هُوَ مِمّنْ يستحِقُّ مَوَدّةً
وما هُوإلا الفظُّ....بانتْ غوائلُهْ
وهذا مِنَ الدهرِالغَشُومِ مُصيبةٌ
تجيءُ عواديهِ بها ونوازِلُهْ
ألا إنَّ طبْعَ المُستَهامِ مُحَبّبٌ
وإنْ كانَ يشكو همَّهُ ويُزاوِلُهْ
وما لِخَليِّ القلبِ عندي مكانةٌ
فقدْ شطَّ عني رَبْعُهُ ومنازِلُهْ



لوحة الحياة والحب

حسين مقبل

هذه الروح سيئة الطالع
منذ ولدتْ
وهي في ترحالٍ مستمر دون وثوب في
براري السنوات .
ربما أنها تبحث عن جسدٍ ...

نصبتْ خيمة
وأخرى
وأخرى ،،،
وأخريات كُثر،
وبين هذي وتلك وتلك وتلك ،،
مسافات شاسعة من التناهيد
الجافة
والدموع الكثبانية الغزيرة
والسنوات العاقر.

قضتْ كالبدو الرحل
في ترحالٍ لا نهاية له
تِرحال طويل تعدى سعة احتمالها ،
تجاوز ما يمكن أن تعيشه في هذه
الحياة من أعمارٍ تفوق حجم الكثير
من الحيوات ،
ربما حيوات متباينة بتفاوتٍ عددي
بالغ ،
أو عكس ذلك .

ظلت ترتحل
لا متاع لديها غير توجسها المتحشرج
تحملهُ بحلقها المرتجف
توجسها من اللانهاية
اللانهاية مطموسة المعالم .

عاشت هذه الروح
حياة جنائزية محفوفة بالموتِ
الموت المتمترس بالصلابة وعنفوان
الفناء
تجابهه بما لديها من رمقٍ تارة ،
وترضخ أخرى،
لكنها تعود
وتتمرد في وجههِ بما أمكن من
تضجرها
تضجرها الذي فُقدت ملامحه .

في القفار المجهولة
القفار التي غرقت اتجاهاتها
أو هربت ...
تمضي قُدمًا
وبخطواتٍ معاقة
تتجاوز زوابع الشياطين،
وتوحش الرمال الجائعة
تواجه بوهنها البالغ وحشية الدياجير
القارسة ،
ورعب المقابر التي نزحت منها إلى
وجهاتٍ مترامية تلك الجثامين،
وصور الملائكة الزائفة التي تسردها
كتب الأساطير،

شتاءات عديدة
اقترنت بهذه الروح
شتاءات صاخبة،
وأخرى عكس ذلك تمامًا .
أعمار مدمدمة
وأخرى مزمجرة
سنوات بسمات وضيعة مليئة
بالخبث،
وأيام تجري في عروق جسدها
النجاسة بوضوح .
أيام بلا رحمة
تبتلع أُمنيات البؤساء
وتقهقه في وجه معاناتهم بحقد
لترسم مصائرهم كما تشاء .

في رحلتها المصيرية الطويلة البائسة
و السوداوية الرهيبة
كان هناك خيط رفيع يدفع بتلك
الروح إلى الأمام
كلما راودها الإحساس بالانهزام
والاستسلام لمصيرها
ذلك الخيط الرهيف
دفع بجنونها إلى دروب بالغة الرعب
دروب نتنة ،
ووديان ضامرة تقطنها كائنات بوجوهٍ
مشوهة ،
دفعها ذلك الخيط دون بوصلة نحو
اللامعلوم.

يا لوحشية المجهول
حين يدفعنا خوفنا منه إلى مجاهيل
عدة نجهل مآلاتها
هكذا تمتمت وهي تخوض معركة
ضميرية صاخبة ،
حاولت إفراغ ما تحمله من ندم
بإمكانياتها الشحيحة
دون جدوى .

فات الأوان ،
ذلك الخيط لا زال يجرها خلفه ،

آخيرًا
بدت في البعد أمكنة
عكس كل تلك التي ألفتها ...
أمكنة تبدو حيوية
أمكنة لا علاقة لها بكل ما عاشته في
الماضي.

عاد وهجها،
وأطلقت صيحة هزت الجهات التي
كانت - لحسن الحظ - دون جدران .
قالت :
الآن ولدتُ من جديد
لم أعد أعترف بأُمنياتي الغبية تلك .
من ضمن تلك الأُمنيات:
أثناء رحلتها وفي إحدى الليالي المقمرة
إذ رأت حشرة تحلق بطريقة ملفتة ،
فتمنت لو أنها كانت كتلك الحشرة
بدلاً من كونها روحا هشة بلا وجهة
ولا أجناح ،

انطلقت بسرعةٍ إلى أسفل المنحدر
ثم صعدت وصرخت من على رابية
صغيرة وقالت :
لقد انتصرت.
انتصرت أخيرًا أيها العالم المتخاذل
أيها العالم التعيس ،
الغارق بالإحباط ،
والخذلان ،
والقذارة ...
انتصرت رغمًا عن كل ما جرى،

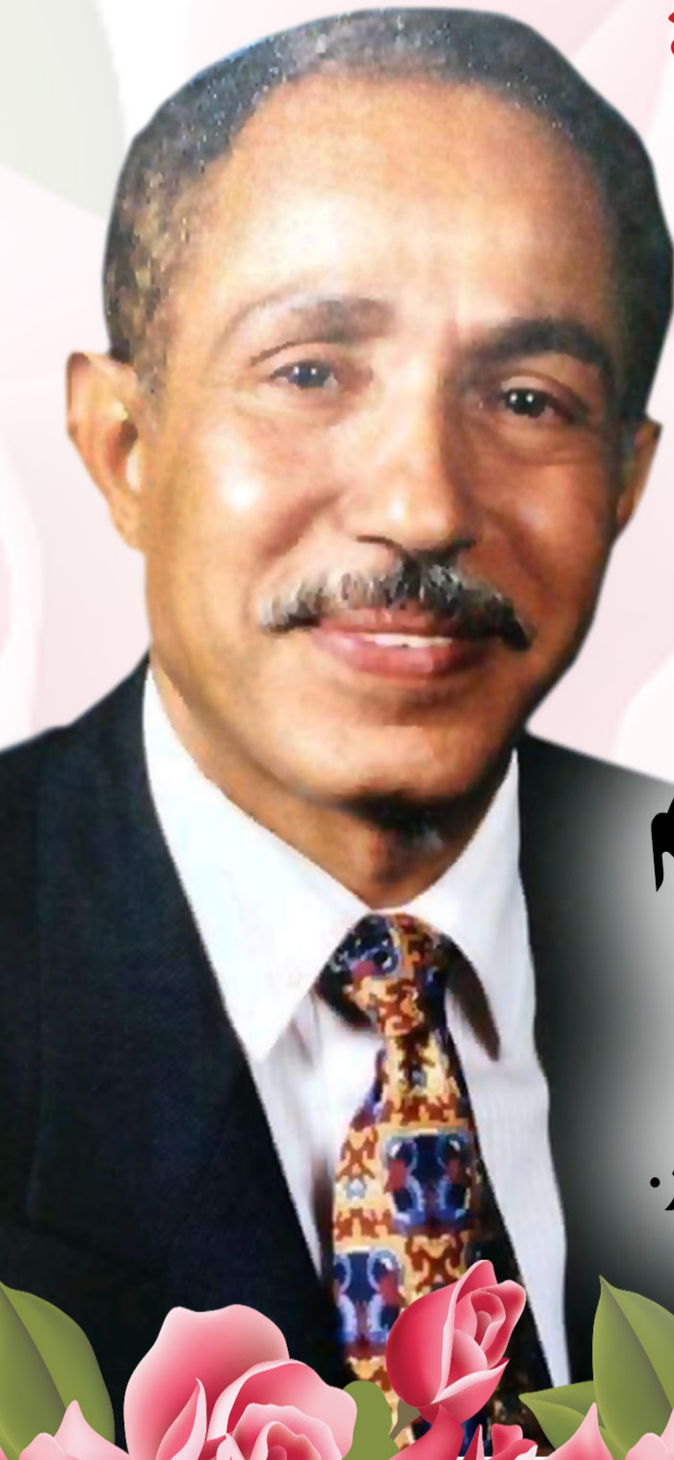
ثم واصلت القفز نحو البقعة
المضيئة كفراشةٍ خفيفة
إلى أن بلغتها
وهناك كانت تقف فتاة؛
فتاة جميلة بقوامٍ رشيق
لديها من السحر ما يؤهلها لإحياء
الموتى.
لا أدري كيف و من أين خرجت
يبدو أنها أيضاً كانت قادمة لذات
الغرض الذي قدمت من أجله هذه
الروح التعيسة ... البحث عن الجزء
الآخر منها .

وقفت تلك الفتاة كزهرةٍ وحيدة
تفتحت للتو،
ارتمت الروح المنهكة بحضن الفتاة
وهي تبكي
ضمتها بقوة
كأن تضم شيئا لقيته بعد بحث
مُضن خشية أن يفلت منك ،
وتفقده مرة ثانية،
وهمهمت تخبرها بأشياء على شكل
أسئلة معاتبة : ثلاثة عقود ... لماذا لا
تنقذينني من هذا العالم ؟
وكيف أستطعتِ العيش سواي .
ثلاثة عقود كنت أدّعي الشجاعة
والقوة
وانا عكس ذلك
ثلاثة عقود أصارع أصناف الموت
الموت الذي كنت أتوسله أحياناً أن
يلف حبال جبروته على عنقي
فيعرض عني حين أريد منه فعل
ذلك . ويراودني حين لا أريد...
وأنا أبحث عنك ...

لماذا
لماذا لم تأتي إليَّ ؟
لماذا تأخرتِ كل هذه الأعوام ؟
لماااااذا وشرعت تضرب على كتف
الفتاة
وتؤنبها
لكن لم ترد الفتاة
كانت قد اكتفت بتلك الابتسامة
التي تحمل في جلدها أطنانا من
الكلمات .

سقطت حزمة ذهبية من الضوء
خرجت من بين سُحبٍ سوداء قاتمة
وتناثرت لاحقًا قطرات غيث ثقيلة
أصدرت أصواتا أثناء ارتطامها
بالأرض
التي تلونت بلونٍ يشبه كما لو يكون
أخضر،
لكنه لم يكن كذلك ... تمامًا

اختلطت كل عناصر الحياة في تلك
الرقعة الصغيرة،
وتشكلت لوحة مقدسة لا نظير لها
تستطيع أن تقول عنها بثقةٍ تامة :
هذه هي لوحة الحياة والحب.



تتقدم أسرة تحرير مجلة
أقلام عربية

ممثلة برئيسة التحرير

أ. سمر عبد القوي الرميمة

بأسمى آيات التهاني
والتبريكات للوالد/

عبد الواسع هائل سعيد أنعم

بمناسبة شفائه وعودته إلى أهله
ومحبيه بالسلامة؛ راجية له دوام
السلامة وموفور العافية ومديد العمر.



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون